



# طريقنا الشيوعي

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

أسعار المواد الغذائية والخضار  
تلتهب في الأسواق



اقتصاد

12

افكار

14 الاستبداد كما رآه الكواكبي

ملف

5-10 يوم الشهيد الشيوعي

أخبار وتقارير

3 اوقفوا طبول الحرب النووية

أخبار وتقارير

2 زمن حسم الخيارات

في مناسبة يوم الشهيد الشيوعي العراقي

## سنبقى أمناء لمبادئنا وقضايانا

ويتطلب ذلك، العمل على زيادة زخم الضغط الشعبي، وتكاتف وتوحيد جهود الديمقراطيين والتشريبيين والوطنيين والخيرين من دعاة الإصلاح الحقيقي، وإدامة الحراك الجماهيري وتعظيم دوره، وتمكين الناس من استرداد حقوقها المنهوبة.

### أيها الرفيقات والرفاق والأصدقاء

إن الرابع عشر من شباط، بالنسبة للشيوعيين العراقيين، ليس مناسبة عابرة بين عشرات المناسبات التي حَقَل بها تاريخ حزبنا العريق. إذ يحمل هذا اليوم بين طياته ذكرى استشهاد القائد المؤسس الرفيق فهد، والرفيقتين حازم وصارم.. الذين أرسوا ركائز حزبنا في ربوع الوطن كله، ولهم أول الفضل بما عرف عن الشيوعيين من شجاعة وثبات على المبادئ الإنسانية التقدمية، وتمسك بقضية الشعب والوطن.

وإننا مدعوون لجعل مناسبة يوم الشهيد الشيوعي، حافزاً لأجل استنهاض الهمم لمنظمات الحزب واعضائه وتعزيز صلاتنا بالجماهير والانخراط في الحركة الشعبية المطالبة بتغيير الواقع المزري في البلاد على طريق تحقيق شعار المؤتمر الوطني الحادي عشر لحزبنا في التغيير الشامل.

فما ارتقى الشهيد الشيوعي إلى منزلة المضحى، إلا لمواجهته الظلم والاستبداد وسياسات التوجيع والافتقار، والاستغلال والتهميش والاستعباد وسلب حريات المواطنين.

وفي هذه الذكرى المجيدة نجدد الدعوة إلى كل الشيعيات والشيوعيين غير المنظمين والعبيدين عن التنظيم للعودة إلى صفوف الحزب والمساهمة في نضاله.

في هذه المناسبة العزيزة على قلوب جميع الشيوعيين والوطنيين نجدد العهد للشهداء الأبرار لحزبنا باننا ماضون في الحفاظ على الحزب وتنميته وتطويره وتعزيز دوره، قداماً نحو تحقيق اهدافنا النبيلة في الوطن الحر والشعب السعيد.

مجدداً لشهداء الوطن والحزب والمبادئ العادلة!

مجدداً لذكراهم الحية في قلوبنا!



القوى المنتفضة بالامتيازات والسلطة والنفوذ، وعدم استعدادها الفعلي لتصحيح مسار الأوضاع، وإنهاء مسلسل الأزمات الخائفة وإسها. لهذا نرفع اليوم التغيير الشامل شعاراً، ونحن ندرک أن أولى الخطوات صوب هدفنا تتمثل في تغيير موازين القوى لصالح الشعب، وما يشترطه ذلك من خلق الاصطفاف السياسي والمجتمعي، البديل السياسي القادر على إحداث التغيير الشامل المنشود، بديل يؤمن بنهج المواطنة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

ونعني بالتغيير الشامل، ذلك التغيير في النهج ونمط التفكير والممارسة، وفي البنية إدارة الدولة والحكم. وذلك لن يتحقق، من دون الخلاص من منظومة المحاصصة الطائفية والاثنية، والقضاء على الإرهاب والسلاح المنفلت، ومجابهة الفساد والفاستدين الذين استنزفوا ثروات البلد، وحرمو الشعب من أدنى مستويات الخدمات والعيش الكريم. وأنها واضحة للجميع، حالة الاستعصاء السياسي في اللحظة الراهنة، وما تمثله من تهديد خطير للبلد وشعبه، سببها، تشبث

أقام الحزب الشيوعي العراقي، صباح يوم السبت 12 شباط 2022 حفلاً مركزياً في مناسبة يوم الشهيد الشيوعي بحضور جماهيري واسع، على قاعة المركز الثقافي النفطي وسط العاصمة بغداد. وتضمنت الحفل كلمات للحزب وعوائل الشهداء فضلاً عن قراءات شعرية بالمناسبة، وفعالية فنية لاغان من تراث الحزب. والقي الرفيق وسام الخزعلي عضو اللجنة المركزية كلمة الحزب اذناه نصها:

### الحضور الكرام الرفيقات والرفاق الأعزاء

نقف اليوم بكل إجلال واكبار، لنستحضر ذكرى شهدائنا الميامين، شهداء حزبنا الشيوعي العراقي، الذين بذلوا دمائهم وجادوا بانفسهم واسترخصوا حياتهم على طريق بناء الوطن وتحرره وتقدمه ورفاهيه الشعب.

نقف اليوم، لتتذكر بطولته قادة حزبنا يوسف سلمان يوسف (فهد) وحسين احمد الرضي (سلام عادل) والمئات من رفيقاتهم ورفاقهم قادة الحزب وكوادره واعضائه، الذين ضحوا بكل غال ومغين في مسيرة حزبهم الطويلة متحدين الجلادين واساليبهم في التعذيب والخطف والاعتقال والاعدامات، عند مقاومة الاستعمار ومشاريعه، وأثناء مقارعة الدكتاتورية في العمل السري والنشاط الانضاري، ومن أجل التغيير وبناء الدولة المدنية الديمقراطية، ليستروا اسمى آيات التحدي والبطولة والاقدام في دروب النضال المفهم بالتضحيات.

نقف اليوم، لنؤكد أننا كنا وسنبقى أمناء لمبادئنا وقضايانا التي من أجلها استشهد هؤلاء المناضلون، ثابتين على درب الكفاح الوطني والأممي، منحاين دوماً لأبناء شعبنا وشغليته وكادحيه.

### أيها الأحبّة..

لم تمض سوى أيام، على انعقاد المؤتمر الوطني الحادي عشر لحزبنا، الذي أكد من خلاله الشيوعيون كافة، تمسكهم بحزبهم، وصيانة وحدته ومبادئه، ومواصلة النضال نحو التغيير الشامل كمحطة أساسية من محطات النضال لتحقيق الأهداف المنشودة.

## حفيد الخزري: الشهداء بذلوا الغالي والرخيص وهناك المزيد..

مؤيدة لحزب البعث ونظام صدام الدكتاتوري، وبسبب رفض سلام ذلك، كانت تتعرض الى المضايقات، لذلك قررت ترك الوظيفة والاستقالة، فيما لم تكف مدهامات الامن الصدامي وبدون سابق انذار. هذا جزء يسير من سيرة احد الشهداء، وعلى طريقه الآلاف من الصور والذكريات والبطولات والملاحم، لشهداء بذلوا الغالي والرخيص وهناك المزيد ممن يواصلون النضال. لم يكن يوم استذكار شهداء الحزب محصوراً في 14 شباط من كل عام بمناسبة يوم الشهيد الشيوعي، فالشهداء حاضرون دوماً معنا وفي كل المناسبات، فهم الذين عبدوا هذا الطريق مرصين دماءهم الزكية من اجل الشعب والوطن. لتبقى ذكرى يوم الشهيد خالدة ولكم مني السلام.

المولود اسم (سلام) سواء كان ذكراً ام انثى. وحينما ولدت زوجته المولودة الجديدة، بعد أربعة اشهر على فقدانه عاشت محرومة من حنان الوالد. وبالإضافة الى المضايقات العديدة لزوجتي الخزري في حياتها العامة والوظيفية حيث كان التحقيق مستمرا معها وتم ارسال كتاب استدعاء الى المدرسة التي كانت تعمل فيها كونها معلمة. وبقيت زوجته صامدة بوجه البعث وضحت بكل شيء في سبيل تربية ابنتها سلام الخزري والحفاظ عليها. في حين أن ابنته سلام سارت على نفس درب المعاناة، إذ استمرت مضايقات البعث لها، ومن هذه المضايقات إخفاء وثيقة القبول المركزي، لعرقلة حصولها على مقعد جامعي، وتبين فيما بعد ان الوثيقة جرى اخفاؤها في مقر الفرقة الحزبية، فيما استمر التعرض لها وهي تمارس عملها الوظيفي، إذ طلب منها مراراً أن تخرج في مظاهرات

محمد ارد اعابكم بالطياب/ من جور كلبى وعظم المصاب/ ذاب الكلب من الهضم ذاب/ والراس من امصابكم شاب. بهذه الكلمات كانت (ام محمد) والدة الشهيد محمد الخزري تربي ابنها الذي اختطفه جلاوزة النظام السابق يوم 20 آذار من العام 1970 وهو في طريقه لحضور الحفل الذي أقامه مجلس السلم والتضامن في صدر القناة لغرض المساهمة في حفل تكريم الوفد الكردي بعد عقد اتفاقية 11 آذار 1970، حيث لم يصل للحفل وجرى اختطافه في الطريق اليه، وتم قتله بشاعة ووجدت جثته الممزقة في الطريق بين بغداد وبلد وفيها 18 رصاصة، ما عدا التشوهات في وجهه وجسده. ولم تتوقف وحشية البعث عن هذا الحد في اغتيال الخزري، بل ذهب الحال الى مضايقة عائلته وذويه، وقبل ان يستشهد كان حينها قد طلب ان يطلق على

ألقى حفيد محمد الخزري (محمد عادل) كلمة عوائل شهداء الحزب الشيوعي العراقي، في حفل يوم الشهيد الشيوعي الذي أقيم يوم السبت الماضي، اذناه نصها: طاب يومكم يا رفاق الدرب وانتم تستذكرون شهداء حزبكم المجيد. انه لشرف كبير ان امثل عوائل الشهداء في ذكرى يوم الشهيد الشيوعي العراقي، وكم هو عظيم ذلك اللقب الذي حمله الآلاف على درب النضال مع رفاقهم الميامين، رافعين رؤوسهم عالياً، تواقين الى درب الحرية صوب الوطن الحر والشعب السعيد. سررت كثيراً في تمثيل عوائل شهداء الحزب في قراءة هذه الكلمة، ولكنني أجد من الصعوبة الحديث في كلمات قليلة عن هذا السفر النضالي الطويل وعن الملاحم البطولية.



محمد عادل

### حتى لا يغلق ملف القتل الثانية!

وافق رئيس مجلس النواب في جلسة 7 شباط التداولية على مقترح النائب سجاد سالم تشكيل لجنة برلمانية متخصصة تتولى "تقصي الحقائق، وتحديد هوية الجناة، وإقامة العدالة الانتقالية، وإزالة كافة الآثار السلبية التي نتجت عن قمح التظاهرات".

وإذا كانت هذه الخطوة مرحبا بها من حيث المبدأ، فلا بد من الإشارة الى ان

اللجنة لن تكون الاولى من نوعها، حيث سبق لرئيس الوزراء الكاظمي ان شكل في حزيران 2020 لجنة لتقصي ما حصل للمتلفين، ولتكشف قتلهم، وإنصاف الضحايا، وتوضيح مصير المغيبين. كما سبق للبرلمان ان شكل لجنة مماثلة في دورته السابقة.

ان فتح هذا الملف مجدداً مطلب ملح، ورغم عدم الاعلان عما توصلت اليه اللجان السابقة، فان هناك بصيص امل بسبب اختلاف الظروف، واختلاف المطالبين باعادة التحقيق، فهم عموماً من اوصلهم المنتفضون الى قبة البرلمان. وان المطلوب بعد تشكيل هذه اللجنة هو المزيد من الضغط على مختلف المستويات، كي لا يغلق الملف مرة اخرى، بل ان يبقى مفتوحاً حتى التوصل الى نتائج في شأنه.



### بعد سداد تعويضات الكويت.. لبيدأ العراق إنشاء صندوق سيادي تنموي

بعد انتهاء العراق من تسديد أقساط التعويضات للكويت عبر استقطاع 5 بالمئة من الإيرادات النفطية السنوية، والتي بلغ مجموعها أكثر من ٥٢ مليار دولار، آن الأوان لإنشاء صندوق سيادي تنموي، يتم تمويله باستقطاع نسبة من إيرادات النفط السنوية لا تقل عن ٥ بالمئة. وقد دلت تجربة الثلاثين سنة الماضية بأن العراق يستطيع تأمين هذه الاستقطاعات في اصعب الظروف.

رائد فهمي

رامد الطريق

## الاتحادية العليا ترفض ترشح زيباري: صالح باق لحين انتخاب البديل

بغداد. طريق الشعب

أصدرت المحكمة الاتحادية العليا، أمس الأحد، قراراً يقضي بعدم ترشيح هوشيار زيباري لمنصب رئيس الجمهورية. وقالت المحكمة في بيان طالعه "طريق الشعب"، إن "المحكمة الاتحادية العليا قررت الحكم بعدم ترشيح هوشيار زيباري لمنصب رئاسة الجمهورية".

وقالت المحكمة في بيان لاحق انها قررت "استمرار رئيس الجمهورية الحالي في القيام بمهامه لحين انتخاب رئيس جديد لجمهورية العراق".

من جانبه، عقد القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني هوشيار زيباري، مؤتمراً صحفياً، بشأن إبعاده عن الترشح لمنصب رئيس الجمهورية.

وقال زيباري في المؤتمر الذي تابعته "طريق الشعب": "تفاجأنا بقرار المحكمة الاتحادية حول حقنا بالترشيح لرئاسة الجمهورية". وأضاف "نحترم قرار القضاء ومن حقي كمواطن القول ان هناك ظلماً، مشيراً الى ان "القوانين والشروط المطلوبة كانت نصب اعيننا"، مضيفاً ان "قرار المحكمة هو قرار مسيس".

TAREEK AL SHAAB

يومية  
سياسية

www.iraqicp.com  
tareekalshaab@gmail.com

وطن حر وشعب سعيد

# طريق الشعب

يُصدرها الحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير مفيد الجزائري. الإدارة والتحرير بغداد - ساحة الاندلس ص.ب 55429  
التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060  
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين 599. مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974. الطباعة: دار الرواد المزدهرة

## من الناصرية الى اربيل

# احتجاجات على غلاء الاسعار ونقص الخدمات



بغداد. طريق الشعب

يواصل العراقيون في مختلف مدن البلاد، تظاهراتهم الاحتجاجية ضد استمرار افلات قتلة المتظاهرين من العقاب، وضد غلاء الاسعار وعدم توفير فرص العمل، فضلاً عن تردي الخدمات، وعدم صرف اجور العمال.

انهاء الافلات من العقاب

وقال مراسل "طريق الشعب"، ان "العشرات المتظاهرين والناشطين وذوي شهداء التظاهرات في محافظة ذي قار، وقفة احتجاجية امام مبنى محكمة الاستئناف، وسط مدينة الناصرية، مطالبين بحاسبة المتهمين بقتل المتظاهرين وعدم التهاون في هذا الملف. و اضاف ان "خريجي الكليات والمعاهد يواصلون اعتصامهم امام شركة نفط ذي قار للشهر الخامس على التوالي، مطالبين بتوفير درجات وظيفية لهم".

اعادة سعر صرف الدينار

وذكر مراسل "طريق الشعب" في الساموة، ان "اهالي قضاء الوركاء طالبوا الحكومتين المحلية والمركزية بالاستجابة لمطالبهم، ومعالجة موضوع تردي الخدمات، وارتفاع معدلات الفقر والبطالة، واعادة سعر صرف الدولار امام الدينار الى السعر السابق، والسيطرة على اسعار المواد الغذائية".

واشار الى ان "خريجي كليات الهندسة والزراعة والادارة والاقتصاد والتربية، جددوا تظاهراتهم امام مبنى المحافظة، مطالبين بتحقيق الوعود المتعلقة بتوفير فرص العمل من قبل رئيس الوزراء"، مبيناً ان "المتظاهرين اغلقوا الشوارع المؤدية لمبنى المحافظة، احتجاجاً على تسويق مطالبهم".

## وفد شيوعي يعزي بوفاة بطريك الكنيسة الشرقية القديمة في العالم



بغداد. طريق الشعب

حضر وفد من لجنة العلاقات الوطنية المركزية في الحزب الشيوعي العراقي، امس الاحد، القداس الذي اقيم في كاتدرائية مريم العذراء، وسط العاصمة بغداد، لتقديم التعازي بوفاة بطريك الكنيسة الشرقية القديمة في العالم مار ادي الثاني. وقدم الرفاق المشاركون في القداس التعازي

## التيار الديمقراطي: ندين «الاعتقالات».. معايير صارمة لاختيار المحافظين

بغداد - طريق الشعب

أصدر التيار الديمقراطي في ميسان، بياناً بشأن عمليات الاعتقال التي تشهدها المحافظة، داعياً إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات التي رأى أهمية القيام بها لانتشال المحافظة من واقعتها.

القانون ومحاسبة الجميع على قدم المساواة، إيجاد طريق ملاءمة لنزع السلاح المنفلت وغير القانوني من جميع الأطراف غير المخولة باستخدامه، جعل الجهة الوحيدة المخولة باستخدام القوة والسلطة هي الأجهزة الأمنية وضمن حدود القانون والدستور".

أوضاع ميسان الأمنية

وذكر التيار الديمقراطي في ميسان، ان "التيار الديمقراطي في الوقت الذي يدين وبشدة كافة عمليات الاعتقال تحت اي مسمى ومن أية جهة، يسعى للعمل على: بسط سلطة

لهم، وبالتالي زادت مصاريفهم، مطالبين الجهات المعنية بالتدخل السريع وإنصافهم بزيادة رواتبهم.

تظاهرة لأهالي بسماية

وفي السليمانية، تظاهر العشرات من اهالي مجمع بسماية السكني، للمطالبة بتوفير عدد من المتطلبات الضرورية.

وبحسب مراسل "طريق الشعب"، فإن "التظاهرة الاحتجاجية التي نظمها سكان مجمع بسماية السكني جنوب شرقي بغداد، جاءت للمطالبة باستبدال شركة الصيانة والخدمات لفشلها في إدارة ملف المجمع الخدمي، وافتتاح منافذ تسويقية جديدة ومول تجاري داخل المجمع، فضلاً عن بناء مدارس جديدة لاستيعاب ابنائهم من الطلبة".

تظاهرات في الاقليم

وفي اقليم كردستان العراق، يواصل عمال النظافة في إدارة رابرين، منذ أسبوع، إضرابهم عن العمل، بسبب عدم صرف مستحقاتهم المالية. وقال حمه غريب وهو أحد عمال النظافة في حديث صحفي، أنهم ومنذ 70 يوماً لم يتقاضوا رواتبهم الشهرية من قبل الشركة المنفذة لتنظيفات إدارة رابرين.

في الاثناء، قطع العشرات من المواطنين في اربيل طريقاً حيوياً، احتجاجاً على عدم توفير البنى التحتية في مناطقهم.

وبيّن مراسل "طريق الشعب"، ان اصحاب الاراضي السكنية في مقاطعة "8 حसारوك" قطعوا مساري الطريق الرئيسي الرابط بين اربيل وناحية بنصلاوة، مطالبين حكومة الاقليم بتوفير الخدمات الاساسية ليشروعوا ببناء منازلهم.

## الرفيق وسام مهدي

### يلتقي النائب عمار العميري

بغداد - طريق الشعب

زار الرفيق وسام مهدي، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، أخيراً، النائب عن الكتلة الصدرية عمار مجيد العميري. وفي بداية اللقاء، رحب النائب بالرفيق مهدي، ودار الحديث عن الأزمة السياسية الحالية وتعكر تشكيل الحكومة والتجاوز على المدد الدستورية. فيما أكد الرفيق مهدي على ضرورة احترام المدد الدستورية والإسراع في تشكيل حكومة اقلية سياسية، تتبنى برنامجاً ملزماً بتوقيعات زمنية محددة. وتحدث الرفيق عن مؤتمر الحزب الحادي عشر والوثائق التي صدرت منه، وخاصة وثيقة "قُدماً نحو التغيير الشامل"، وما تحمله من تشخيص للأزمات ومعالجاتها، وقد تسلّم العميري نسخة منها. وفي نهاية اللقاء تقدم النائب بالشكر إلى وفد الحزب على الزيارة، مشيداً بتاريخ ومواقف الحزب الوطنية، ومهنئاً بنجاح المؤتمر الحادي عشر. وأكد أهمية مواصلة هذه اللقاءات.



وسام مهدي والي يساره عمار مجيد العميري وعبد الإله عارف



## وثائق المؤتمر الـ 11

## في ظل نظام المحاصصة والفساد

7

## الأمن الغذائي

زادت الأزمة الاقتصادية والمالية والتداعيات الناجمة عن جائحة كورونا من هشاشة الأمن الغذائي، الذي يتحقق عندما تتوفر لجميع المواطنين إمكانية الحصول مادياً واقتصادياً واجتماعياً على الأغذية، وجودة المنتجات من الناحيتين الصحية والتغذوية، وضمان تمتعهم بحياة موفورة الصحة والنشاط.

ويعاني 1.9 مليون عراقي على الأقل، أو ما يعادل 5.7 في المائة من السكان، من الحرمان من الغذاء وعدم الحصول على ما يكفيهم من الطعام كل يوم. وهناك 4 ملايين عراقي آخرين معرضون لانعدام الأمن الغذائي، بالإضافة إلى معاناة واحد من كل أربعة أطفال من توقف النمو البدني والفكري بسبب نقص التغذية المزمن، بحسب تقرير عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في آب 2020.

ويمثل المعدل المرتفع للنمو السكاني، الذي يبلغ 2.9 في المائة سنوياً، تحدياً كبيراً للأمن الغذائي. فقد ازداد عدد السكان من 23.5 مليون نسمة في عام 2000 إلى 40 مليوناً و 150 ألف نسمة في عام 2021، ما يعني زيادة بنسبة 71 في المائة في غضون 20 عاماً.

وشكل سوء إدارة موارد الدولة والفساد، فضلاً عن تدهور الأوضاع الأمنية والصراعات السياسية على النفوذ والمال، عوامل كابتة لعملية سيطرة العراق على أمنه الغذائي. وأدى انخفاض التخصيصات المالية لوزارة التجارة، التي بلغت 142 مليون دولار في 2019 وذهب معظمها لتغطية أجور موظفيها، إلى الحد من قدرات هذه الوزارة التي يفترض أن تلعب دوراً مهماً في عملية تأمين الغذاء. هذا فضلاً عن طريقتها التقليدية والتي لا تخلو من البيروقراطية وانتشار الفساد في التعامل مع القطاع الفلاحي، والذي يعتمد بشكل أساسي على الحكومة في توفير الأسمدة والبذور والمعدات وفي تسويق منتجاته. وهو ما يجعل أي خلل في التخصيصات المالية أو في آليات توزيعها يؤثر بشكل مباشر على قدرات الفلاحين على زراعة أراضيهم وتوفير المواد الغذائية.

كما تمثل زيادة التصحر والتراجع الكبير في الموارد المائية كعاملات التجريف والتوسع العمراني عوامل إضافية معرقة للإنتاج الزراعي. وأثر احتلال تنظيم داعش الإرهابي لأراض شاسعة، عُرفت بالخصوبة والقدرة على توفير قدر لا بأس به من المحاصيل الزراعية، بشكل كبير على إنتاجية العراق للمواد الغذائية.

من جانب آخر، يعتمد غالبية أبناء الشعب على مفردات البطاقة التموينية، والتي تساهم في توفير قدر بسيط من الغذاء للمواطنين، إلى جانب مساهمتها في التحكم بأسعار السوق. ولكن هذا النظام أهمل بشكل كبير، وعملت الحكومات المتعاقبة على تخفيض تخصيصاته، فضلاً عن الفساد في عقود توريد المواد الغذائية والتوزيع وبالتالي تعثرت البطاقة التموينية وتباعدت الفترات التي توزع فيها، لتصل في أفضل الحالات إلى 8 وجبات في السنة الواحدة، مع تقليص مفرداتها إلى أربع مواد أساسية فقط.

ونتيجة لكل هذه العوامل يعتمد العراق بشكل متزايد على الاستيراد لتلبية الاحتياجات الغذائية المحلية. فقد ارتفعت القيمة الإجمالية للاستيرادات الزراعية من 1.7 مليار دولار في عام 1985 إلى 11 مليار دولار في 2017. ورغم أن هنالك بوادر نمو في القطاع الزراعي في ظل زيادة إنتاج التمور والفواكه والخضروات، فإن 60 - 70 في المائة من الخضراوات المستهلكة لا تزال تُستورد من البلدان المجاورة.

كما أدى تعطيل الإمدادات في الأسواق المحلية بسبب الأزمة الناجمة عن جائحة كورونا والقيود المفروضة على الحركة، والتي تعيق تجارة المواد الغذائية، إلى زيادة أسعار هذه المواد وانخفاض توافرها.

إن الاعتماد بشكل متزايد على الاستيرادات الغذائية لتلبية الطلب المحلي المتصاعد، بسبب تدهور الانتاج الزراعي والمعدل المرتفع للنمو السكاني، يمثل خطراً كبيراً على الأمن الغذائي، خصوصاً مع تذبذب أسعار النفط العالمية.

إن التصدي للتحديات البيئية والناتجة التي تهدد الأمن الغذائي في العراق يتطلب وضع السياسات والممارسات البيئية السليمة التي من شأنها أن تعيد الزراعة العراقية إلى سابق عهدها، وتضمن الإمدادات الغذائية للفئات الأكثر ضعفاً. ولا يمكن تحقيق ذلك من دون إصلاح سريع على مستوى المؤسسات والسياسات، ومعالجة الفساد الإداري والمالي، ومراقبة الأسواق وأسعار الأغذية، وتعزيز القطاع الزراعي، وتوفير بيئة معيشية مناسبة للفلاح، وحماية المنتج الزراعي الوطني من المنافسة الأجنبية، فضلاً عن تعزيز وتوسيع برامج الحماية الاجتماعية وشبكات الأمان للتصدي للفقير وانعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية.

مقتطفات من التقرير السياسي الذي أقره المؤتمر الوطني الحادي عشر للحزب الشيوعي العراقي

# المجلس العراقي للسلم والتضامن: أوقفوا طبول الحرب النووية



احتجاجات مائة لقيام الحرب النووية

من الارشيف

النووية المعنية بالأزمة الأوكرانية وكذلك كل الشعوب والشخصيات العالمية المرموقة المحبة للسلام والتوافق الى عالم بلا اسلحة دمار شامل وبلا حروب، يدعوها الى الوقوف بحزم وصلابة ضد التصعيد ولغة الحرب التي لو قامت فلن يكون فيها منتصر كما هو شأن كل الحروب في التاريخ".

وتابع البيان "ان اندلاع حرب لأي سبب كان بسيطاً او متعمداً قد يقود الى كوارث إنسانية أكبر بكثير من تلك التي عانت منها البشرية في حروبها المتعددة الكبيرة. ان جميع الشعوب المحبة للسلام والحرية مطالبة بالتضامن والوقوف ضد كل اشكال النزعات العدوانية للهيمنة على العالم والعودة به الى حقبة الحرب الباردة".

يوماً ومنذ تفكيك غريمها السوفييتي عن احاطة وتطويق روسيا بـحلفاء جدد من بقايا دول حلف وارشو أو جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابقة بضمهم للنيتو، ونشر قواعد النوية على مرمى حجر من موسكو التي ترفض هذا الضم الأخير بنشر قواتها الضاربة على الحدود بينها وبين اوكرانيا، لافتاً إلى أن "المجلس العراقي للسلم والتضامن باعتباره جزءاً أصيلاً وعريقاً من حركة السلم في العالم، وهو عضو فاعل في مجلس السلام العالمي والمجلس الدولي للسلام، ولأن استتباب السلام في العالم وتجنب الشعوب مآسي النزاعات والحروب، وخاصة حين يكون التهديد بالسلح النووي هو من اولويات مسؤولياته وأهمها فانه يدعو دول العالم كافة وخاصة الدول

تعرض العالم مرات عديدة لمواجهة نووية بين المعسكرين كان يمكن ان تحيل الكرة الارضية الى ركام، وشعوب العالم الى موت أو مشوهين او معوقين والى الابد. وكان للحكمة وللمساعي التي بذلتها حركات السلام وشخصياتها العالمية وكذلك لتوازن القوى المربع، الدور في عدم الانجرار الى السقوط في الهاوية النووية مع ان العالم وقف على حافاتها مراراً كما حدث فيما عرف بحصار برلين او أزمة الصواريخ الكوبية في عام 1962". وأضاف بيان المجلس ان "العالم حالياً يحس الانفاس ويشعر بقلق بالغ من التوتر الشديد ولهجات التهديد بين روسيا الاتحادية التي تسعى لإعادة توازن القوى والقطبية الثنائية مع الولايات المتحدة الامريكية التي لم تكف إدارتها

## بغداد - طريق الشعب

دعا المجلس العراقي للسلم والتضامن، يوم أمس، إلى تجنب العالم مخاطر الحرب، إثر التصعيد والغليان الدولي الذي تشهده الأزمة الروسية - الأوكرانية.

وذكرت سكرتارية المجلس في بيان تلقت "طريق الشعب" نسخة منه، أنه ومنذ أسابيع "تتصاعد لغة الحرب الباردة التي تضع العالم على حافة المخاطر، بعد ان غادرها منذ أن انتهت الثنائية القطبية التي ميزت عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية بين الاتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي المنضوي في حلف (وارشو) وبين الولايات المتحدة الامريكية والمعسكر الرأسمالي وذراعها العسكرية حلف شمال الاطلسي (النيتو). لقد

## القضاء الدستوري وشرط المصلحة

هادي عزيز علي

وهو غير شرط الحق، ويضربون امثلة عدة حول هذا الموضوع منها على سبيل المثال : ( الدائن والمرتهن ، والمصلحة الاقتصادية في عقد الشراكة ، او ان يبني جار على ارض جاره ويطلب الاخير ازالة البناء وأعسار المدين وتحديد قيمة الدعي بغية استيفاء الرسم عنها والبدل سواء كان من الميكيلات او الموزونات او النقود واسباب ملكية العين ) وغير ذلك من عديد الامثلة الزاخرة بها كتب الفقه والاحكام القضائية .

ومن خلال ما تقدم يلاحظ طغيان القانون الخاص على النص التشريعي للمادة 6 اعلاه وعزز هذا الطغيان الموروث الضخم للتطبيقات القضائية والمدونات الفقهية التي تعاملت معه بهذه الصفة وبهذه الوظيفة . ولما كان هذا النص القادم من حنايا القانون الخاص مفروض تشريعاً على القاضي الدستوري بموجب احكام النظام الداخلي للمحكمة الاتحادية العليا فجعلته يتعامل مع المصلحة هذه بعقلية قاضي البداية وليس بعقلية القاضي الدستوري . في حين ان الدستور مادة القضاء الدستوري ووظيفته وهو يقع ضمن نطاق القانون العام ، ومعلوم مدى الفرق الواسع بين القانون الخاص والقانون العام على اساس اطراف العلاقات القانونية ، فالقانون العام يتعلق بالدولة وعلاقتها مع الافراد او بالدول الاخرى في حين ان القانون

يلاحظ ان المرجعية التشريعية للفقه والقضاء في موضوع المصلحة هو نص المادة 6 من قانون المرافعات المدنية التي تنص على: (يشترط في الدعي ان يكون المدعي به مصلحة معلومة وحالة وممكنة ومحققة ومع ذلك فالمصلحة المحتملة تكفي ان كان هناك ما يدعو الى التخوف من الحاق الضرر بذوي الشأن). ومعلوم ان المحكمة الاتحادية العليا ملزمة بتطبيق هذا النص كونه جزء من قانون المرافعات المدنية رقم 83 لسنة 1969 المعدل الملزمة بتطبيقه طبقاً لحكم المادة 19 من النظام الداخلي للمحكمة الاتحادية العليا . وهذا يعني ان المشرع اضاف الدعي الدستوري لنطاق سريان قانون المرافعات المدنية الذي يشمل اصلا الدعاوى المدنية والتجارية والاحوال والمواد الشخصية.

ومن قراءة المادة 6 من قانون المرافعات المدنية وما قاله الفقه والقضاء عنها ان المدعي يجب ان يكون ذا مصلحة في رفع الدعي ، فالمصلحة شرط لصحة الدعي فلا دعي من غير مصلحة لكون الاخرة مناط الدعي والفائدة المتوخاة منها . وهنا يجب التفريق بين المصلحة المقصودة في قبول الدعي والحق ذاته لان الفائدة هنا تنزع نحو حماية الحق واقتضائه وهنا يتجسد الفرق بينهما فالهدف من المصلحة هو جني ثمرة الحق والحصول عليه وهذا شرط قبول الدعي

في موضوع المصلحة امام المحكمة الاتحادية العليا يبادر الممثل القانوني لرئيس مجلس النواب وفي اول دفع يقدمه للمحكمة طالبا عدم قبول الدعي لعدم تحقق المصلحة في الدعي المقامة ضد موكله ، هو يستند في ذلك على ما استقر عليها التشريع والقضاء والفقه من ان عدم تحقق المصلحة يمنع قبول الدعي . فما هي المصلحة التي يعاينها لا تقبل الدعي؟ او نعبد السؤال ذاته بصيغة اخرى: ما هي المصلحة التي قصدها المشرع وجعلها مدعاة لقبول الدعي؟ ان الاجابة على هذا التساؤل يجد ضالته في الجهد المبذول من قبل فقهاء وشراح القانون اذ وضعوا تعريف للمصلحة وقالوا أنها: (الباعث على رفع الدعي، او هي المنفعة التي يحصل عليها المدعي من التجائه للقضاء، وتعريف اخر يقول: (الفائدة التي تعود على رافع الدعي من الحكم له بطله وعدم وجود هذه الفائدة بموجب رد دعواه). اما القضاء وفي العديد من احكامه فقد قضى بان : ( المدعي يجب ان يكون ذا صفة وذا مصلحة في الدعي طول مدة مباشرتها واذ فقدت المصلحة في الدعي وفي اية مرحلة من مراحلها تصير الدعي غير مقبولة وغير مستكملة شرائطها القانونية ... ) .

الخاص يرسم العلاقة بين الفرد وعلاقته بغيره من الافراد . وضمن هذا الفهم تصبح التفرقة واجبة بين المصلحة التي يقصدها القانون الخاص المتمثلة في النزعة الفردية والمصلحة التي يقصدها القانون العام (الدستور) التي تعود بمرجعيتها للدولة والبناء المؤسسي لها وما ينتج عنها من اثار تتعلق بالمواطنين في حقوقهم وحررياتهم ومستقبلهم اي يجب ان تقصي النزعة الفردية من المصلحة في القانون الدستوري. خلاصة القول ان المصلحة المقصودة في الدعي الدستوري لها احكامها الخاصة من حيث الوظيفة والاشخاص ولا يمكن تقزيمها بمعيار وادوات النزعة الفردية وكان حري بالمشرع ان يضع نصوصاً خاصة بالمصلحة في الدعي الدستوري تتسجم واحكام الدستور خاصة المشرع قد اقر في المادة 19 من النظام الداخلي للمحكمة الاتحادية العليا بان للدعي الدستوري احكامها الخاصة التي تقيد او توقف او تلغي الاحكام الواردة في قانون المرافعات المدنية . وهنا كان على القاضي الدستوري ان ينشيء المبادئ والقواعد التي تتسجم وعمل المحكمة الاتحادية استناداً لاحكام الدستور ولحين ادراك المشرع لتلك المبادئ والقواعد من الوجهة التشريعية.

## دعوات الى شمول قتلة شهداء تشرين بالملاحقة

## محامون: رصاص السلاح المنفلت حرك القضاء

بغداد. عبدالله لطيف

في أعقاب اغتيال قاضٍ مختص في قضايا المخدرات في ميسان، تحرك القضاء أخيراً عبر إصداره عدداً من اوامر القاء القبض بحق قادة أمنيين، فضلاً عن قيامه برصد مكافآت لمن يساعد في الكشف عن هوية منفذي عمليات الاغتيال في تلك المحافظة التي تصاعدت أعمال الجريمة فيها بشكل مفرغ مؤخراً.

## نتهاكات جسيمة

وشهدت البلاد في السنوات الماضية مجموعة من الانتهاكات الجسيمة التي تتطلب تدخلاً من قبل القضاء لردعها، ليس آخرها اغتيال القاضي المختص بقضايا المخدرات في محكمة استئناف ميسان أحمد فيصل، والذي دفع بالسلطات القضائية للتحرك وإصدار مذكرات قبض طالت جميع القادة الأمنيين المسؤولين عن المحافظة، وبلغ عددهم 8 ضباط، بموجب المادة 330 من قانون العقوبات العراقي. وأصدر مجلس القضاء الأعلى بياناً أعلن من خلاله عن "مكافأة كبيرة لمن يدي معلومات عن جريمة اغتيال القاضي أحمد فيصل"، متعهداً بـ"ملاحقة المجرمين الذين ارتكبوا الجريمة النكراء بحق الشهيد".

## تساؤلات

وطرحت هذه التحركات من قبل القضاء ضد جريمة اغتيال القاضي تساؤلات عديدة أهمها محور حول دور الادعاء العام في ملاحقة مرتكبي الجرائم وسراق المال العام ومرتكبي المجازر التي حصلت في البلاد، وعلى رأسها مجازر انتفاضة تشرين وما تبعها من اغتيالات طالت صحفيين ونشطاء ومدونين. وقال الناشط المدني، علي احمد، إن "البلاد شهدت خلال السنوات الأخيرة جرائم وانتهاكات كانت تتطلب ان يتخذ القضاء دوراً فعالاً". وأضاف احمد لـ"طريق الشعب"، أن "المجزرة التي نفذت بحق الشعب الذي خرج في تشرين مطالباً بحقوقه لم يلفت إليها القضاء، رغم ان الادلة دامغة



دون شكوى مقدمة من قبل المدعين بالحق، ولكن الاجراءات التي اتخذت في الوقت الاخير على خلفية اغتيال قاضي في ميسان تشكل حالة ايجابية". وأضاف التميمي، أن "الادعاء العام هو جزء من القضاء ولا يتحركون إلا بعد تقديم شكوى، وهذا الفرق بينه وبين النيابة العامة في مصر التي لها صلاحيات بالتحرك تلقائياً". مشيراً إلى أن "القوانين في العراق قديمة وأصبحت بحاجة الى التجديد وادخال التعديلات".

وإذا كان فتح التحقيق والمحاسبة مرهون بتقديم شكوى فمن يحاسب سراق المال العام ومرتكبي المجازر والجرائم؟ ورد التميمي على التساؤل قائلاً أن "الجهات التي ينتمي اليها السياسيون هي من تقدم الشكاوى، ومثلاً إذا كان هناك نائب فساد فالبرلمان هو من يحرك القضاء على النائب الفاسد".

بعد مخاوف مجلس القضاء من تكرار سيناريو في مرات لاحقة، ولا يمكن تفسيره ان التحركات التي حصلت من قبل القضاء هو خروج عن الصمت وممارسة القضاء لدوره المفقود حيال القضايا العامة". وأردف قائلاً أن اغتيال القاضي يحمل رسالة مفادها ان "القائمين على ملف المخدرات في العراق لديهم السطوة والقوة على ازاحة أي جهة تقف امامهم حتى وان كانت هذه الجهة هي القضاء". معتقداً أن "تحرك القضاء يعبر عن خوف من تكرار هكذا سيناريوهات، اكثر مما يعبر عن خصومة بين القضاء والسلاح المنفلت".

## بلا صلاحيات

من جهته، بين الخبير القانوني علي التميمي، في حديث لـ"طريق الشعب"، أن "المحاكم لا تتخذ اجراءات من

القرارات والطعن بها وتمييزها".

وأوضح أن "الادعاء العام هو من يمثل الحق العام وهو من يطالب بمحاسبة المخالفين بحق القانون والمواطن، وهذا ما كان يجب ان يحدث في انتفاضة تشرين". وأشار إلى أن "الكثير من السياسيين اعترفوا في لقاءات تلفزيونية انهم سرقوا المال العام وانهم اشتركوا في جرائم متعددة، وهنا كان يجب ان يكون للادعاء العام دور بإصدار مذكرات القاء القبض بحق هؤلاء المعترفين في جرائمهم". لافتاً إلى أن "التدخلات السياسية كانت تمنع حصول ذلك".

## رد فعل بعد المخاوف

وتابع التميمي، أن "رد فعل القضاء العراقي على حادثة اغتيال قاضي مختص في قضايا المخدرات، جاء

## ادعاء عام غير فعال

وقال الخبير القانوني، خالد النعيمي، أن "دور الادعاء العام في العراق غير مفعّل حيث ان العرف الساري في القضاء العراقي ان القاضي المعاقب ينقل الى الادعاء العام، بالإضافة الى ان خريجي المعاهد القضائية يعملون هناك، ما يعني ان الحياة القضائية لا تعبر أهمية للادعاء العام". وأضاف النعيمي لـ"طريق الشعب"، أن "قضاة التحقيق يوجهون كتبهم بعد التحقيق الى الادعاء العام للاطلاع او أخذ الرأي، غير ان رأي الادعاء العام بالنسبة لقضاة التحقيق غير مُلزم، ما جعل وجود الادعاء العام شكلياً، بينما صلاحياته هي رفض

## انجاز معاملات الرواتب التقاعدية يستغرق عاما كاملا

## شكاوى من معرقلات إدارية «مفتعلة» لانتزاع الرشاوي

لا يقتصر على فوضى العمل والتعاطي مع المراجعين، إنما هناك اهمال للبنى التحتية وعطل في اغلب المصاعد الخاصة بالمواطنين، فعمليات الصيانة تجري فقط على اماكن مرور المدراء العامين والمسؤولين، لا اكثر". وتشكو المواطنة اميرة عبد الله (53 عاما) وهي ربة بيت أيضا، من قلة الراتب التقاعدي الذي استفادت منه بعد بوفاة والدها، قبل 3 سنوات.

## التقاعد لا يكفي

تقول اميرة لـ"طريق الشعب" ان «المبلغ المالي الذي تحصل عليه شهريا لا يتجاوز 313 الف دينار، وهو لا يكفي لسد المتطلبات المعيشية الشهرية، والتي تشمل اجور الكهرباء والماء والمواد الغذائية وغيرها». وتتلقي اميرة من جيرانها وسكان المنطقة بعض المساعدات التي تعيّلها على مواجهة «ظروف الحياة الصعبة». بدورها، المحامي عبد الله العتاي يقول لـ"طريق الشعب"، ان «اكثر العاملين في الدوائر الحكومية هم من غير المختصين في مجال عملهم، ما خلق فوضى ادارية كبيرة يعانى منها المواطنون كضياح المعاملات والاختفاء الكبيرة التي يتحمل اعباءها المواطنون». ويضيف العتاي، ان ابرز معرقلات انجاز المعاملات «هو الانتظار لايام غير قليلة الى حين وصول بريد المخاطبات بين وزارة واخرى».

ويشير الى ان اسبط الدول اليوم «تعمل بالنظام الالكتروني لانجاز معاملاتها خاصة تلك التي تتعلق بالمخاطبة بين وزارة واخرى». ويواصل المحامي حديثه، ان «اسبط خطوة للمضي بتمشية اجراءات المعاملات تتطلب دفع رشوة، من اجل انجازها او تسريع اجراءاتها».

ويرى ان «الحكومة لا تعبر اي اهمية لتطوير انظمتها الادارية، وذلك من اجل المحافظة على دفع الرسوم التي تفرض على المواطنين بصورة عاملة» بحسب قوله. وكان العتاي ان توكل متابعة معاملة احدي العوائل التي توفي معيّلها، قبل اربعة اشهر، للاستفادة من راتبه، مؤكداً انه «الى الان لم تعمل دائرة النفوس على ادراجه ضمن المتوفين، لاسباب تتعلق بغياب الأوليات، كما ان هناك تشابها في الاسماء مع مواطن آخر». ويقول العتاي، ان اغلب حجج معرقلات المعاملات الادارية هي «مفتعلة وتغلغل بمجرد اعطاء مبلغ مالي (الرشوة) الى الموظف الذي يفتعل تلك المبررات».

## بغداد - طريق الشعب

يضع بعض الموظفين في الدوائر التي تشهد احتكاكا دائما مع المواطنين «معرقلات إدارية» هدفها ابتزاز المواطنين واجبارهم على دفع الرشى مقابل انجاز معاملاتهم؛ فهذا الروتين غير المبرر يسهم بشكل كبير في تعاطف إحصائيات الفساد، لا سيما في دوائر الرعاية الاجتماعية، الضرائب، الجمر، التقاعد وغيرها.

## تأخير غير مبرر

وتذكر المواطنة سارة عقيل، ربة منزل، لـ"طريق الشعب" ان والدتها (مدرسة متقاعدة) توفيت منذ خمسة اشهر، وقد تم إيقاف راتبها القاعدي بعد تبليغ دائرة التقاعد بالوفاة، من اجل تحويله الى الطرف المستفيد. وتقول سارة «منذ خمسة اشهر وانا اتابع المعاملة من دائرة الى اخرى، والى الان لم تنجز»، مشيرة الى ان التأخير الان هو في مستشفى مدينة الطب التي توفيت فيها والدتها «لم تعمل الى الان على ادراج اسم والدتي ضمن المتوفين، وبالتالي عرقلت عمل المعاملة، لكون دائرة النفوس بحاجة الى مصادقة لشهادة الوفاة». وتضيف ان عائلتها كانت تتعاش على راتب والدتها «فهو مصدر دخلنا الوحيد، انا واختي».

الموظفة في دائرة التقاعد ورود علي، تقول لـ "طريق الشعب": ان «اغلب معاملات المستفيدين من الرواتب التقاعدية للمتوفين، تصل متأخرة بسبب معرقلات الروتين في الدوائر الحكومية الاخرى»، مؤكدة ان «المعاملات التي تمر بأكثر من دائرة او وزارة يتأخر انجازها الى اشهر، وربما تصل الى سنة».

وتقول ورود ان «الموظف في الدوائر التي تتطلب الاحتكاك بالمواطنين يعانى ضغط العمل، بسبب الأعداد الكبيرة للمراجعين، الذين يجبر على استقبالهم يوميا». **فقدان المعاملات** وتبرر المتحدثة ضياح معاملات المواطنين بانها «ظاهرة واردة في اغلب المؤسسات، بسبب قلة الخبرة في عملية الأرشفة وسياقات التخزين»، مردفة أن «اغلب الدوائر الحكومية تعاني الإهمال في هذا الجانب، الذي يتضرر منه المواطن فقط، كونه يتكفل عناء الطريق والانتظار لساعات طويلة خلال اليوم، لحين انجاز ما جاء من اجله». وتلفت ورود الى ان «الاهمال في المؤسسات الحكومية

## فشل واضح في محاربتها

## انتحار النساء.. ظاهرة يغذيها الفقر وغياب العدالة والتهميش

واحدة على الأقل بسبب الإرهاب أو الاقتتال المسلح وغيره من مظاهر الانفلات وغياب الأمان، أي أن قرابة 13 مليون عراقي كان ضحية هذه الجوانب الخطرة. ويؤكد كاظم خلال حديثه لـ"طريق الشعب"، أن «إشكالية النزوح تعتبر أزمة مدمرة لأنها تؤدي إلى قلب طرق العيش وشكل الحياة داخل الأسر والعلاقة مع المحيط الاجتماعي، فضلا عن الترسبات القهرية والنفسية التي تركتها هذه القضية»، مضيفا ان «هنالك فط آخر زاد من حالات الانتحار وهو الاستخدام السيئ لمواقع التواصل الاجتماعي وتعرض الكثير من النساء لمعاملات ابتزاز الكتروني وبذلك تكون احتمالات الانتحار عالية جدا وتكشف أرقام وزارة الداخلية وجودها الكبيرة بهذا الشأن خطورة هذا الجانب. وكذلك فإن الفوضى التي تشهدها البلاد وعدم الرعاية بالجوانب النفسية داخل المدارس والجامعات والأوساط الاجتماعية، ومع تزايد الفقر وانتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والعجز والقهر والكبت الذي خلفه الدمار الناتج عن الحروب والحرمان وغياب الأمن، جعل الأرقام تزيد بشكل مستمر ولم تستطع الحكومة علاج المشكلة لأنها ببساطة مشكلة مركبة وتتداخل في مجالات عديدة».

## الحكومات المتعاقبة مسؤولة

وتقول الناشطة صابرين السراي لـ"طريق الشعب"، أن «الحكومات المتعاقبة مسؤولة عن ازدياد هذه الظاهرة لأنها لم توجد بيئة معيشية لائقة تحمي المواطنين من الانزلاق في دوامة الموت أو الإدمان والضياع، وأن سلطنا بأن الحكومات والجهات المعنية غير قادرة على وضع الحلول اللازمة لهذه الظاهرة الخطرة، فعلى الأقل كان عليها أن توجد مؤسسات تساهم في العلاج النفسي والتأهيلي لمن هم قريبون من الانتحار، فيما لو نظرنا سنجد أن مراكز قليلة جدا بل ومحدودة هي المعنية بهذا الأمر، وسط تردد اجتماعي كبير من اللجوء إلى الطب النفسي نتيجة الجهل والتجهيل، وبذلك، فإن الحكومات فشلت في علاج هذه الظاهرة وفشلت مرة أخرى في إيجاد البنى التحتية اللازمة للتقليل على أقل تقدير من وطأتها ومن أسباب انتشارها العديدة جدا».

## تأثير الجانب النفسي

من جانبه، يرى المعالج النفسي علي كاظم، أن الأرقام الحكومية تبين بأن ثلث الشعب العراقي عانى من النزوح خلال آخر عشر سنوات ولمرة

## بغداد - طريق الشعب

لم يرض على بداية العام الحالي سوى شهر ونصف الشهر، حتى بدأت إحصائية جديدة لحالات الانتحار، مكملة الأرقام الكبيرة التي تسجلها هذه الظاهرة في مختلف المحافظات على مدار السنوات الماضية؛ ففي ذي قار مثلا، أعلنت السلطات عن تسجيل 12 حالة انتحار في أول 17 يوما من بداية العام 2022، فيما تواصل الإحصائية الارتفاع، وتأخذ النساء منها قسما كبيرا.

## النساء ودالات الانتحار

ووفقا للمختصين، فإن عاملي القهر الاجتماعي والتزدي الاقتصادي اللذين تشهدهن البلاد ساهما بشكل أساسي في زيادة حالات الانتحار خصوصا بين النساء والفتيات. وبحسب الباحث في الشأن الاقتصادي، أحمد خضير، فإن زيادة حالات الانتحار بين المواطنين له أسباب كثيرة، لكن أرى أن الجانب الاقتصادي مهم جدا في هذه الظاهرة الخطرة. ويقول خضير لـ"طريق الشعب"، إن «الأزمات المالية والاقتصادية التي حدثت بفعل جائحة كورونا وما رافقها من كساد كبير على صعيد الستين الماضية، جعلت المواطنين يائسين بعد فقدانهم لمصادر رزقهم وبقاء الكثير منهم بحالة الفقر المدقع والتهميش وغياب العدالة الاجتماعية»، لافتا إلى أن «حالات الانتحار موجودة في بلدان متقدمة، ولكنها أقل بأضعاف الأضعاف عن البلدان المتخلفة اقتصاديا، وإذا ما قارنا بين العراق والدول المتقدمة فسرى أن للجانب الاقتصادي وغياب العدالة دورا بارزا في انتشار ظاهرة الانتحار، لما تخلفه من دمار كبير. إن التزدي الاقتصادي انعكس على عائلات كثيرة، فتحملت النساء عبئا كبيرا ونشأت تحت رعايتها عائلات كانت محرومة من مقومات العيش الأساسية».

## تشكيل لجان

وفي مرات عدة، شكلت وزارة الداخلية لجانا وبشرت آليات كثيرة لدراسة الظاهرة وأوضحت في وقت سابق أن حالات الانتحار المسجلة في

## في يوم الشهيد الشيوعي

## ثلاثة دروس هزت كياني

سلام القريني

كثيرة هي الكتب التي تناولت شخصيات شيوعية وارتقت أبعاد المشانق وبقت مرفوعة الرأس ويذكرها التاريخ بكل جلال، بدءا من الشهيد الخالد فهد الذي كتب لنا الوصايا التي خطت على ظهر قلب كل شيوعي بنال العضوية ومن بعده الشاب المعلم سلام عادل الذي أذل جلاديه وقتل صرهم وهم كلما زاد اصرارا يربهم حد الهستيريا، وقد منحنا بصموده معنى احترام الذات. هل يمكن ان ننسى قصة الشاب الشيوعي المناضل الذي انضم الى صفوف الحزب الشيوعي وظروف التحقيق معه واعتقاله وتعذيبه من قبل الغوستابو بأحد السجون النازية. كلكم يتذكر كتاب فوتشيك الذي يحمل عنوان تحت أبعاد المشنقة هذا المناضل الذي كتب يومياته العظيمة التي تقول لنا جميعا:

(لقد عشت للفرح، وفي سبيل الفرح أموت، ولسوف تستيئون إلي لو وضعت الحزن في قبري).

ولنا أن نرى قوة الثبات عند الشهيد الشيوعي الخالد عبد الخالق محبوب الانسان الشجاع بكل ما تحمله الكلمة من معان وظل ثابتا بالرغم من معرفة مصيره المعد سلفا، كان يتحدث في أحرج الأوقات وكأنه في ندوة سياسية. وهل ننسى كلمات جورج جديتوف المدوية حين قال:

انني أدافع عن نفسي بنفسي كشيوعي متهم. انني أدافع عن شرفي السياسي، شرفي كثورتي أدافع عن افكاري، ومعتقداتي الشيوعية. أدافع عن معني ومضمون حياتي. وها، انا اليوم اقرا كتاب يحمل كل تلك المعاني التي كتبها بدموع عينيه التي احسها تنهمر على خديه وهو يرويها القاص حسب الله يحيى عن المناضل الشيوعي وعد الله النجار وهو يطرز غلافه الخلفي بقصيدة عين الرمد للشاعر مظفر النواب وهو يصفه..

الشهيد وعد الله النجار في الليل .. في الريح .. وابرج .. واستبك العيون كلهم عن وعد ما هان بترابه المطر مضمون .....

ثلاثة دروس جسدت الجمال والخلق والرفعة والمثل وقيمة الانسان كأمن رأسمال، لا يجوز ابدان ان يكون مستغلا من اي كائن من يكون ولا اي جهة من الجهات، بل حرا أيبا، كريما. ستبقى تلك الاسماء الجلييلة تطوف في سماننا وتلانا دوما. كتاب "دروس في العذوبة والعذاب" اضاءة الزمان والمكان لان فيه قيم كبيرة.



ساطع هاشم

## الديمقراطي الكردستاني: ذكراهم خالدة في ضمير الشعب

الاخوة في قيادة الحزب الشيوعي العراقي المناضل المحترمون تحية نضالية..

يشرفنا ان نستذكر معكم يوم الشهيد الشيوعي ومرور 73 عاماً على اعتلاء قادة وكوادر وأعضاء حزبكم المناضل منصات الخلود وهم يهتفون للحرية والديمقراطية ووطن حر وشعب سعيد في أزوع ملحمة نضالية قادتهم الى الاستشهاد من اجل الأهداف الإنسانية النبيلة.

في الرابع عشر من شباط سجل ابطال الحزب الشيوعي العراقي اجمل مشاهد المقاومة والصمود بوجه الطغاة، ليمتلوا السجون ويعتقلوا اعداء المشانق وتبقى ذكراهم خالدة في ضمير الشعب العراقي وحرار العالم ويقدموا دروسا من التضحية والفداء من اجل المبادئ والقيم الإنسانية.

ونفتنم هذه الفرصة للتذكير بالنضال المشترك لحزبنا طوال عقود من الزمن حيث امتزجت دماء شهدائنا في خنادق المقاومة على جباب كردستان ووديانها، من اجل بناء عراق حر ديمقراطي مستقل وتوفير حياة حرة كريمة لجميع المواطنين العراقيين. واليوم ما يزال الحزب الشيوعي يلعب دوراً مهماً وفاعلاً في العملية السياسية ويشهد الجميع بنزاهة مسؤوليه وكوادره الذين تبوؤا مناصب رفيعة في الوزارات والمؤسسات الحكومية اذ تعد هذه الخصوصية مفخرة لهذه المدرسة النضالية العريقة.

تحية اجلال واكبار لشهداء الحزب الشيوعي العراقي المناضل مجدداً وسلاماً لمناضلي الحزب الشيوعي العراقي دمتم ودامت مدرستكم النضالية التي قدمت دماء سخية من اجل العراق وكبريائه.

شوان محمد طه

مسؤول الفرع الخامس

للحزب الديمقراطي الكردستاني

## ما كتبه حيدر الشيخ علي في صفحته بالفيسبوك

## أنتم فخرنا وملح الارض والوطن والحياة

حيدر الشيخ علي

التغير الديمقراطي صعبة وطويلة وتوفير مقتضياتها وشروطها وقواها وتحالفاتها، من صلب هذه المسؤولية، خصوصا في ظل الطائفية والمذهبية والفرغ السيادي، وشريعة النهب، والفساد، والفلتان.

للشهداء الذين اعطوا كدهم ودمهم وشبابهم من غير حساب على طريق خير الوطن وسعادة الناس، المجد الدائم والشرف العظيم، وللقنلة المجرمين العار الابدي.

والعدالة الاجتماعية. إن خير تكريم لشهداء حزبنا والحركة الوطنية العراقية والكردستانية هو في تعزيز حضور الشيوعيين والديمقراطيين في ساحة النضال، فالمشروع الوطني الديمقراطي هو مشروعهم، وهو في حاجة ماسة الى دور أكثر، بين صفوف الحزب ومع الناس، كمهمة يومية مباشرة يحققها الشيوعيون باندفاع في كل ميادين عملهم وساحات نضالهم. فمسؤولية الشيوعيين تجاه شعبهم كبيرة، فمعركة

وجهادية في المعارك الوطنية، وفي معارك الدفاع عن قضايا الشعب وحقوق العمال والفلاحين وسائر الكادحين.

إن يوم الشهيد الشيوعي هو مناسبة أمل وعمل لإثبات قدرة الشيوعيين على تحويل حزبهم إلى حزب جماهيري يضم في صفوفه أوسع أوساط الكادحين، بسواعدهم وأفكارهم وسائر الشرفاء من ابناء وبنات شعبنا باعتباره حزب هؤلاء جميعا المعبر عن مطامحهم وتطلعاتهم في المساواة

والديمقراطي وفي المقدمة منهم قادة حزبنا الميامين. إن تكريم الشهيد الشيوعي هو تكريم لكل شهيد من شهداء النضال الوطني من أجل المساواة والعدالة الاجتماعية. في يوم الشهيد الشيوعي يستعيد الشيوعيون العراقيون تاريخا مجيدا من حياة حزبهم، تاريخ المعارك الطبقيّة والوطنية والاجتماعية من خلال كوكبة الشهداء الذين صمدوا في السجون واقبية التعذيب حتى الموت والذين تصدوا بكل همة

في ١٤ شباط من كل عام يقف الشيوعيون العراقيون والكردستانيون بكل فخر واحترام امام شهداء حزبهم الميامين الذين ضحوا بأغلى ما يملكون وذادوا بأرواحهم العزيزة والغالية من اجل مبادئهم السامية في وطن حر وشعب سعيد. ويقف الشيوعيون واصدقاؤهم ومؤازروهم إجلالا لذكرى هؤلاء الشهداء وسائر شهداء النضال

## من اساطير التحدي والصمود

## فاضل الصفار



البطلة نرجس الصفار مع ابنها الشهيد (فاضل ونظمي)

صديق حسن النداوي

آل كشمولة، وسأله الشهيد علي الوتار عن السبب؟ فأجابته (أردت استرح قليلا من التعذيب ولشرب كأس من الماء... واستمررت في تعذيبه، حتى فقد الوعي ورموه على سطح القصر وفارق الحياة.

وبصمود ذلك الفتى التي أنقذ فيها حياة الرفاق الجيدري والعبلي وأبو سعيد ليستمرروا بقيادة الحزب حتى اعتقالهم في تموز..

لقد هز صموده كافة المشاعر الوطنية والتقدمية الإنسانية في العالم، ومنهم السوفييت حيث أثار نعمتهم على الأساليب البربرية الفاشية البعثية، وتخليدا لصموده وضعت صورته على المرمر في قصر الأطفال المركزي في موسكو ليشاهدها كافة الزائرين.

وعند زيارة وفد البعث لموسكو في سبعينيات القرن الماضي طلبوا من السوفييت رفع اللوحة، لكن تم رفض الطلب ولا تزال اللوحة ثابتة تمثل أسطورة من أساطير الصمود والتحدي التي سطرها المناضلون الشيوعيون رجالا ونساءً وأطفالا وشيوخا ضد كافة الأنظمة الدكتاتورية المعادية للشيوعية والديمقراطية والإنسانية وها هو حزبنا شامخا، ويبقى الشهداء شموسا تثير الطريق لوطن حر وشعب سعيد.

ذكرت استاذتنا المناضلة الكبيرة سلوى زكو عن أسطورة الشاب العشريني .

ووددت ان أساهم في توضيح تلك الأسطورة، انه الفتى الشهيد فاضل الصفار ابن الخمسة عشر عاما، ابن المناضلة الشيوعية البطلة نرجس الصفار وزوجة الشهيد المناضل جمال الجيدري عضو المكتب السياسي لحزبنا الشيوعي، اعتقله الحرس اللاقومي بالقرب من دار يونس حنا وبحوزته بريد الحزب من والده جمال الى الرفاق، وبدأ الجلادون بتعذيبه أثناء نقله لقصر النهاية وجليوه أمام والدته وهي تعذب معلقة، وكانت الدماء تسيل منه، ورغم هذا الموقف المؤلم تبادلوا الابتسامة ليحبر أحدهم للآخر على أهمية المحافظة على الأمانة.

وأعيد مرة أخرى للتعليق والتعذيب، وطلب من معذبيه الماء ليعترف عن اختفاء والده وأصاب القلق بقية المعتقلين ومنهم شقيقه نظمي عن مصير الجيدري، ولكن بعد فترة عادوا به وقلوبهم تغلي أكثر حقدا وشراسة للتعذيب، متساءلين منه لماذا تكذب علينا...؟ حيث ذهب بهم إلى دار

## الدواعش وانقلاب شباط المشؤوم

زهير المادح

الفرحة والسعادة عندما تُسرق من ذاكرة الطفل لن تعوض، كنت في عمر التاسعة نهضت من فراشي على هلهولة الوالدة تنادي انهضوا صارت ثورة وأسقطوا الملكية.

نزلت للشوارع المقابل لبيتنا رأيت أخوتي مشاركين في المسيرة الكبرى تأييداً للثورة واستمرت الأعياد، كان الناس فرحين وبدأت منجزات الثورة من تأمين النفط والقضاء على الإقطاع وتوزيع الأراضي للفلاحين وبناء الدور للفقراء وتحسين البرامج الدراسية وتشكيل النقابات العمالية وبرمجة المسيرات حيث خرج مليون إنسان احتفالا بعيد العمال العالمي.

لن أنسى الصور الجميلة الملتصقة على واجهة بيتنا مزرقة بالأضوية الملونة لأبطال ثورة الرابع عشر من تموز المجيدة، صورة الزعيم عبد الكريم قاسم وماجد محمد أمين والمهداوي ووصفي طاهر.

مرت الأيام والسعادة تملأ وجوه الشعب، الكل يعمل وبعد العمل يذهبون للنوادي الرياضية أو المشاركة بالانشاطات الفنية من مسرح وسينما.

كانت هناك قناعة لدى الجميع بأن العراق سوف يكون دولة راقية ومتقدمة، لكن يد الشر امتدت للقضاء على منجزات الثورة من قبل العدو الخارجي والداخلي، ومحاولة اغتيال الزعيم الفاشلة هي خير دليل على ذلك.

والأيادي الخبيثة المدعومة من جمال عبد الناصر والكويت ومحسن الحكيم وأتباعه من تجار العراق الذين ضربت مصالحهم دعما انقلاب شباط المشؤوم الذي أطاح وقضى على منجزات ثورة الرابع عشر من تموز بتصفية الضباط الأحرار وعلى رأسهم الزعيم عبد الكريم قاسم.

وبهذا تحولت أفرح الشعب الى كابوس مظلم. وجاءت الذئاب المتوحشة المنتعبلية (الحرس القومي).

عند خروج المتظاهرين مستنكرين هذا الانقلاب أمام المحافظة وانا مشارك فضولي لصغر سني أو بالأحرى دعماً لأخوتي الذين كانوا من أنصار الثورة هجموا على مركز الشرطة والحرس القومي في البصرة وجردوهم من السلاح وفي هذه اللحظة بدأ أحد جنود الحرس القومي بالرمي بالدوشكا من سطح المحافظة على الجماهير العزل.

سقط الكثير قتلى وجرحى وسمعت صوت أخي يقول انقلوا الجرحى لبيوتكم لا للمستشفى تفادياً من اعتقالهم.

وفي نفس اليوم ليلاً اقتحموا بيتنا ولم يستطيعوا اعتقال إخوتي. لن ولم أنس الرعب والخوف حيث سقطت أمي أرضاً وكانت ترتعش من شدة الخوف عليهم.

وقد دخل الحرس القومي وهم مدججون (بسلاح البور سعيد) وقاموا بتكسير جميع الأواني الزجاجية المزينة بصورة الزعيم.

نعم هي انتكاسة وخيبة أمل لمشاعري الطفولية.

ترعرت وكنت أتمنى أن أعيش بوطن يضيء نظامه أنظمة البلدان الدستورية الراقية المتمثلة بالعدالة.

الخزي والعار للأنظمة الظلامية ومنهم جوش انقلاب شباط وكل المجد لشهداء ثورة الربع عشر من تموز المجيدة.

## طييف

ناصر الثعالبي

لأخي فاخر ورفاقه الذين هتفوا بأسمائنا شهداء

إحلمت بين السما والكاع

جن نجمه تحط فوك الشهيد

اترجع الماضك من عمره

اوجن زفه جبيره ازنودها سمره

وجن وردة عشك مخطوطه فوك اسمه

مرسومه ابجردمه

وجن مبحه بعیده اثفرزالغافين

وجن مهوال يردس ساعة اللمة

(يلعابر كلفات الدنيه)

وناموس الناس الملتمه

ياموت الناييم بجفوفه

هاي الناس اتريد اتشمه)

وجا من ابعيد جاكوج اليشيل الغيض

وبهيبه وكف يمه

ولن ايد الشهيد

اشيله وبهمه

وتدكه بنومة الغافين

يمطر محو وتلمه

## لذكارهم الإجلال والإعظام

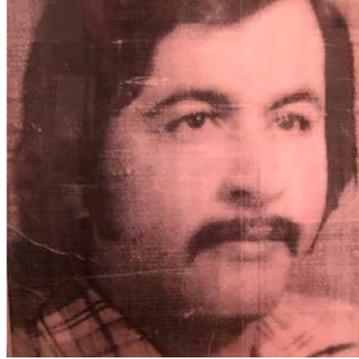
## التحيات والسلام للشهداء



الشهيدة زاهرة ذياب سرحان



الشهيدان صبار نعيم وجبار نعيم



الشهيد علي لفتة العبيدي



الشهيد صاحب حسين حيدر



الشهيد داود الجنابي

## نجم خطاوي

ببالزهرة والتي بقت زاهرة في روحه وفي وجدان وضماير كل الذين عرفوها وعاشوها... يتحدث الرفيق عاكف سرحان:

زاهرة وتبين في الروح زاهرة.... ها أنت 14 شباط قد دنوت وصفحات الشهداء الشيوعيين ثقلب المواجه وتثير الشجون وتنفض الذاكرة لنقول لهم لن نساكم وعلى دربك وفكركم سائرون وأردد

((ما نسينه الي نحبهم مانسينه... ولا عشكنه غيرهم)) شلون ننسه الي جرحنه من جرحهم))... وفي كل زوايا الأماكن تحاصرني ذكرى الشهداء، في المحلة.. في الشارع.. في المدرسة.. في الكلية.. في العمل في كل مكان. وفي البيت انظر يومياً إلى صورة أختي الشهيدة الشيوعية البطلة زاهرة ذياب سرحان مواليد 1958

الإنسانة الرقيقة والطالبة المجدة التي تهبّت للقبول سنوات الكفاح محبوبة من الصغير والكبير وتعرضت إلى الملاحقات المستمرة من قبل السلطات البعثية رغم وجود الجبهة الوطنية وفي مدينة الموصل "الناصرية" ثم في بغداد التي نشطت فيها. وأثناء الهجمة الشرسة الدموية للنظام المقتور وأزلامه ومؤسسته المقعبة على منظمات حزبا، تم اعتقالها بتاريخ 2/8/1980 أثناء لقاء حزبي، وصمدت ببطولة وغيب كحال بقية الشهداء والشهداء الذين ارتقوا للمجد. وبعد 15 عاماً حصلنا على شهادة الوفاة التي تشير إلى إعدامها بتاريخ 25/7/1983، لم يسلموا جثتها ولا تعرف مكان دفنها، ولكن بقي تراب كل العراق يحضن رفاتها.

وأخيراً كان لها شاهد في الموقع التذكاري للشهداء الشيوعيين المغيبين في أربيل، فشكراً للجهود القيمة. لك ولكل الشهداء الشيوعيين المجد والخلود والبعث في مزبلة وإدانة التاريخ.

كان الشاعر الجواهري الأكثر وصفاً لصور الشهادة والاستبسال وهو يرثي الشهداء عبر مراثيته لأخيه جعفر الجواهري، شهيد وثبة كاتون الخالدة، حين يشبههم بحاملي الرصاص على الصدور والموغلين المتقدمين الصفوف وقد زينت صدورهم بأوسمة من الدماء..

في ملحمة الخالدة (يوم الشهيد)، يخاطب الشاعر محمد مهدي الجواهري، أخيه شهيد الوثبة جعفر الجواهري....

مني عليك تحية وسلام.....ولذكري الأجلال والإعظام... ومعه نرد في كل حين:

التحيات والسلام للشهداء، ولذكارهم الأجلال والإعظام

المجد والخلود ما شرقت شمس وما غربت لكل شهودات وشهداء طريق الوطن والحر والشعب السعيد...تحيات وسلام للشيوخيات الباسلات وللشيوعيين البواسل.

- (ها يمّه بيضت وجهي يا رفعت الراس) ... وهي تنزع شيلتها وتكشف عن شعرها متحديّة أزلام السلطة الفاشية....

اعتقل في صيف عام 1981 خلال الهجوم الذي تعرضت له منظمة بغداد. وبعد تعذيب شديد وصمود في مديرية الأمن العامة، تم جلبه مخفورا لمديرية الأمن في مدينة الناصرية للتعرف على هويته، ولكنه ظل صامداً حتى استشهاده في الأمن العامة في آب 1983 حسب ما ورد في الحاسبات الالكترونية للأمن العامة. وظل حتى هذه اللحظة دون قبر، ولكنه بأفكاره ومواصلته رفاقه الطريق من أجل تحقيق حلمه في العدالة الاجتماعية والوطن الحر والشعب السعيد، فهو مثل حزب الشيوعي العراقي المجيد حي ويعيش في كل شبر من أرض العراق كخلة باسقة.

\*\*\*\*\* أن تفقد أختاً أو فرداً من أفراد عائلتك شهيداً في طريق النضال والتضحيات، فهذا ما يبحث على الفخر والتباهي، رغم آلام وأوجاع فقدان. أما أن تفقد أخوين شابين يفتحن بهذا ما يضاعف الألم والوجع ويترك في الروح ذكريات لا يمكن أن تنسى مهما تقادمت السنون.. عن أخويها الشهيدين:

صبار نعيم وجبار نعيم، تحدثت الرفيقة صبرية نعيم: - مع ذكرى يوم الشهيد الشيوعي استذكر وبفخر السجل الكفاحي المشرف لشهداء حزبا والحركة الوطنية، وأنظر بعين الحزن والأمل للدلالة التاريخية العميقة في مثل الوفاء التي جسدها استشهاده الشهيدان صبار نعيم و صبار نعيم غانم، والدروس البليغة الأليمة بعد الهجوم الشرس ضد قواعد حزبا في عام 1978. لقد قاوم الشهيدان ببسالة رجال الأمن الذين اقتادوهم مكبلي البيدين ومعصوبي العينين وأمام انظار والدتي ووالدي.

مع غياب اخوتي صار البيت موحشا يذكر كل ركن فيه بذكرات عن الشهيدين. ولم تمض فترة قصيرة وبسبب تراكم الهم والكمد، رحل الوالد والوالدة، وبقيت أنا البنت الوحيدة أكابد عذاب فقدان... ذكرى يوم الشهيد تذكركي بأن الشهداء باقون في القلوب والضمائر....

وسوف تبقى دمايتهم الزكية وروداً حمراء تطرز أرض العراق، وتسقي تربة الوطن.

المجد والخلود لجميع الشهداء.....

\*\*\*\*\* الرفيق عاكف سرحان (أبو ساطع) الذي يقيم ويعمل في مدينة ستوكهولم في السويد التي قدم إليها لاجئاً بعد تجربة السجن المريرة التي عاشها في زنازين الطاغية، يستذكر صفحات ظروف استشهاده شقيقته الشهيدة:

زاهرة ذياب سرحان، وهو محق تماماً حين يصفها

تفاصيل وذكريات استشهاده أخيه الشهيد: صاحب حسين حيدر:

- عمل الشهيد في التنظيم الحزبي في هيئة عمالية لتنظيمات مدينتي الكاظمية والحرية، وكانت له نشاطات في المسرح العمالي وشارك بالتمثيل المسرحي في منطقتي الحرية والكاظمية. كما كانت له اهتمامات ثقافية ونشاط جماهيري في اوساط الشبيبة. في السنوات الاخيرة قبل اعتقاله، وخصوصاً في عامي 78 و79، كان يدير مع المرحوم الوالد محلاً في بغداد - سوق الصافير، لبيع مفروشات السجاد (زوالي) والأعمال اليدوية التراثية العراقية. وبسبب الهجمة الوحشية على الحزب من قبل النظام الدكتاتوري للبعث الفاشي، ترك العمل، واضطر للاختفاء وانقطعت اخباره. وبعد سقوط النظام عثر على قائمة صادرة من مديرية امن الكاظمية الشبيبة الخامسة، وفيها أسماء 62 شهيدا وشهيدة من مدينة الحرية والكاظمية، وكان اسمه ضمن الأسماء، حيث تم اعدامه وتغيبه نهاية 1982 وبداية 1983، ولم نعثر على جثمان الشهيد المفقود.

\*\*\*\*\* الرفيق ماجد لفتة العبيدي (أبو هديل)، تعود به الذكريات مع حلول ذكرى يوم الشهيد الشيوعي، مستذكراً، أخاه الشهيد الشيوعي:

علي لفتة العبيدي، ويكتب: - ولد الشهيد علي لفتة العبيدي في مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار عام 1952 في محلية الشرقية، من عائلة كادحة. عرف منذ صباه في محلته التي تضم الكادحين والقراء بشجاعته ودفاعه عن ابناء محلته ومساعدته لهم. امتهن في شبابه العديد من الاعمال لمساعدته عائلته، عامل مهني وياضع حلويات وياضع فواكه، وغيرها. نشط وسط الشبيبة الديمقراطية، وتوجه للعمل وسط المناطق الشعبية في أطراف محلة الشرقية وشارع شعربين ومنطقة السيف ومحلة الصابنة. حصل على عضوية الحزب في عام 1971 وكان اسمه الحزبي (صلاح)، ويكنى أبو صلاح.

درس في معهد الادارة في بغداد- الكرخ أعوام 1974-1976، وكان ممثلاً للطلبة الشيوعيين وعضواً في اللجنة الحزبية للمعاهد الطلابية. تعرض لمحاولة أزلام السلطة الاعتداء عليه في الاقسام الداخلية بسبب موقفه الصلب وتحديه للبعثيين واتحادهم اللاوطني. وفي شجاعة وبسالة استطاع لتقيتهم درساً

امام طلاب القسم الداخلي، مما أثار غضب منظمة البعث الطلابية التي أرسلت عناصر الأمن لاعتقاله بعد عودته إلى الناصرية. وقد كان له موقف بطولي في الاعتقال وقد مورست ضده شتى انواع التعذيب. وخرج من المعتقل مرفوع الرأس، وكانت زغاريد والدتي قد ملأت المحلة وهي تردد:

بعد، حيث سمعت بكاء وصراخ الجميع في دارنا.. لم أفهم الأمر أول الأمر، ثم علمت لاحقاً بأن الأوباش قد قتلوا الوالد مع العشرات من رفاقه...

كان الحاكم العسكري رشيد مصبح، قد أعلن عبر الراديو عن تنفيذ أحكام الاعدام لمجموعة من القادة الشيوعيين والوطنيين من العسكريين والمدنيين. ولم تنفع محاولات العائلة للحصول على معلومات عن الوالد الذي تم تغيبه ولم نستلم جثمانه حتى اليوم... بعد اعدام الوالد عشنا أياماً صعبة وعسيرة، خصوصاً ونحن عائلة كبيرة، واصغرنا أخي سعد الذي لم يتجاوز الثالثة من عمره حينها.

قبل اعتقاله واستشهاده، كان الوالد يستقبل في دارنا العديد من الشخصيات الوطنية من العسكريين والمدنيين، ومنهم بالتأكيد شخصيات شيوعية، وعلمت لاحقاً ان من بينهم المناضل الوطني والعسكري الشيوعي سليمان يوسف اسطيغان (أبو عامل) الذي ارتبط الوالد به باعتباره صلتة الحزبية المباشرة بالحزب الشيوعي العراقي...

ان استذكار الشهداء هو بمثابة الوفاء لهم ولملتهم ومآثرهم، وهو التقدير لمواقفهم وتخليدها، ومن أجل عدم نسيان ذلك التاريخ المجيد، وهو بالتالي يمثل فصلاً من تاريخ الحزب..

\*\*\*\*\* الرفيق محمد حسين حيدر (أبو نورس) يستذكر

منذ زمن بعيد، ارتبط الشيوعيون العراقيون بتاريخ المقاومة والنضال والاستبسال والاستشهاده في بلادنا وادي الرافدين، ودرجوا وأصدقائهم على الاحتفاء بذكريات استشهادهم وأحببتهم، من الذين مضوا بسلاء في طريق السمو والفخر والفداء بالنفس، طريق التضحية والبذل لأنبيل الغايات صوب سعادة الناس وحرية الشعب..

وفي كل مدن الوطن وقراه وقصباته، وفي كل بلدان العالم ومدنه التي يقطن ويعيش فيها العراقيون، يتجلى الاحتفاء والاستذكار لهذه المناسبة 14 شباط يوم الشهيد الشيوعي، بصور مختلفة تتنوع بين اقامة الاحتفالات والفعاليات، وزيارة عائلات الشهداء وتقديم الورود لهم، وزيارة قبور الشهداء ووضع أكاليل الورود والأزهار. وأيضا عبر استذكار مثل ومآثر الشهداء والكتابة عنهم وعن صور الصمود والبسالة التي سطروها في السجون والمعتقلات، وفي الكفاح المسلح في جبال وسهول كردستان العراق، وفي سوح النضال السري، وكل أماكن النضال المختلفة.. هنا في السويد الذي تقيم في مدنه المختلفة الكثير من العائلات العراقية التي فقدت أبناء وأحبة لها في سوح النضال الشيوعي والوطني، ومن كل الطيف العراقي، يكون الاحتفاء بيوم الشهيد الشيوعي في 14 شباط، مهيباً يليق بمكانة ورمزية مناسبة استذكار الشهداء..

في مدينة أوبسالا السويدية يقيم الرفيق خالد داود الجنابي مع عائلته، وكان قد قدم للسويد بعد سنوات طويلة من النضال في حركة الأنصار الشيوعيين في جبال كردستان العراق. هنا في هذه المدينة يعمل الرفيق خالد سائق سيارة أجرة (تاكسي)... يتحدث عن والده الشهيد داود الجنابي، القائد العسكري المعروف، مستذكراً تلك اللحظات والأيام:

- كنا نسكن في منطقة بغداد الجديدة في مدينة بغداد، وكان الوالد أحد منتسبي الجيش العراقي ومكلف بمهام مختلفة وأخرها قيادة الفرقة الثانية التي كان مقرها محافظة كركوك..

وبسبب الوشاية وتوجيه التهمة للوالد بحجة حديث منسوب له يدعو لاستلام الشيوعيين للسلطة وتنحية الزعيم عبد الكريم قاسم، فقد زج بالوالد في السجن لمدة عامين في عهد الجمهورية وثورة 14 تموز، وقد أطلق سراحه قبل فترة قصيرة من انتكاسة الثورة في 8 شباط المشؤوم، ولم تتم اعادته ثانية للجيش.. بعد المضايقات اضطرنا لترك منطقة سكننا في بغداد الجديدة، لنعيش في دار أحد الأقارب في الكرادة. في هذه الدار، نهار يوم 9 شباط 1963، داهمتنا قوة عسكرية مدججة بالسلاح لتعتقل الوالد ولم تمهله حتى من فرصة استبدال ملبسه المنزلية ولتأخذه نحو جهة مجهولة.. ولم تمض أيام قليلة وكنت عائداً من مدرستي الابتدائية ولم يكن عمري يتجاوز العاشرة

منسوبة له يدعو لاستلام الشيوعيين للسلطة وتنحية الزعيم عبد الكريم قاسم، فقد زج بالوالد في السجن لمدة عامين في عهد الجمهورية وثورة 14 تموز، وقد أطلق سراحه قبل فترة قصيرة من انتكاسة الثورة في 8 شباط المشؤوم، ولم تتم اعادته ثانية للجيش.. بعد المضايقات اضطرنا لترك منطقة سكننا في بغداد الجديدة، لنعيش في دار أحد الأقارب في الكرادة. في هذه الدار، نهار يوم 9 شباط 1963، داهمتنا قوة عسكرية مدججة بالسلاح لتعتقل الوالد ولم تمهله حتى من فرصة استبدال ملبسه المنزلية ولتأخذه نحو جهة مجهولة.. ولم تمض أيام قليلة وكنت عائداً من مدرستي الابتدائية ولم يكن عمري يتجاوز العاشرة

منسوبة له يدعو لاستلام الشيوعيين للسلطة وتنحية الزعيم عبد الكريم قاسم، فقد زج بالوالد في السجن لمدة عامين في عهد الجمهورية وثورة 14 تموز، وقد أطلق سراحه قبل فترة قصيرة من انتكاسة الثورة في 8 شباط المشؤوم، ولم تتم اعادته ثانية للجيش.. بعد المضايقات اضطرنا لترك منطقة سكننا في بغداد الجديدة، لنعيش في دار أحد الأقارب في الكرادة. في هذه الدار، نهار يوم 9 شباط 1963، داهمتنا قوة عسكرية مدججة بالسلاح لتعتقل الوالد ولم تمهله حتى من فرصة استبدال ملبسه المنزلية ولتأخذه نحو جهة مجهولة.. ولم تمض أيام قليلة وكنت عائداً من مدرستي الابتدائية ولم يكن عمري يتجاوز العاشرة

منسوبة له يدعو لاستلام الشيوعيين للسلطة وتنحية الزعيم عبد الكريم قاسم، فقد زج بالوالد في السجن لمدة عامين في عهد الجمهورية وثورة 14 تموز، وقد أطلق سراحه قبل فترة قصيرة من انتكاسة الثورة في 8 شباط المشؤوم، ولم تتم اعادته ثانية للجيش.. بعد المضايقات اضطرنا لترك منطقة سكننا في بغداد الجديدة، لنعيش في دار أحد الأقارب في الكرادة. في هذه الدار، نهار يوم 9 شباط 1963، داهمتنا قوة عسكرية مدججة بالسلاح لتعتقل الوالد ولم تمهله حتى من فرصة استبدال ملبسه المنزلية ولتأخذه نحو جهة مجهولة.. ولم تمض أيام قليلة وكنت عائداً من مدرستي الابتدائية ولم يكن عمري يتجاوز العاشرة

منسوبة له يدعو لاستلام الشيوعيين للسلطة وتنحية الزعيم عبد الكريم قاسم، فقد زج بالوالد في السجن لمدة عامين في عهد الجمهورية وثورة 14 تموز، وقد أطلق سراحه قبل فترة قصيرة من انتكاسة الثورة في 8 شباط المشؤوم، ولم تتم اعادته ثانية للجيش.. بعد المضايقات اضطرنا لترك منطقة سكننا في بغداد الجديدة، لنعيش في دار أحد الأقارب في الكرادة. في هذه الدار، نهار يوم 9 شباط 1963، داهمتنا قوة عسكرية مدججة بالسلاح لتعتقل الوالد ولم تمهله حتى من فرصة استبدال ملبسه المنزلية ولتأخذه نحو جهة مجهولة.. ولم تمض أيام قليلة وكنت عائداً من مدرستي الابتدائية ولم يكن عمري يتجاوز العاشرة

## ماجد مصطفى عثمان

بمناسبة ١٤ شباط يوم الشهيد الشيوعي.. لايد لنا أن نستذكر أولئك الراجلين الايطال.. نستذكر بطولاتهم ووفائهم لحزبهم - لمبادئهم - للشعب وهم بصمودهم الاسطوري حد الجود بالنفيس والغالي الحقوا العار الابدي بالجلادين البعثيين الفاشست وأوفوا بالعهد ومانوا الأمانة.

وبهذه المناسبة نستذكر البعض من تراث الشهيد الشيوعي البطل سعيد متروك والذي بقدر ما كان صلب العقيدة وعميق الإيمان بمبادئه وكان همه الأكبر الوطن الحر والشعب السعيد.

ولد الشهيد الشيوعي الرياضي سعيد متروك في مدينة الكاظمية عام 1933 ومارس الالعب الرياضية حيث كان مصارعاً فذا وسباحاً ماهراً ومارس كافة الالعب

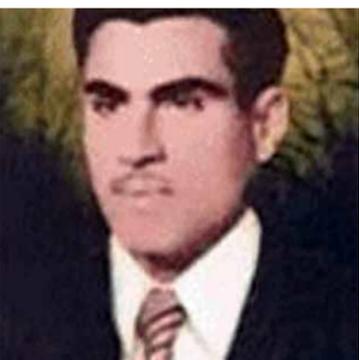
الرياضية وكان يتعاون مع الفقراء ويساهم في حل مشاكل المنطقة اضافة إلى أنه ترعرع وعاش وسط عائلة كادحة معروفة في مدينة الكاظمية واستشهد على ايدي قادة انقلاب 8 شباط الاسود عام1963..

فبعد اذاعة البيان رقم (1) والذي أثار صدمة وفاجعة لأهالي مدينة الكاظمية قام بقيادة المقاومة الشعبية جنباً إلى جنب مع رفاقه في أحياء باب الشيخ والكسرة وغيرها من الأماكن الأخرى.. وبعد اعلان الكاظمية مدينة للمقاومة الشعبية تم تشكيل غرفة عمليات في مدرسة بيوت الامة الواقعة مقابل مستشفى الكاظمية الجمهوري، وقام الشهيد سعيد متروك بتحديد الواجبات ووضع الحراسات وأخذ مجموعة من الرفاق الابطال وأركبهم احدى سيارات الشرطة ومن ثم قام بالإغارة على منطقة الاعظمية الذي يتكاثر فيها وجود البعثيين وقام باختطافهم وقتلهم وابدى اعمالاً بطولية

خارقة لا تزال تتداول على السن الجماهير.. إضافة إلى قيام سعيد متروك بحمل رشاش كلاشنكوف والتوجه إلى مركز شرطة الكاظمية مع هجوم أكثر من ألف مواطن على هذا المركز وقاموا باحتلاله والاستيلاء على السلاح الموجود فيه، وايضا قاموا بالتوجه بقيادة سعيد متروك إلى نبابة النجدة في الكاظمية التي صمدت ساعات وبالتالي نجح الهجوم وسطر فيها أهالي الكاظمية ملحمة بطولية قل نظيرها.

أمر سعيد متروك بعد انتشار عناصر الحرس القومي في الشوارع المحيطة ب (ام النومي) بنشر جذوع النخيل في هذه الشوارع لمنع تقدم الارتال والناقلات العسكرية والقي السلاح في بئر بينه مهتما التنور فوق البئر للتمويه.. هنا كان الحرس القومي يراقب ويرصد وشعر الشهيد بالخطر وودع اهله والتقى بأطفاله وبعدها غادر منزله من السطح وعبر إلى بيت عمه واثنا العبور

## الشهيد البطل سعيد متروك



الشهيد سعيد متروك

شاهده أحد افراد القوات العسكرية وصوب اليه رشقة اطلاقاات اصيب على إثرها في ساقه ففتبعوا اثار الدم قابضين عليه واقتيد إلى جدار اعدادية الشعب ورفض أن تعصب عيناه ووقف أمام ارسالات للرمي حيث سددت إليه زخات رصاص كثيفة تنفيذاً للبيان الصيت رقم 13 القاضي بقتل الشيوعيين أينما وجدوا.

أن مدينة الكاظمية الباسلة تشرفت باحتضانها للمقاومين الابطال في محلاتها وازقتها الضيقة وخاصة منطقة ام النومي التي فيها كان الانقلابيون يبحثون عن المناضل سعيد متروك الذي قدم حياته قربانا للحزب ومدينته الصامدة الكاظمية.. ولقد سطر اهالي الكاظمية الباسلة والحدز الشيوعي العراقي ملامح بطولية لا يمكن فصلها عن بعضها.

المجد والخلود لشهداء الحزب الشيوعي العراقي والحركة الوطنية.

# شهداء مغيبان.. خيرية ومحمد جعفر الصراف



الشهيدة خيرية حسن هاشم الصراف

الشهيد محمد جعفر حسن هاشم الصراف

زوجها، متحمة شتى أنواع المضايقات، واضطرت إلى اللجوء مع أولادها إلى الدمارك وأواخر التسعينات. سبقت ذكرى الشهيدين موضع فخر واعتزاز.

وغيب الاثنان معا. تزوج الشهيد من السيدة نضال كاظم التميمي التي عانت كثيراً من أجل تربية أولادها، وبقيت وفيه لمبادئ

عمته، واحتجزوا كرهائن بسبب إفلات أخيه محمد صادق من الاعتقال، وتحمل حينها أنواع التعذيب على أيدي الجلاوزة ناظم كزار وعمار علوش. ورغم المصاعب والانقطاع القسري عن الدراسة، واصل الشهيد تعليمه بالانتساب إلى كلية الهندسة عام 1966-1967، وكان من الناشطين في الانتخابات الطلابية التي فاز فيها الشيوعيون في معظم الكليات، مما حدا بالسلطة القمعية إلى إلغائها. وبعد الانقسام الخطير في الحزب الشيوعي أيلول 1967، التحق هو وأخوه محمد صادق الصراف بمنظمة الكفاح المسلح في الأهوار. وفي 24 شباط 1968 انسحب المقاتلون من الأهوار. وبعد معاناة وصعوبات جمة تمكن الشهيد، هو وأخوه محمد صادق من الوصول إلى بغداد، وبقيتا متخفيين لحين صدور العفو عام 1969.

وقد اضطر الشهيد خلال فترة النضال الصعبة إلى الاشتغال بمختلف الأعمال (أعمال بناء، صيغ الدور، سائق تكسي) كما واصل رغم المصاعب التحصيل العلمي، فدرس الإدارة والاقتصاد في الجامعة المستنصرية، وعمل كمحاسب في الدوائر الرسمية. لاحقه التقارير الأمنية في المنطقة ومنظمة البعث، حيث رفض الانتماء لحزب البعث الحاكم، ولهذا تم اعتقاله في 1980/5/22 مع أخته الشهيدة خيرية،

وكانت موضع ملاحقة وضغوطات وتهديدات من قبل منظمة حزب البعث في الكوفة والنجف، واستمرت تلك المضايقات بعد انتقالها إلى بغداد، وعملها في ثانوية عائشة للبنات في حي البلدات. تواصلت الملاحقات والمضايقات من ألام النظام المقبور لإجبارها على الانتماء للبعث، وكتبت عنها مديرة المدرسة التقارير الأمنية، كذلك تقارير أمن ومنظمة المنطقة، وتواصل الضغط عليها، ولما لم يجد ذلك نفعا، تم اعتقالها في 1980/5/22 مع أخيها محمد جعفر، وتم تعذيبهما وتصفيتهما، ولم تسلم جثتهما إلى العائلة.

مجدا وخلودا للشهيدة خيرية.

## الشهيد محمد جعفر حسن هاشم الصراف:

وقدمت العائلة شهيدا آخر، هو أخوها محمد جعفر الصراف. انتمى الشهيد إلى الحزب في عمر مبكر. اعتقل في تموز 1962 في مديرية الأمن العامة ثم في سجن الموقف العام لمدة تزيد عن ستة أشهر. وعند قيام انقلاب شباط الأسود، شارك الشهيد مع رفاق الحزب في الكاظمية في مقاومة الانقلاب. ثم اعتقل ثانية في أوائل تشرين الثاني 1963 مع والده وزوج

## محمد صادق الصراف

### الشهيدة خيرية حسن هاشم الصراف

نشأت الشهيدة في عائلة ينتمي أغلب أفرادها إلى الحزب الشيوعي، وقد شاركت في عمر مبكر في المظاهرة المناهضة للانقلاب الفاشي في 8 شباط 1963، وهي في عمر 16 سنة، ودفعتها جرأتها إلى مرافقة أختها الأصغر منها (سعاد) وأخيها (محمد صادق) في مستشفى الكاظمية، اللذين أصيبا بطلق ناري أثناء مقاومة الانقلاب الفاشي، وصدمت هناك من العدد الكبير من الشهداء المرميين في ساحة المستشفى في اليوم الأول للانقلاب المشؤوم.

وقد عانت الشهيدة وأخواتها وأمهن شظف العيش، عندما اعتقل كل رجال البيت (والدها وأخوها وعمها وزوج عمته) وأصبحت العائلة دون معيل. وخلال الفترة التي أعقبت الانقلاب كانت الشهيدة تساعد بعض إخوانها في نقل البريد الحزبي، كما ساهمت برطب بعض التنظيمات الحزبية ببعضها الآخر عن طريق علاقاتها بزميلات لها، لهن أخوة شيوعيون.

ورغم المصاعب أكملت الشهيدة الدراسة، وحصلت على شهادة البكالوريوس في الرياضيات، وتعيّنت مدرسة مطلع العام 1974 في ثانوية الكوفة للبنات.

## الشهيدة سحر أمين منشد

### د. خيال الجواهري

ناه في «حي سومر». في هذه الاثناء تصاعدت الحملات الإرهابية لملاحقة الرفاق والرفيقات، وكرست السلطة كل ما بوسعها من أجل الوصول إلى مخابئ الشيوعيين. وكانت الساعة المشؤومة، في صيف عام 1984، يوم طوقت القوات الأمنية، منزل المناضلة «سحر منشد» وزوجها من قبل العديد من الضباط ومجاميع من عناصر الأمن والقوات المهاجمة، طالبت من في الدار بالاستسلام. الجميع أبدوا شجاعة فائقة في مواجهة رجال الأمن وقامت مشاغلهم بالرصاص.

المناضلة سحر قامت بحرق واتلاف ما لديها من ورفيات ورسائل وأسماء وعناوين، وبالتعاون مع رفيقها مهدي النجار، زوجها البطل ظل يطلق الرصاص على رجال الأمن واستطاع أن يقتل منهم ثلاثة من بينهم ضابط. وقد استمرت تلك المقاومة أكثر من ساعتين، بعدها أطلق زوجها رصاصة الرحمة على نفسه وسالت دماء كثيرة منه. رجال الامن تمكنوا من القاء القبض على رفيقها، وتوجيه الاهانات والضرب له امامها. ألقى القبض عليها أيضاً، عندما كانت تحاول الانتحار وهي حامل بطفلها. أودعت في مستشفى الناصرية مع زوجها لكنه فارق الحياة بعد يومين ولبترت بموقفه البطولي هذا بسالة ما بعدها بسالة. يمضي شهيداً وهو يدافع عن قيمه ومبادئه وحزبه. تعرضت المناضلة «سحر» إلى حفلات تعذيب يومي لكنها ظلت صامدة وقوية وبطلة. لا نخشى سطوتهم ولا تكشف عن أي سر يضر الحزب والرفاق. ولدت طفلاً - محمد - في المعتقل.

تم نقلها من أمن الناصرية إلى أمن بغداد والبيوت الخاصة بالسياسيين. ونقل الطفل إلى اقرانه من الخدج ولاحقاً إلى أحد ملاجئ الايتام. بعد صدور قرار الإعدام من قبل محكمة الثورة بتاريخ 31/12/1984، وفي سجن الرشد للنساء قبل اعدامها بقليل كتبت رسائلها إلى أهل زوجها للعناية بالطفل - محمد - ومتابعة أوضاعه.

ينفذ حكم الإعدام بها في نيسان عام 1985. وتهتف بكل شموخ واعتزاز، مرفوعة الرأس بحياة الحزب والشعب. مع إطلاق هلهولة. وتحلق عالياً في سماوات الخلود والمجد. وقد خصها شقيقها الأكبر «داود منشد الأمين» بقصيدة «سحر».

أحلمت مرة

بسحر تضحك

وعلى خدها الحلو

رصات

كمت اطحن حزن

واسحك

وامسح بيدي

أثر دمعات

لن عيني المحب

ركبة طوله

وحس جبل يخنك

وشبح رجلين

يتلو لحسن

ماكو ثبات

من مواليد التاسع من آب عام 1964 في «حي الإسكان» مدينة البصرة. نشأت وترعرعت في ظل عائلة يسارية ومثقفة تناضل من أجل غد جديد وأفضل ومجتمع لا مكان فيه للظلم والاضطهاد.

حينما بلغت السادسة من عمرها دخلت المدرسة الابتدائية في «ناحية البطحاء»، وينقل عن معلماتها بانها كانت تحب الموسيقى وتميز بذكاء حاد وبمتهى النشاط والحيوية وترغب بالغناء وتردد الأغاني العراقية الشجية المشهورة. أمضت أربع سنوات في هذه المدرسة التي كانت شقيقتها - مونليزا - والتي تكبرها سناً، إحدى المعلمات فيها. عادت من جديد إلى مركز المحافظة في الناصرية وتواصل تعليمها في مدرسة حطين الابتدائية القريبة من دارهم.

وفي سن الثانية عشرة من عمرها تم اختياريها بين أربعة أطفال للمشاركة في إحدى المهرجانات الفنية للطلائع في ألمانيا والتي تستغرق أكثر من ثلاثين يوماً. وخلال وجودها في هذا المهرجان، كانت لها مشاركات متنوعة نالت استحسان الوفود المشاركة والقائمين على المهرجان، كما أتاح لها هذا المهرجان والملتقى، فرصة ذهبية للقاء ممن بعمرها وخوض حوارات ونقاشات وبالتالي التعرف على تجارب جديدة وثقافات أخرى تركت فيها تأثيراً إيجابياً لتكون شعلة متقدة وموهبة متميزة. وكان لاهتمام أشقائها ممن حملوا الفكر التقدمي والثوري له أثر ملحوظ ومهم، فضلاً عن والدتها التي تعلمت منها كيف تضع البريد الحزبي في «شيلتها» وهي تزور رفيقاتها من النساء في المدينة المعروفة بنضالاتها وشخصياتها الوطنية ومع مرور الأيام والاعوام، وإضافة لقراءتها المتنوعة والمستمرة، كل ذلك جعل منها إنسانة واثقة من نفسها ومتحدية للظروف الصعبة ولا تعرف المساومة او المهادنة فتنضم إلى صفوف اتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية عند دخولها «المتوسطة».

وحين غادر أهلها إلى بغداد عام 1968 بقيت في الناصرية تعمل بكل هدوء وصمت وإصرار وعزيمة، حتى طردت من المدرسة وتفرغت للعمل الحزبي كلياً. ومن هنا تم تكليفها ومن خلال الحزب بالكثير من المهمات السرية ولاسيما نقل البريد الحزبي بين الرفاق في بغداد والناصرية وبالعكس.

وكانت خلال زيارتها إلى بغداد، تشعر بالحنين لرؤية والدتها. ذلك النموذج البطولي والمثالي الشجاع في مواجهة ازلام النظام. ولتستلهم منها الكثير في مواجهة التحديات المفروضة. خلال هذه الفترة، لم تبخل بأي جهد في متابعة الرفاق والرفيقات ممن انقطعوا بسبب الظروف الصعبة.

في خضم هذا الكفاح السياسي، تلتقي برفيق دربها «صباح طارش» الذي تربطهما علاقة عائلية قديمة، وله أربعة من الأشقاء الشهداء. توطدت هذه العلاقة وتكثرت بالزواج لاحقاً، وتم اعتماد بيتهم، بيتاً حزبياً وسرياً. في مكان



وائل المرعب

## الشهيد سلمان داود حيدو

### داود أمين

ولد الشهيد سلمان داود لعائلة فلاحية فقيرة في ناحية القوش في 1948/7/9، وكان تسلسله الثاني بعد شقيقته سلمى، التي ولدت قبله بعامين. وبعد سنوات قليلة من ولادته قررت عائلته ونتيجة لظروفها الاقتصادية ترك ناحية القوش والانتقال لمدينة الناصرية، وفي هذه المدينة اشتغل الوالد في البداية ببيع الكبة، وكان سلمان وإخوته وأخواته يدرسون في مدارس الناصرية ويتفوقون في دراستهم، منتقلين من صف لصف أعلى، ومن مرحلة لمرحلة أخرى.

بعد ثورة الرابع عشر من تموز عام 1958، كان سلمان قد تجاوز العاشرة من عمره، وقد نجح بتفوق للصف الخامس الابتدائي، وكان المديريسي واضحاً في شوارع مدينة الناصرية وعموم مدن العراق، وكان الشيوعي المعروف (كاظم شناوة) قد فتح في الناصرية مكتبة سماها (الوعي التقدمي) وفي هذه المكتبة تباع وتوزع صحيفة الحزب الشيوعي العراقي (اتحاد الشعب) إلى جانب الكتب والمجلات التقدمية الأخرى. وقد فكر السيد (كاظم شناوة) أن يعتمد على الأطفال في توزيع صحيفة (اتحاد الشعب) وبالفعل تطوعت مجموعة من الأطفال لهذه المهمة، وكان سلمان واحداً منهم، وكانت تلك المهمة أول علاقة لسلمان بالحزب الشيوعي العراقي، والتي لم تنفصم حتى لحظة استشهاده.



الشهيد سلمان داود حيدو

لم يستمر طويلاً في وظيفته، وفي عام 1974 سافر سلمان إلى هنكاريكا لإكمال دراسته العليا في الهندسة هناك، وفي هنكاريكا عمل في جمعية الطلبة العراقيين وأصبح سكرتير الجمعية حتى تخرجه. بعد نيله درجة الدكتوراه بالهندسة توجه إلى الجزائر، وعمل أستاذاً في جامعة قسنطينة، وعندما بدأت حركة الأنصار الشيوعيين في كردستان، قرر سلمان مثل مئات الشيوعيين من أمثاله الانخراط في صفوفها، وفي مدينة ديرلوك الكردستانية التقى سلمان بمجموعة من رفاقه الشيوعيين القادمين من الجزائر واليمن وعدد من الدول الأوروبية، والذين جاءوا مثله للانضمام في صفوف حركة الأنصار، وفي ليلة الرابع والعشرين من ايلول سنة 1982، تحركت المفزة التي تضم سلمان، والتي تتكون من (32) رفيقاً، باتجاه الأراضي التركية، وبعد عبور المفزة الطريق الدولي انطلقت رصاصة قنص مذب فسفورية باتجاهها، أعقبها أنوار كاشفة مع رشقات رصاص كثيفة، ومن أكثر من جهة، وبعد أن هدأت زخات الرصاص قليلاً، صرخ أمر المفزة انسحاب، فأنسحب الرفاق بمختلف الاتجاهات، متجهين إلى ناحية ديرلوك، وحين وصلوها اكتشفوا إن ثلاثة رفاق منهم غير موجودين وهم (سلمان وبهاء ويونس) وفي اليوم التالي علم الرفاق أن الرفاق الثلاثة المفقودين قد استشهدوا برصاص الجندرية التركية، وإن الأتراك قاموا بدفنهم في الأراضي التركية يوم أمس . مجدا للرفيق الشهيد سلمان داود.

# في بغداد.. استذكار مهيب للشهداء الشيوعيين



بغداد. طريق الشعب

حيّت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، السبت الماضي، يوم الشهيد الشيوعي العراقي، في حفل كبير أقيم على قاعة المركز الثقافي النفطي في بغداد.

وانطلق الحفل مع عزف النشيد الوطني العراقي، بعدها دعت عريفة الحفل الرفيقة ايناس جبار، الحضور الى الوقوف (دقيقة صمت) تقديراً لتضحيات الشهداء الشيوعيين العراقيين. وفي مقدمتهم الرفاق فهد وصارم وحازم والآلاف من رفاق دريهم.

كلمة الحزب الشيوعي ألقاها عضو اللجنة المركزية الرفيق وسام الخزعلي، تناول فيها مغزى الذكرى ودلالاتها ومسيرة الحزب الطويلة، وكفاحه المجيد، وتضحياته الجمّة.

وأكد الخزعلي في كلمته على أن الرابع عشر من شباط، بالنسبة للشيوعيين العراقيين، ليس مناسبةً عابرةً بين عشرات المناسبات التي حفل بها تاريخ حزبنا العريق، إنما يحمل هذا اليوم بين طياته ذكرى استشهد القائد المؤسس الرفيق فهد، والرفيقين حازم وصارم.. الذين أرسوا ركائز حزبنا في ربوع الوطن كله. ولهم أول الفضل بما عرف عن الشيوعيين من شجاعة وثبات على المبادئ الإنسانية التقدمية، وتمسك بقضية الشعب والوطن.

(نص الكلمة على الصفحة الاولى)

فيما أقيمت كلمة عوائل الشهداء من قبل حفيد الشهيد الشيوعي محمد الخضري، الشاب محمد عادل، والتي استعرض فيها نضال هذه العائلة الشيوعية، وغيرها من العوائل الشيوعية قائلاً فيها: على طريق الشهيد محمد الخضري الآلاف

من الصور والذكريات والبطولات والملاحم لشهداء بذلوا الغالي والرخيص، وهناك المزيد ممن يواصلون النضال.

(نص الكلمة على الصفحة الاولى)

بعدها عرض فيلم لوحة الشهداء للفنان فيصل

استذكر فيها صمود شهداء الحزب امام سجانهم (القصيدتان منشورتان على الصفحة الاخيرة). وختم حفل الاستذكار بعرض لفرقة انغام الشبيبة، عزفوا فيه مقطوعات موسيقية تغنت بهذه الذكرى، مع اداء بعض الاغاني الوطنية للفنانين علي خيون وضرغام طعيمة.

بنضالات الحزب الشيوعي العراقي (منشورة على الصفحة الخامسة). بعدها القت الشاعرة حسينة بنيان قصيدة في المناسبة، استذكرت خلالها صديقتها هدى شاهين احدى الشهداء الشيوعيات العراقيات، ليلقي بعدها الشاعر رائد الأسدي قصيدة رائعة من الشعر الشعبي،

ويستعرض الفيلم لوحة لعبيبي التي رُسمت في العام 1978، بعد قيام البعث المجرم بإعدام 21 شاباً شيوعياً، إثر تليفات وادعاءات مزيفة. وقرأت في الحفل أيضاً برقية الفرع الخامس للحزب الديمقراطي الكردستاني، والتي اشادت

## في الذكرى الـ 54 لاستشهاد خالد أحمد زكي «ظافر»



أحمد حسين اليساري

خالد أحمد زكي "ظافر" .. (بغداد 1935 - الناصرية / هور الغموكة حزيران 1968) من أين لهذا الجسد الناحل والجميل هذه القدرة العجيبة على التحمل والصمود المذهلين؟! كيف تشكل ليكون عصياً على الكسر حد المستحيل؟!

هو صنو شبيهه ومثله الأعلى، شكلاً وإصراراً: الشهيد حسين أحمد الرضي "سلام عادل".... ولد في بغداد عام 1935 لعائلة ميسورة، ربها مهندس ري ناجح، أنقل الى الكوت ليكمل دراسته الإعدادية وليعتمد شيوعياً باسلاً في العام 1952، في عام 1953 زاول عمله الأول معلماً في قضاء النعمانية، قبل ان يغادر وطنه الى بريطانيا في العام 1955 لدراسة الهندسة في إحدى جامعاتها ... يذكر له معارفه ميزته الأهم: قدرته العجيبة على الإنصات وتقديره في الكلام ونفوره من "النفلسف" والتبجح والادعاء الفارغ، هناك استمع للجميع وحاور بهدوء وقرأ نقدياً لتفتتح مداركة، كوطني عراقي نادر...

في الثامن من شباط 1963، وأد الانقلابيون ثورة الرابع عشر من تموز، في اليوم ذاته أقسم "ظافر" بالانثين، الضمير وتراب وطنه الطاهر البعيد للاقتصاص من القتلتهما كما كان الثمن ... كانت وشيخته مع الفيلسوف البريطاني المعروف "برتراند رسل" قائمة عبر ترأسه ل "لجنة السلام" التي تحمل أسم الفيلسوف الكبير دفاعاً عن ضحايا انقلاب شباط الأسود عام 1963، وللجسم شهوة الدم والقتل التي أطرها فاشيو العراق الجدد عبر بيانهم سيء الصيت ذي الرقم 13 ... في عام 1967 ططح الكيل ب "ظافر"، ليجد نفسه قد غادر لندن بحقيبة

## شذرات من سيرة الشهيد البطل محمد أحمد حسن الخضري

رشاد الشلاه



من مواليد 1 تموز 1934 في ناحية الخضري / الديوانية. نشأ في أسرة كادحة. اشترك منذ سنوات شبابه الأولى في النضال الثوري وساهم في وثبات شعبه الثورية، تعرف على الحزب الشيوعي العام 1949، وانتسب اليه العام 1952. عمل في صفوف المعلمين والجهاهير الكادحة وصار من الوجوه الشيوعية البارزة في محافظة الديوانية. ساهم في تأسيس نقابة المعلمين وكان عضو مؤتمّر النقابة الأول العام 1959 ورئيساً لفرع النقابة في الديوانية. كتب عدة مقالات تعالج تطوير النشاط المهني للمعلمين.

كان بعد ثورة 14 تموز 1958 عضو اللجنة المحلية للحزب في الديوانية. اعتقل عدة مرات في اعوام 1959 - 1963 وتعرض للتعذيب. أسهم في قيادة حركة التمرد من قبل بعض السجناء واقتحام ابواب السجن وكان في مقدمة السجناء الذين خرجوا عنوة من السجن يوم 8 شباط 1963 ملتحقاً بالحزب. عرفته أرياف الفرات الأوسط واحدا من أبرز المدافعين عن قضايا الفلاحين. كان حتى آذار 1964 أحد القادة البارزين في الحركة الفلاحية. عضو مكتب لجنة منطقة الفرات الأوسط للحزب. اعتقل العام 1964 في ريف الشامية في بيت رفيقه الشهيد هادي الكعباي الذي استشهد أثناء مدامة الدار وعذب بكل قسوة دون ان يفشي أي سر حزبي. وبعد خروجه من السجن انضم إلى لجنة منطقة بغداد وبقي عضواً فيها حتى استشهاده.

اعتقل من جديد في أيار 1968 من قبل الاستخبارات العسكرية وتعرض لتعذيب جسدي همجي أوشك أن يقضي على حياته تحمله برابطة جاش وشجاعة مدافعا عن عقيدته وحزبه. انتخب لعضوية الكونغرس الحزبي

شارك في مأتم الشهيد وتشييعه المئات من أبناء الشعب الذين عرفوا فيه ابناً باراً ومناضلاً شجاعاً، وأثبت سيرته أنه كان مثلاً للصلاة والثبات في الدفاع عن مبادئ حزبه وعن مصالح الكادحين.

"وحك الشط الأحمير

والليالي الغبرية

يكويحه

أموتن وانت حدر العين

تتونسين

آفه يرجال طين عراقته الطيبين

تنسون المراحل

والمرجل بيكم أتسمت مراحل

كلفه يمعودين

مظفر النواب

## شيوعيو الحلة يزورون أضرحة الشهداء



الحلة - مائدة جميل

في مناسبة يوم الشهيد الشيوعي 14 شباط، زار وفد من الحزب الشيوعي العراقي وراية المرأة العراقية في محافظة بابل، أضرحة شهداء الحزب في المقبرة الجماعية بمنطقة "أبو غريب".

واستذكر الزائرون، الذين رافقهم وفد من اتحاد الطلبة العام، نضال الشيوعيين وبطولاتهم. ووضعا أكاليل ورد على أضرحة الشهداء الراقدين في المقبرة، وكان من بينهم الشهداء إبراهيم وجميلة وصال، أبناء الرفيق الراحل محمد شلال، فضلا عن الشهيد عدنان رزقي جبر الخفاجي، والشهيدة افتخار علي رمضان. وفي سياق الزيارة، جرى الحديث عن تاريخ الحزب ومسيرته النضالية وبطولات شهدائه، إلى جانب الصعوبات التي كابدتها عائلات الشهداء بخاصة، والعائلات الشيوعية بشكل عام، أبان الحقباء الدكتاتورية.

واستذكرت السيدة نجاح محمد شلال، التي كانت بين الزائرين، بحزن شديد لحظة اعتقال أخيها إبراهيم واختها جميلة وصال، الذين

أعدمهم النظام المبقور. كما استذكرت اختها بشري، التي لا تزال مغيبة ولم يتم العثور على رفاتها، منذ أن اعتقلها نظام صدام المبقور وعذبها وأعدمها، ودفنها في موقع مجهول في هذه المقبرة الجماعية، بعد أن عثرت فيها على رفاتهم.

## شيوعيو الناصرية:

## الوطن يستحق الكفاح والتضحية



لا بد أن يخضع لمطالب الناس وحاجاتهم الحيوية، فضلاً عن مطالب المنتفضين، وإن لا تعتمد الحكومة القادمة على نهج المحاصصة في إدارة شؤون الحكم ومؤسسات الدولة، وأن يكون لها برنامج واضح بسقوف زمنية للتنفيذ، يستجيب لمصالح المواطنين وتطلعاتهم في بناء دولة المواطنة والمؤسسات والقانون والعدالة الاجتماعية".

بعد ذلك، قدم الإعلامي حسين العامل، مداخلة استذكر فيها شهداء الحزب في الناصرية، وتطرق إلى تفاصيل إعادة تنظيمات الحزب في الفترة من 1979 حتى 2003. فيما استذكر الرفيق حميد حسن، شهيد الحزب صباح طارش وزوجته سحر أمين، مشيراً إلى بطولتهما وبسالتهما التي أرهقت النظام المباد. أعقبه الرفيق أحمد علي المنشد بالحديث عن المواقف البطولية لشهداء الحزب.

وشهد الحفل قراءات شعرية ساهم فيها الشعراء حيدر عبد الخضر وخالد صبر وناظم التونجي، الذين تغنوا في قصائدهم بالمسيرة البطولية للشهداء الشيوعيين، وبحب الوطن والحزب. وهاب شريف وعلي العميدي وهيثم طوير. كذلك، تم في سياق الحفل توقيع كتابي "مسامير" و"الدخول ليلاً إلى التاريخ" للكاتب جاسم المطير، بالنيابة من قبل

على مواصلة النضال والتصدي لمنظومة الحكم الفاسدة وسياساتها التي تتعارض مع مصالح عموم الشعب، وتتنال من استقلال البلد وسيادته. فالوطن يستحق منا - نحن الشيوعيين - الكفاح والتضحية من أجل أن يكون حراً، والشعب أيضاً يستحق منا الكفاح والتضحية من أجل أن يكون سعيداً".

ولفت الرفيق كاطع في الكلمة، إلى أن "محافظتنا الحبيبة ذي قار ليست مهاد عن السياسات الجائرة لطغمة الاحزاب المسيطرة الفاسدة، إذ نالت حصتها من الفقر والحرمان، فنسبة الفقر فيها 44 في المائة، وهي من المحافظات الاربع الأشد حرماناً، والمحافظات الثلاثة في عدد المحرومين"، مبيناً أن "ذي قار تعاني تدني مستوى الخدمات الأساسية كالنقل والتعليم والصحة. لذا ونتيجة لتدهور اوضاعها الاقتصادية والخدمية والاجتماعية والثقافية، كان لحراكها الاحتجاجي سماته المميزة، حتى أصبحت ساحة الجبوبي الايقونة الأبرز لانفاضة تشرين المجيدة، واحتلت المحافظة الترتيب الثاني في عدد الشهداء بعد بغداد، وما زالت مستعدة لتقديم المزيد من التضحيات اذا لم تستجب الحكومتان الاتحادية والمحلية لمطالب الناس وتلبية حاجاتهم الضرورية لحياة لائقة".

وتابع قائلاً: "إذا فإن تشكيل الحكومة القادمة

الناصرية - باسم صاحب

أقامت اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في الناصرية، حفلاً جماهيرياً في مناسبة يوم الشهيد الشيوعي 14 شباط. حضر الحفل الذي أقيم في الهواء الطلق على ضفاف الفرات وسط المدينة، عدد كبير من الشيوعيين وأصدقائهم، بالإضافة إلى ممثلين عن التيار الديمقراطي والمنظمات الثقافية والأدبية في المدينة.

الرفيق سعد عزيز، أدار الحفل واستهله داعياً الحاضرين إلى الاستماع للنشيد الوطني والوقوف دقيقة صمت في ذكرى شهداء الحزب والحركة الوطنية. بعدها ألقى الرفيق محمد كاطع، كلمة اللجنة المحلية في المناسبة، وقال فيها، أن "الهتاف الذي أطلقه مؤسس حزبنا فهدي: (الشيوعية أقوى من الموت وأعلى من أبعاد المشائق)، وهو يسير نحو الخلود بخطى الواثق، يُعبّر عن إمكانية انتصار الشيوعية وتحقيق نظام اقتصادي/اجتماعي عادل يوفر كل شروط الحياة الحرة الكريمة". وأضاف قائلاً، أن "إحياء يوم الشهيد الشيوعي لا يعبر عن الخسارة الفادحة ووجعها، التي تعرض لها حزبنا المجيد والحركة الوطنية بإعدام قادة الحزب الخالدين فقط، بل يعبر عن الوفاء لشهداء حزبنا وشعبنا، والإصرار

## شيوعيو النجف يستذكرون شهداء حزبهم



النجف - احمد عباس

أقامت اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في النجف، عصر السبت الماضي، حفل تابين في مناسبة يوم الشهيد الشيوعي 14 شباط، يوم إعدام قادة الحزب الخالدين فهدي وحازم وصارم عام 1949.

حضر الحفل الذي أقيم على قاعة "منتدى هارموني" للثقافة والفنون وسط المدينة، جمع من الشيوعيين وأصدقائهم. وبعد وقوف الحاضرين دقيقة صمت في ذكرى شهداء الحزب والحركة الوطنية وشهداء انتفاضة تشرين، ألقى الرفيق أحمد تويج كلمة اللجنة المحلية في المناسبة. وقد تخللت الحفل، الذي أداره الرفيق صالح العميدي، قراءات شعرية ساهم فيها الشعراء وهاب شريف وعلي العميدي وهيثم طوير. كذلك، تم في سياق الحفل توقيع كتابي "مسامير" و"الدخول ليلاً إلى التاريخ" للكاتب جاسم المطير، بالنيابة من قبل

واختتم الحفل بعرض فيلم وثائقي يستعرض فيه بعض الرفاق ذكرياتهم عن كوكبة من شهداء الحزب في محافظة النجف.

الشاعر مهدي شعلان والرفيق عبد الرزاق الحكيم، وقد تبرع الكاتب ببيع الكتابين إلى قاعة سلام عادل" في مقر اللجنة المحلية.

## شيوعيو كربلاء يحيون الذكرى

الرفيق علي الحلو، البيان الصادر عن الحزب في المناسبة. أعقبه سكرتير محلية كربلاء، الرفيق سلام القريني، بالحديث عن دموية ووحشية قطاعان الحرس القومي البعثي، في مواجهة المناضلين التقدميين والشيوعيين، وعن بيان 13 شباط المشؤوم ومقدمات صدوره. وساهم الرفاق طارق الحديدوي وصبري مزهر ومهدي مسلم، في سرد ذكرياتهم عن يوم 8 شباط 1963 المشؤوم.

كربلاء - طريق الشعب  
أحييت لجنة الشهيد عباس عليوي الأساسية للحزب الشيوعي العراقي/ اللجنة المحلية في كربلاء، الجمعة الماضية، يوم الشهيد الشيوعي 14 شباط، في جلسة حوارية. الجلسة التي احتضنتها دار الرفيق عبد الزهرة، في كربلاء، حضرها جمع من الشيوعيين. فيما استهلها الشاعر صفاء الصمت بقصيدة حيا فيها شهداء الحزب. بعدها ألقى سكرتير اللجنة الأساسية،



## الهندية تحتفل بيوم الشهيد الشيوعي

الحزب، وتضحياتهم في سبيل مبادئهم ووطنهم وشعبهم، وصمودهم في وجه الأنظمة الدكتاتورية المجرمة. وكانت لعائلات الشهداء كلمة في المناسبة، ألقاها الرفيق ساطع ياس السعداوي، شقيق الشهيد محمد رضية السعداوي.

الهندية - حسن مهدي  
أقامت منظمة الحزب الشيوعي العراقي في قضاء الهندية بكربلاء، حفلاً في مناسبة يوم الشهيد الشيوعي، حضره جمع من الشيوعيين ومحبهم. واستذكر الحاضرون بطولات شهداء

## شعارات يوم الشهيد الشيوعي في أرجاء بغداد

بغداد - طريق الشعب

في مناسبة يوم الشهيد الشيوعي 14 شباط، نظمت لجنة سعدون الأساسية للحزب، جولات ميدانية في مدينة الشعب وحي أور.

وعلق المتجولون في العديد من الأماكن العامة، لافتات تحمل شعارات أطلقها الحزب في المناسبة. وفي السياق، شكلت منظمتا الحزب في مدينتي الحرية والكاظمية/ اللجنة المحلية في الكرخ الأولى، فرقا جواله قامت برفع شعارات المناسبة، في أماكن عامة عدة وسط المدينتين. كذلك، رفعت منظمة الحزب في المنصور، عددا من الشعارات في أماكن مختلفة ضمن الرقعة الجغرافية لنشاطها.



الحرية



حي اور



المنصور



الكاظمية

## محلية الشرطة تكرم عوائل الشهداء

الشرطة - طريق الشعب

أقامت اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في قضاء الشرطة بمحافظة ذي قار، حفل تابين في مناسبة يوم الشهيد الشيوعي 14 شباط. الحفل الذي حضره جمع من الشيوعيين وأصدقائهم، أداره الرفيق القادم من هولندا، سعد عزيز، ودعا الحاضرين في البداية إلى الوقوف دقيقة صمت في ذكرى شهداء الحزب والحركة الوطنية، ثم إلى الاستماع للنشيد الوطني.

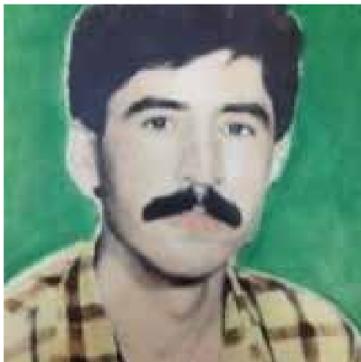
بعدها ألقى الرفيق رغد شهاب، عضو اللجنة المحلية، كلمة الحزب في المناسبة، وأشادت فيها بتضحيات الشيوعيين طيلة سنوات نضالهم. فيما سلط الضوء على الوضع السياسي الراهن، مشددة على أهمية دعم الحراك الشعبي التشريني، ومواصلة النضال لحين تنفيذ مطالب الشعب الحققة.

وكانت للرفيق علي أحمد المشهد، كلمة تحدث فيها عن بطولات شهداء الحزب، وعرج على محطات نضالية بارزة في تاريخ الحزب. ثم اعتلى المنصة الرفيق علي عيسى، وألقى قصيدة ثورية للشاعر الراحل زامل سعيد فتاح.

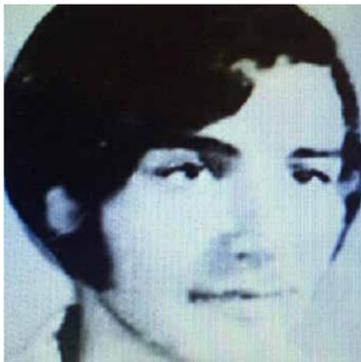
وشهد الحفل قراءات شعرية ساهم فيها الشعراء حكيم الغالبي، أحمد زكي وخضير العكيلي، فضلا عن أهازيج حماسية صدحت بها حنان الرفاق عبود هلال وأبو عهد والفنان ضياء الساعدي.

وفي سياق الحفل، تم تكريم عدد من عائلات شهداء الحزب، بالإضافة إلى العديد من الرفاق المتميزين، ليختتم الحفل على وقع هتافات الحاضرين، وهم يتغنون بحياة الحزب ومواقفه الوطنية.

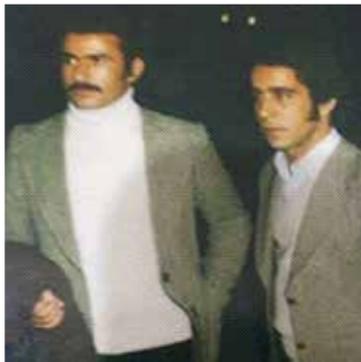
## بطاقات حزينة في يومهم المجيد



الشهيد ملازم شيرزاد



الشهيد قيس كاظم



الشهيدان علي ابراهيم وصباح مشرف

مزهري بن مدلول

الشهيد وسام المخابر

وسام المخابر، هادئ وناعم الطباع، متيقظ وقليل الكلام، يكره (الجاجي والحمص) مثلنا، ويعشق لعبة كرة الطائرة. جاء من بلد (العجائب)، متزودا بذخائر الأصالة والخيال البدوي، ومستلهمها الشجاعة في الدفاع عن حقوق المظلومين، لكن الجبل لا يعترف بصديق، ولا يستتني قريبا، ولا يرذ الجميل، وهكذا كان مع وسام، شديد اللؤم والعقاب.

في الأيام الأخيرة، وبعد أن حاصرنا الدبابات، كان يمزج معنا بكامرته الخفية، (من الذي ورد اسمه في قائمة المغادرين إلى خارج العراق؟!)، لكنه ما أن عبر الحدود، حتى استفحل عليه الوهن واشتد فيه الشroud، فذهب من فوراه إلى مشفى مدينة (جارجو) في تركياستان.

لم يعثروا على علاج للأرتجاج الذي سببته الانفجارات العنيفة في رأسه، فغادر (جارجو) متوجها إلى موسكو. ويومان آخران، وفي ليلة ثلجية عاصفة، ودعنا النصير وسام مناظلا وشهيدا.

الشهيدان علي ابراهيم وصباح مشرف (أجمل سنوات العمر كانت معهم)

كانت أكوخ قرية (سيريا) تتراعى وكأنها كتيبة جنود تعرضت إلى هزيمة، أما الصخور والمغارات والممرات، فتوحى كما لو أن المخلوقات الخرافية، التي مثلتها المخابرات العراقية، استقرت في هذا المكان وتركت آثارها فيه.

في بابها الحجري شجرة جوز كبيرة خضراء ومثمرة،

يمر تحت جذعها ينبوع ماء يتلوى كأفعى، ولولا عدم وجود (الضم التوراتي) لظن الناس أن المكان لآدم وحواء والحياة!

عندما تسلقت إليها من نهر (الشين)، وكنت قادما من (قنديل)، استقبلني مهدي بكل حفاوة وكرم القروي، قال: (أنا لا أحب السلاح، وأكره القنابل، وباب بيتي مفتوح للجميع).

أنا أيضا لا أحب السلاح، وأكره مشهد الطائرات وهي ترمي جبل (كارة) بغاز الأعصاب، أنا أحب المساءات الفراتية، وأحب حكايات وتراتيل المعابد، حيث ديانا تسرق من القمر الشعلة الأولى!

في تلك السنوات الشحيحة، دائما ما نلجأ للذكريات، إلى الكتب المدرسية والجمار وخزانات (بنت النذاف)، فيضحك صباح مشرف (وضاح)، قهقهته مميزة، مازال صداها يتردد في وادي بشتاشان، الذي كنت أقطعته وإياه ذهابا وإيابا كل يوم قبل وجبة العشاء. ننذكر المدينة والوجوه والصحراء (وبنات المكلا)؛ (تتذكر اشكد ضحكنا واشكد عشكنا واشكد تمرمرنا)، ننذكر علي ابراهيم، ابتسامته، ملامح وجهه التي لا تغيب، حركاته الفريدة وهو يتوسطننا في (مقهى أبو حنان)، نتخيله يجلس على صخرة في قرية (ورته) وهو يتلوى حتى الموت بسبب الثالسيوم!

الشهيد قيس كاظم

مازال صغير السن، وأسمه الحقيقي قيس كامل عبد العال، لكن الأعراف الريفية شاءت أن يأخذ اسم عمه. شقيقه الشيوعي حميد كامل هو الآخر اغتالته المخابرات العراقية في وقت سابق ببيروت، ولم نعثر على أثر يدلنا على مشروعه الروائي (طيور السنونو البيض)!

هو من أقاري، وقريتهم (البو خضير) لا تبعد عن قريتنا (البيضان) أكثر من كيلومترين، وهناك على (شط الكسر) ووسط العشب والأثل، تمت أحلامنا، كنا فرحين مع طيور (الحجل والكطا والحذاف)، لكن المدينة قلبت كل الاهتمامات ووضعتنا على سكة المغامرة!

عمه هادي عبد العال يثير الأسئلة والمواجع كلما زرته في بيته، فالتفاصيل غير واضحة منذ أن غادر قيس الناصرية إلى بيروت، وكل الذي نعرفه أن قيس دخل الأراضي التركية للألتحاق بحركة الانصار، لكنه لم يصل، لقد ألقت قوات الجندمة القبض عليه وسلمته إلى الأجهزة العراقية التي لا تجيد سوى القتل.

لم يكن قيس الوحيد الذي واجه هذا المصير، بل العشرات من الأنصار الذين ابتلعهم (الثقب الأسود)

على الحدود، ولكل منهم قصة مع الرصاص أو الأقبية المظلمة.

في ملجأ واحد مع الشهيد ملازم شيرزاد

في صيف 1988، تعرض مزاجنا الثوري للإنكسار، كثير من الأحلام والأمتعة دفناها في (وادي خوا كورك) الذي كنا نتعتقد انه محروس بسور سليمان!

صعدنا لمدة 52 يوما فوق قمة (قبر زاهر) التي تقع تحت تأثير منخفض جوي لا يبدأ أبدا، قمة عجيبة، عالمها غريب، لباليها كابوسية مليئة بالجوع والوحشة والخوف، أرض يباب، لا ينبت فيها شجر ولا يمر بها طير. عندما شعرنا بعدم قدرتنا على البقاء في الغراء وفوق رؤوسنا تحوم (الهورك هنتر)، انسحبنا إلى الجهة

الأخرى من الحدود، إلى الوادي الخالي من التأملات (دول كوكه)، وفي هذا المكان الذي مكثنا فيه حتى سنة 1990، إنقبت بالشهيد ملازم شيرزاد. سألته عن (كوب تبه)، عن قلاع كويسنجق وحصونها ومزاراتها، عدنا إلى اليمن السعيد نبحت عن أشياء كثيرة تركناها هناك، ثم أخذنا الواهس، فنسلفنا السفح إلى قمة (صادر) لنمنع تسلل الجحوش.

ولمّا هبط الليل، هبط معه الموت، وهبطت قنابل الراجمات وصواريخ الهاوتزر. تفجر الجبل وتطايرت الصخور واحتقرت الذكريات. احتضنا بعضنا في ملجأ ضيق لا يتسع لأثنين، ولم نصدق أننا نجونا، لكن شيرزاد حاول أن يعيد عقارب الساعة، فقاتل حتى الموت وببساطة نادرة دفاعا عن انتفاضة شعبه في 1991.

كي لا ننساهم

## الشهيد مطشر حواس.. 54 سنة على إعدامه

محمد المنصور

عندما يحتضر الموت

إلى الرفيق الشاب.. الصيدلاني البصري.. الشهيد يونس شغيث (أبو كفاح).. القادّم شيوعياً ونصيراً إلى ذرى كردستان.. هذه القصيدة.



ليّنتي.. يا حُبرَ يومي  
كُنْتُ قوت العائدين.  
ليّنتي.. أهوى الصلاة  
فأصلي لأناس راحلين.  
راهبٌ يعشّق حُرنة  
قايحٌ في صومعة.  
يحصّر الآه

كبرّد الصبح في خذ الورود.

مثل حبات السنابل

تلك حبات الدُموع.

نَسْتُ أبكيك لوحدي

قد بَكَتْ قَلبي السّماء.

ليّت.. أحضان العذارى

تَحْمَلُ الدفءَ إليّ.

ليّت.. أحلامي تُسافرُ

تَبَعْتُ الشّوقَ إليّ.

لا أرى غيرَ حُطام

في متاهات السبيل.

تلك آهاتُ السنين

وبها يخطو الأثين.

من هنا يبدأ حُزني

يسألُ الظمآنُ عن قَطرة ماء.

هل تَحطُّ اللّهُ عَطشُ الأرض

حتى ارتقى عرشَ السّماء؟

عَفْوُك الله.. لِمَ تَحْتَارُ دَمعي

أما تَكفينا دُموعُ القانطينِ

أما تَكفينا عذاباتُ النّكالي

أما يَكفينا الأثينِ

أيها الراحل.. وداعاً

سَوفَ نَلقَاكَ رِصافاً

سَوفَ نَلقَاكَ رِصافاً

سَوفَ نَلقَاكَ رِصافاً

قُلْ لأهلينا.. سَنأتي

بِئَن طَيِّفٍ ورؤى.

بِئَن آهاتِ المسافرِ

وابتساماتِ الدُجى.

عادل حسين

تعودت في النصف الثاني من عام 1968 وبعد انقلاب البعث الثاني، أن ازور سجن بغداد المركزي لمواجهة ثلة من مناضلي الحزب الشيوعي العراقي (القيادة المركزية) والمحكومين بالإعدام نتيجة مشاركتهم في الكفاح المسلح الذي تبنته القيادة المركزية انطلاقاً من ((هور الغموكة)) في أطراف الناصرية ضد حكومة عبد الرحمن عارف الرجعية، وهؤلاء المناضلون الأبطال هم عبد الله شهواز زكنة (أبو سعيد)، عبد الجبار علي الجبر (والذي بترت يده اليسرى في أحد المعارك)، علي بويجي عقيل حبش، ومحمد حسين الساعدي (أبو سلام) وهو أيضاً من المساهمين في انتفاضة معسكر الرشيد 3 تموز عام 1963 ضد البعث الفاشي والتي سميت هذه الانتفاضة المسلحة باسم قائدها العريف الشهيد حسن سريح .

تكررت زياراتي للسجن وفي إحدى الزيارات وقعت عيناى على سجين آخر، سألت عنه وعرفت انه المناضل الشيوعي مطشر حواس كان شابا في أوائل العشرين من العمر، طالب جامعي في المرحلة الأخيرة، متوسط القامة لكنه شامخ كشموخ جبالنا السماء، نحيف الجسم لكنه متمثل الإرادة والكبرياء، أسمر اللون كتربة العراق، ذو عينين واسعتين يشع منها بريق الامال والتحدى.

كان مطشر حواس طالبا نشيطا وشجاعا لا يهاب من أعدائه،

محبوبا من قبل زملائه الطلاب ومعروفا من قبل أزملا النظام البعثي لنشاطه وحيويته بين الطلاب.

ألقي القبض عليه في ذلك الصيف من عام 1968 عندما كان يحمل منشورات (الجهة الطلابية الموحدة) التي تشكلت آنذاك من مجموعة من التنظيمات الطلابية للتصدي ومواجهة هيمنة الاتحاد الوطني التابعة للسلطة، حيث كانت مفرزة من الاستخبارات تلاحقه وبعد ان دخل في مواجهة مسلحة معهم أستطاع ان يقتل أحد عناصر المفرزة قبل الامساك به، وبعد محاكمة صورية حكم بالإعدام.

كان مطشر حواس في سجنه هادئ الطبع، رابط الجأش، متماسكا، صلبا هذه الصفات التي عرف بها أغلب الشيوعيين في أيام المحن والصعاب .

ترك مطشر رسالتين (لا زلت ابحث عنهما) بخط يديه دونهما في دفتر للخواطر يعود للمناضل عبد الله شهواز زكنة والذي ربطته علاقة حميمة مع الشهيد مطشر بالرغم من قصر الفترة التي عاشوها سوية في غرفة الإعدام، يقول مطشر في الرسالة الأولى هذه الكلمات التي بقت في الذاكرة، ((وهل غريب علينا نحن الشيوعيين ان تكون منابرنا أعود المشائق وموسيقانا أزيز الرصاص وماوانا السجون))، وفي الرسالة الثانية ترك رأيه وانطباعه حول آخر كتاب قرأه، وهو رواية ((شجرة اللبلاب))، للكاتب المصري محمد عبد الحليم عبد الله حيث كتب

مطشر حواس بشفاقة عالية حول تلك الرواية وتقييمها لما فيها من حس وعلاقة إنسانية بين حبيبين وتركت في نفسه مشاعر وأحاسيس جميلة.

آه يا مطشر من أية طينة جبلت، كيف يستطيع إنسان ان يعيش تلك اللحظات، بهذا الهدوء وتلك الصلابة ويعرف انه سوف يعدم في أية لحظة ويعطي من خلال ذلك أروع الدروس بالمثل الثورية بلا شك انه ملهم ونجم هاد للكثير من الناس.

وفي زيارتي الأخيرة للسجن وكانت بداية كانون الثاني 1969، فوجئنا بعدم وجود مطشر وعرفنا انه أعدم يوم 5 كانون الثاني 1969 ليكون مطشر حواس أول شهيد شيوعي يحكم بالإعدام وينفذ فيه من قبل النظام البعثي المجرم في انقلابه الثاني.

تسامي مطشر حواس شهيدا ليكون نجمة في سماء الوطن لينير ليل العراق الدامس، صعد الى المشنقة بكبرياء وشموخ الشيوعيين حيث كان يسير وهو يردد بصوت عال نشيد الأُممية ويتضمن معه في الإنشاد رفاقه الآخرون من غرف الإعدام وفي لحظاته الأخيرة هتف مطشر حواس بحياة الحزب الشيوعي العراقي.

نم قرير العين ايها الشهيد البطل ونحن سنواصل المسير بذات الطريق الذي نذرت نفسك فيه من أجل وطن حر وشعب سعيد.

المجد والخلود لك ولكل شهداء حزبنا الشيوعي العراقي

## الشهيد لؤي عودة بطي الزهيري (أبو عوف)

في منطقة الصالحية القريبة من الاذاعة والتلفزيون، وكانت المنطقة محصنة بشكل جيد، الا انه خفيف الدم ضحوك مبتسم دوماً، له أمل كبير بالتغيير نحو الأفضل، فكان يقف مع الحرس ويطلق النكات باستمرار، في أحد المرات طلب الخروج من البيت ورفض الجميع خروجه إلا انه أمر على الخروج فكان لديه موعد مهم وكان الموعد الأخير، حيث تم القاء القبض عليه قرب جسر الاحرار. حاولت عائلته الحصول على معلومات عن مكان اعتقاله من قبل أجهزة الامن والاستخبارات، ولكن دون رد.

حكم عليه بالإعدام بتاريخ 1984\5\20 حسب شهادة الوفاة الصادرة من معسكر الرشيد. صان الشهيد أسرار حزبه، متحديا عسف النظام ومطارداته. وقد بلغ من خسة النظام الساقط أنهم أخبروا والد الشهيد بإعدامه بطريقة مهينة ولم يسلموا رفاقه لعائلته، ففي أحد الأيام جاء اتصال تليفوني من مديرية الأمن الى والده ليبلغوه (بقطع الإصبع الخايس وادعام ولدك الخائن لؤي عودة بطي)، وبسبب هذه الصدمة توفي والده بجلطة دماغية بعد أيام من هذه المحادثة.

المجد والخلود والذكر العاطر للشهيد لؤي عودة بطي.



لؤي عودة بطي الزهيري

الراس وأحنه كلنه إحساس، لكن ترصدته قوى الأمن ولاحقته، وضايقته فاضطر لتك العمل وإغلاق المحل. واختفى في بيت خالته وزوجها الشيوعي قحطان اجويخر

لقاء 10 ملايين شهريا!

## منطقة في ذي قار تستأجر مدرسة لطلبتها!

وأضاف قائلا، أن "الطالبة يجسسون داخل صفوفهم طيلة ساعات الدوام، نظرا لعدم وجود ساحة داخل المدرسة. بينما لا تسمح لهم الإدارة قضاء وقت الاستراحة خارج بناية المدرسة - المنزل".

## هل من حل عاجل؟!

مختار المنطقة، حسن وتيت، طالب من جهته محافظ ذي قار بـ "إيجاد حل عاجل لمشكلة نقص المدارس في المنطقة، بالإضافة إلى بقية الخدمات العامة"، مبينا أن "الأهالي كانوا قد تبرعوا بأرض للحكومة، في سبيل بناء مدرسة عليها، لكنهم لم يتلقوا أي استجابة في هذا الشأن حتى الآن".

## خلافات عشائرية

إلى ذلك، ذكر مدير عام تربية ذي قار، محمد لفته، أن مديره قامت في وقت سابق، بافتتاح مدرسة ابتدائية في المنطقة، وبعدها افتتحت بناية أخرى داخل هذه المدرسة، لتكون متوسطة "لكن خلافات عشائرية تسببت في فصل المدرستين". وأوضح في حديث صحفي، أن "المدرسة الابتدائية بقيت في المنطقة، لكن المدرسة المتوسطة تم نقلها إلى منطقة أخرى بعيدة"، مشيرا إلى أن "إدارة التربية حاولت أكثر من مرة تحريك شكوى قضائية بسبب هذا الوضع، لكن الأهالي أصروا على إيجار المنزل تجنباً للمشكلات العشائرية، وفي يمكن بناؤهم بالمقابل من إكمال دراستهم، ولا تضع عليهم السنة الدراسية".



مجموعة من التلاميذ يقفون امام المدرسة المؤجرة

اختصاصاتهم، بسبب قلة عدد الكادر التدريسي. إذ يقوم أستاذ مادة الأحياء، مثلا، بتدريس مادة الكيمياء، ما يضعف من إمكانية نقل المعلومة للطالب".

## حال الطلبة يرثى له!

للعلم الدراسي القادم، مؤكدا أنه "في حال عدم الاستجابة لمناشدتنا، سنضطر إلى بناء مدرسة من المدرسة يرثى له. فالمدارس لا يعملون بحسب (الصريف)".

## متابعة طريق الشعب

شكا أهالي "منطقة السبل" الواقعة على الطريق الرابط بين الناصرية وقضاء سيد دخيل، عدم توفر مدرسة متوسطة في المنطقة، الأمر الذي اضطرهم إلى استئجار منزل بـ 10 ملايين ونصف المليون شهريا، ليكون مدرسة لأبنائهم الطلبة بدلا عن "متوسطة دعاء الحق" للبنين. وسبق أن نقل من محافظة ذي قار مشهد آخر من مشاهد تدهور القطاع التعليمي في البلد عامة. إذ أثارت صور تم تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي، ويظهر فيها طلبة يفتشون أرضا جرداء وهم يؤدون امتحانات نصف السنة في إحدى مدارس المحافظة، سخطا شعبيا وانتقادا واسعا للحكومات المتعاقبة. وجاء ذلك في ظل اتساع ظاهرة المدارس الطينية والكرفانية، وتنامي أزمة الدوام الثنائي والثلاثي، وغير ذلك من المشكلات التعليمية.

ويسكن "منطقة السبل"، وهي قريبة من سجن الإصلاح، أكثر من ألف نسمة، بينما لا توجد فيها مدرسة إعدادية أو متوسطة - وفقا للمواطن حسن الزيرجاوي، الذي أوضح في حديث صحفي، أن "المدرسة المستأجرة عبارة عن منزل سكني كبير يقع وسط المنطقة". وتابع قوله: "يوجد حاليا في المدرسة قرابة 300 طالب، يدفع كل واحد منهم نحو 100 ألف دينار شهريا لغرض سداد مبلغ الإيجار"، مشيرا إلى أن "المنزل لا يحتوي على ساحة ولا محطة استراحة، ما يؤثر على الوضع النفسي للطلبة".

وناشد الزيرجاوي على لسان أهالي المنطقة الجهات الحكومية المعنية، بناء مدرستين متوسطتين وإعدادية

## حملة تطوعية لتنظيف كورنيش العمارة



الحملة تعكس الجانب المشرق لمدينة العمارة، على عكس ما شهدته الأيام الماضية من خروقات أمنية واقتتال عشائري". وأكد العديد من المشاركين في الحملة، سعيهم لجعل مدينة العمارة أجمل، مشيرين إلى أن الكورنيش تعرض للإهمال طيلة الفترة السابقة، بالرغم من كونه من المناطق الترفيهية المهمة التي تقصدها العائلات.

## العمارة - وكالات

شهد كورنيش "حي القاهرة" المحاذي لنهر دجلة وسط مدينة العمارة، أخيرا، حملة تطوعية لرفع النفايات. شارك في الحملة أكثر من 30 شابا من الناشطين والفرق التطوعية المسجلة لدى مديرية شباب ورياضة ميسان. وفي حديث صحفي، قال مدير شباب ورياضة المحافظة، شريف غياض، أن "هذه

## مواصلة

"مزيد من الحزن والاسى تعزي اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في ديالى، الرفيقين صالح رشيد حميد وسالم الركابي بوفاة عمتهم. للفقيده الذكر الطيب ولعائلتها الكريمة الصبر والسلوان. تعزي اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في الشرطة الرفيق علي عيسى بوفاة شقيقه محمد. للفقيده الذكر الطيب ولأسرته الصبر والسلوان.

## ارتفاع جديد في سعر الطحين؟

وأشار إلى أن لديه معلومات تفيد بقيام بعض التجار بشراء القمح الموجود في الأسواق، ما يؤدي إلى ارتفاع سعر المحصول. ولفت التميمي، إلى أن "وزارة التجارة لم تفي هي الأخرى بالتزاماتها تجاه الفلاحين. فهي ارتفاع أسعار المبيدات والمستلزمات الأخرى المستخدمة في تهيئة الأرض".

خلال المواسم السابقة 12 مليون دونم. وقال رئيس الجمعيات حسن التميمي، في حديث صحفي، أن وزارة الموارد المائية تتحمل مسؤولية انخفاض كميات القمح في الأسواق، كونها هي التي قررت تقليل كميات المياه الواصلة إلى الأراضي الزراعية.

توقعت الجمعيات الفلاحية العراقية، تسجيل المزيد من الارتفاع في سعر الطحين، مقارنة بالأسعار المرتفعة الحالية، وذلك بسبب تقليص المساحة المزروعة بمحصول القمح هذا الموسم إلى 3 ملايين دونم، بعد أن كانت تبلغ

## بغداد - وكالات

بغداد - وكالات

## بصريون يشكون:

## الخبز 4 بألف وكييس الطحين بـ 40 ألفاً

وفي الغضون، لفت عدد من أصحاب المخازن، إلى أنهم عمدوا إلى رفع سعر الخبز، تماشيا مع ارتفاع سعر الطحين، والذي وصل إلى 40 ألف دينار للكييس الواحد فئة 50 كيلوغراما، بعد أن كان يباع بحدود 35 ألفا.

## وزارة التجارة تنفي

وعلى أعقاب شكاوى المواطنين من ارتفاع أسعار الطحين، قالت وزارة التجارة أن فرقها

وإحدى أسباب الارتفاع المفاجئ في أسعار المخبوزات، مؤكدين أن الأمر بات يثقل كواهلهم ويحملهم أعباء مالية إضافية.

## البصرة - وكالات

شكا مواطنون في البصرة ارتفاع سعر الخبز في المخازن، مشيرين إلى أن كل 4 أرغفة تباع اليوم بألف دينار، بعد أن كان الزبون يحصل على 6 أرغفة مقابل المبلغ نفسه.

وأبدى المواطنون، في حديث صحفي، استغرابهم من هذا الارتفاع المفاجئ في أسعار المخبوزات، مؤكداً أن الأمر بات يثقل كواهلهم ويحملهم أعباء مالية إضافية.

## انهيار محتمل في زراعة المثنى والفلاحون بلا وقود

لا سيما في الجانب الاقتصادي، مشيرا في حديث صحفي، إلى أن الهوية الزراعية التي عرفت بها المثنى في السنوات الماضية، معرضة للانهايار، بسبب قلة الدعم وعدم وصول المياه وترك الكثير من المزارعين مهنتهم. من جانب ذي صلة، حمل اتحاد الجمعيات الفلاحية في المثنى، فرع المنتجات النفطية في المحافظة مسؤولية تأخر حصول المزارعين على حصتهم من

السماوة - وكالات

كشفت اللجنة الزراعية في محافظة المثنى، عن "تحديات كبيرة" تواجه الواقع الزراعي في المحافظة، تتمثل في تقليص الخطة الزراعية الشتوية، وعدم وصول حصة مائة كافية، فضلا عن ضعف الدعم المقدم لشرية المزارعين. وقال رئيس اللجنة، نائب المحافظ سامي الحساني، ان تلك المشكلات أثرت بشكل كبير على المحافظة

## تحذير من تلوث هواء ذي قار

## الناصرية - وكالات

حذرت دائرة بيئة محافظة ذي قار من تداعيات بيئية وصحية وصفتها بـ "الخطيرة"، نتيجة الأنشطة الصناعية والخدمية وعودام المركبات وورش الحدادة والصباعة، فضلا عن العواصف الغبارية، الأمر الذي يتطلب وضع حلول ومعالجات سريعة.

ودعا بيان صحفي صادر عن الدائرة، جميع المؤسسات الحكومية وبالتعاون مع المواطنين، إلى القيام بدورها تجاه ما تتعرض له المحافظة من ملوثات بيئية خطيرة، والعمل على تفعيل القرارات التي تحد من آثار هذه الأنشطة. وشدد البيان على ضرورة إنشاء حزام اخضر للتخفيف من تلوث الهواء.

## اعلان

الى الشريك / جسومه محمد مطلق اقتضى حضورك الى صندوق الاسكان العراقي الكائن قرب مجمع النهضة وذلك لتثبيت اقرارك بالموافقة على قيام شريكك السيدة (غنية ناهي عبيد) بالبناء على حصتها المشاعة في القطعة المرقمة ٧٢٥/٣ مقاطعة ١١ مزرعة حمدي لغرض تسليفها قرض الاسكان وخلال مدة اقصاها خمسة عشر يوماً داخل العراق وشهر خارج العراق من تاريخ نشر الاعلان وبعبكسه سوف يسقط حقه في الاعتراض مستقبلاً.

## اخطار

من محكمة قوى الامن الداخلي/ المنطقة الثانية الى المتهم الهارب (الشرطي) احمد علي سيد حسن الشويبي الساكن / مجهول الاقامة اقتضى حضورك امام هذه المحكمة خلال مدة (٣٠) يوماً من تاريخ نشره اذا كنت داخل العراق او خارجه للاجابة عن الجريمة المسندة اليك وفق المادة (٣٢) مخدرات وبعبكسه سوف تتخذ الاجراءات القانونية ضدك وتطبق بحقك احكام المادة (٦٩) ق.أ.د المتضمنة ما يلي:  
١- الحكم عليك بالعقوبة المقررة لجريمتك.  
٢- اعطاء الموظفين العموميين صلاحية القاء القبض عليك اينما وجدت.  
٣- الزام المواطنين بالاخبار عن محل اختفائك.  
٤- حجز اموالك المنقولة وغير المنقولة.  
لواء الشرطة الحقوقي/ سعد عبيد علي رئيس محكمة قوى الامن الداخلي/ المنطقة الثانية

## اعلان

قدم المدعي (احمد خميس ذهب) طلباً بىوم فيه تبديل لقبه وجعله (القيسي) بدلاً من (غريبي) فمن لديه اعتراض على الدعوى مراجعة هذه المديرية خلال مدة اقصاها (خمسة عشر يوماً) وبعبكسه سوف ينظر بالدعوى وفق احكام المادة (٢٢) من قانون البطاقة الوطنية رقم (٣) لسنة ٢٠١٦

اللواء / رياض جندي الكعبي المدير العام / وكالة

## فقدان اجازة مخبز

فقدت مني اجازة مخبز أريان المرقمة ٥١٩٧ في ٢٠٠٨ والصادرة من الشركة العامة لتصنيع الحبوب كركوك باسم (عبدالله محمد امين محمد) رقم تاريخ وصل القبض ١٩٤٨٨ في ٢٠٠٩/٢/٣ على من يعثر عليها تسليمها لمصدرها.

## اعلان

تعلم نقابة المعلمين العراقيين / فرع صلاح الدين عن اجراء المزايدة العلنية لبيع القطعة المرقمة (٩٥) مقاطعة (٥) في طوز مقابل مدرسة حسان بن ثابت بتاريخ ٢٠٢٢/٢/١٧ المصادف يوم الاربعاء المكان في نقابة المعلمين قطاع طوز

## وقفة اقتصادية

## نحو تحويل العوائد النفطية الى التنمية المستدامة

ابراهيم المشهداني

تشير التوقعات إلى أن أسعار النفط في السوق العالمية تتجه للزيادة أكثر من المعدلات الحالية وتنصرف إلى زيادة الانتاج من قبل الدول النفطية الاعضاء في منظمة اوپك وتشمل الدول الأخرى غير الأعضاء، وبما أن العراق جزء من منظومة دول الاوبك المنتجة للنفط فإنه وفقا لخطة المنظمة سيتجه لزيادة حصته في الإنتاج، والسؤال المهم كيف سيتصرف العراق بالعوائد النفطية المتزايدة في قادم الأيام. إن البقاء على ريعية الاقتصاد كسمة من سمات النظام الاقتصادي في العراق والبقاء على النفط كمصدر اساسي في السياسة المالية الانفاقية وخاصة توفير الرواتب يعد الحلقة الاضعف في استراتيجية التنمية الاقتصادية مثلما حصل في عام 2013 حينما بلغت العوائد النفطية إلى أعلى مستوياتها ولم يخرج الاقتصاد من حالة الركود ولم تستطع الدولة الخروج من هذه الدائرة المغلقة بسبب سوء التخطيط وسوء توزيع الدخل وتوقف المشاريع عن حركة الإنتاج، فإن المعطل من هذه المشاريع زاد على ستة آلاف مشروع لحد الان. وليس من المنطقي التحويل على الإيرادات النفطية في قادم السنين لكون الطاقة المتجددة ستقلل في المستقبل المنظور من الاعتماد على المصادر الاحفورية فمن المهم هنا التفكير بالطريقة الامثل لتوظيف الفوائض النقدية المتأتية من النفط في رسم سياسات اقتصادية جديدة تركز على قطاعات الانتاج الحقيقي وفي المقدمة الصناعة التحويلية والقطاع الزراعي الذي يؤمن ليس فقط الأمن الغذائي للسكان الآخذ بالزيادة وإنما مصدر مالي مهم في تدعيم خزينة الدولة.

وبينما كانت الدراسات تنصب على مشروع الورقة البيضاء والذي استغرق سنوات عدة بالتعاون مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومجموعة الدول (G7) وكان الهدف منه مراجعة وتقييم مستقبل الاقتصاد العراقي وإعادة التفكير بالاستدامة الاقتصادية والمالية فان المشاكل الاقتصادية والسياسية والازمة الصحية لعام 2019 قد كشفت عن هشاشة الاقتصاد العراقي والحاجة الماسة لإصلاحات قصيرة ومتوسطة المدى، لكن ما تحقق من هذا المشروع لا يزيد عن تغيير في سعر الصرف والتخطيط لتخفيض العجز في الناتج المحلي الاجمالي من 20 في المائة إلى 3 في المائة والعجز في الرواتب من 25 في المائة إلى 12،5 في المائة وزيادة العوائد من الضرائب والرسوم الكمركية بما يتعدى المجالات الخدمية والمالية وهذه جميعها غير قابلة للتصدير مما يعني الفشل في تنويع مصادر الدخل.

إن الحقائق والقراءات المالية تكشف عن مؤشرات منخفضة في حصيله الإيرادات غير النفطية وإن اجمالي المتحصل من ضرائب الدخل والملكية والضرائب غير المباشرة (الكمركية) وأرباح الشركات العامة والإيرادات التحويلية (امانات الضرائب المتراكمة من سنوات سابقة) فضلا عن حصة العراق من سيولة صندوق النقد الدولي التي منحت لبلادنا في آب 2021 بنحو ما يقارب 3 تريليون دينار، وقد عدت جميع تلك التدفقات المالية إيرادا فعلياً للخزينة العامة بلغت 8 تريليون دينار حتى نهاية تشرين الاول 2021، ومن المتوقع ان يبلغ رصيدها الاجمالي للسنة المالية 2021 بين 9-10 تريليون دينار موزعة كالآتي: 5 تريليونات ضرائب ورسوم مع تريليون دينار حصة الخزينة من أرباح الشركات العامة زائدا 4 تريليونات دينار إيرادات تحويلية. ويستنتج من ذلك أن الإيرادات غير النفطية قد حققت 50 في المائة من تقديراتها وذلك بسبب التهرب الضريبي وضعف الجهاز الضريبي كما أن 70 في المائة مما يسمى بالسوق الرمادية متهربة عن دفع الضريبة فيما يكون المفروض بالسوق ان تكون القوة المولدة للناتج المحلي الاجمالي غير النفطية بنسبة 65 في المائة الأمر الذي يتطلب التحري عن الاوعية المتهربة من دفع الضريبة.

كل ذلك يتطلب ان تكون توجهات الحكومة الجديدة منصبة على آليات مؤسسية ومنها انشاء صناديق تمويل سيادية تمكنها من الاستفادة من الموارد الطبيعية وإلى الجديدة في محاربة الفساد خارج الاسلوب الشعراي الدوغمائي ووضع سياسات تضمن الأمن المائي والأمن الغذائي وصولاً إلى سياسة تحسن العوائد النفطية وتحويلها للتنمية المستدامة.

بغداد: طريق الشعب

تواجه البلاد منذ عقود، بسبب حروب النظام السابق والحصار الدولي والحرب الطائفية والإدارة الفاشلة لنظام المحاصصة والفساد، مشاكل حادة تهدد أمنها الغذائي. وما زاد تلك المشكلات تعقيدا، هو نقص الإمدادات المائية والجفاف ومخلفات جائحة كورونا، والسياسات المالية التي ضمنتها الحكومة الحالية لورقتها البيضاء. والأمن الغذائي، يعني توفر الطعام دون أي نقص لجميع مواطني الدولة، وغياب أي هاجس أو مخاوف من شحته أو نقصه لأي سبب كان. وهو من الناحية السياسية مؤشر على نجاح الدولة في ادارة مواردها، في ما يكاد أن يكون مقياساً لمدى توفر العدالة الاجتماعية والمستوى التطور الاقتصادي.

مؤتمر إقليمي داعم

ولعل المخاوف من تطور هذه المشاكل، كانت واحدة من دوافع منظمة الأغذية والزراعة (فاو) لعقد المؤتمر الإقليمي السادس والثلاثين للشرق الأدنى وشمال أفريقيا في بغداد الأسبوع الماضي، والذي حضرته ثلاثون دولة، وبحث فيه بعمق سبل تطوير نظم غذائية وزراعية قادرة على تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وقد حضر مدير عام منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، شو دونبو، في جلسة افتتاح المؤتمر، من الواقع الغذائي الحرج في منطقة الشرق الأقصى وشمال أفريقيا، داعياً إلى العمل من أجل "تقليص الفجوة الاجتماعية والاقتصادية بين المناطق الحضرية والريفية من خلال خلق فرص توظيف أفضل في المناطق الريفية، وضمان الأمن الغذائي وأمن التغذية الصحية للجميع، واستعادة التوازنات البيئية، وبناء الصمود في وجه الصدمات المتعددة".

## أمننا الغذائي.. أليس في خطر؟!!



شح المياه واحد من اهم عوامل انعدام الامن الغذائي

مجموعة غير قليلة من الفلاحين، كان لكل منا أرض صغيرة بحدود 40 دوها وسباتين صغيرة. اشجار النخيل تم حرقها بعد أن جفت واقفة، ولم نستطع استعادة البذور التي بذرتها، بسبب الجفاف ونقص الإمدادات المائية، فجاج أطفالنا، ولم تعد الفلاحة مجدية للعيش".

فشل وتشاؤم

وفيما لا تتسم معظم التوقعات للعام الجاري 2022، بأي تفاؤل يذكر حول مستقبل الموسم الزراعي، بسبب نقص المياه والجفاف، اتهمت الكتلة الشعبية المستقلة في مجلس النواب، على لسان رئيسها محمد عنوز، وزارتي الموارد المائية والزراعة، بـ"الفشل المتعمد واتخاذ سلسلة من القرارات الخاطئة والتي أضرت كثيراً بالفلاح العراقي".

ويتفق المهندس الزراعي باسل محمد علي مع هذا الرأي، ويذكر لـ "طريق الشعب" بأن "اعدادا كبيرة من فلاحي الوسط والجنوب يعيشون فقراً مدقعاً، أجبرهم ويجبرهم على النزوح، وترك مهنة الفلاحة. ويشمل الأمر أيضاً محافظة ديالى، التي تخلى خمس مزارعيها عن بساتين الحمضيات المشهورة".

ويضيف "لا بد من الإسراع في إعادة تأهيل الري وتقديم البذور التي تتحمل الجفاف وحل مشكلة المياه مع إيران وتركيا، وتخصيص جزء مهم من إيرادات النفط لتطوير الزراعة، قبل أن يتحطم الأمن الغذائي في البلاد".

2007 و2017 وذلك حسب المجموعة الإحصائية الصادرة عن وزارة التخطيط. ويشير الركاوي إلى ما ذكره "تقرير GEO-6 الصادر عن مكتب الأمم المتحدة للبيئة، والذي وضع العراق في المرتبة الخامسة بين الدول الأكثر ضعفاً في العالم من حيث توفر الماء والغذاء وارتفاع درجات الحرارة، وما يشكله ذلك من خطر على توفر الطعام والماء وبالتالي الصحة المجتمعية والاستقرار الاجتماعي".

مخاطر الجفاف

المدير العام المساعد لمنظمة الأغذية والزراعة (فاو) عبد الحكيم رجب الوعر، أكد من جانبه في تصريح أطلعت عليه "طريق الشعب"، أن "دول المنطقة ومن بينها العراق تعاني من مشكلة ندرة المياه، لأن قطاع الزراعة يستهلك 80% من موارد الدول المائية، ونحن نشجع على استخدام التقنيات الحديثة للمساعدة على ترشيد استهلاك المياه في العراق والدول المتضررة".

وكانت مشكلة الجفاف المتفاقم في العراق قد زادت من مخاطر انعدام الأمن الغذائي، لاسيما في الريف حيث يُعتقد بأن نصف الأسر، تفكر أو تخطط اليوم للهجرة إلى المدينة بسبب نقص امدادات المياه والطعام، على حد تعبير المزارع فاضل أحمد، الذي اشار الى اضطراره لتترك ارضه وقريته في محافظة واسط، والانتقال إلى المدينة، بحثاً عما يسد رمق عائلته المكونة من خمسة أفراد. وأضاف في حديث لـ "طريق الشعب"، "نحن

الجوع في العراق

وفي الوقت الذي أكدت فيه منظمة فاو على أن الجوع في العالم قد زاد بواقع 18 في المئة خلال العام الماضي لوحده، بينما ارتفعت اسعار الغذاء بنسبة 28 في المائة، اعترفت الحكومة العراقية بوجود أكثر من 10 ملايين مواطن دون مستوى الفقر في البلاد أي ما يمثل ربع السكان، فيما أعلن برنامج الأمم المتحدة للبيئة عن تدهور حصة الفرد العراقي من المياه من 2100 متر مكعب إلى 1750 متراً مكعباً خلال الفترة 2015 - 2020. ويمكن أن نسوق ما حدث في محافظة نينوى كمثال، على النقص الهائل في الانتاج الزراعي جراء نقص المياه، حيث انخفض انتاج القمح هناك من مليون طن تقريباً عام 2020 إلى 89 ألف طن عام 2021.

تدهور هائل في إنتاج الغذاء

من جهته، حذر د. إبراهيم الركاوي في تعليق لـ "طريق الشعب" من التدهور الهائل في انتاج الغذاء، حيث نقص الانتاج الزراعي في المجموع العام بنسبة 27 - 35 في المائة، وانتاج اللحوم الحمراء بنسبة 87 في المائة وانتاج اللحوم البيضاء بنسبة 84 في المائة، فيما انخفض انتاج الحليب من 267100 طن إلى 32170 طناً أي بنسبة 88 في المائة وانتاج البيض من 807.7 مليون بيضة إلى 729.9 مليون بيضة، بنسبة 10 في المائة. كما نقصت أعداد الأغنام بنسبة 10 في المائة واعداد الماعز بنسبة 50 في المائة، وذلك خلال الفترة بين

## المواطنون اعتادوا على جشع بعض التجار: تخزين استباقي

## أسعار المواد الغذائية والخضار تلتهب في الأسواق

بغداد - نورس حسن



بقالون.. المنتجات الزراعية المستوردة هي السائدة

الاتهامات تتوجه للحكومة وأرجع مقتدى حسين، وهو صاحب اسواق للبيع بالجملة، اسباب ارتفاع الاسعار الى "وجود ايدي جشعة مهمتها استغلال حاجة المواطنين، فضلا عن التهاون الحكومي بتشدد الرقابة"، محملاً في الوقت نفسه وزارتي التجارة والزراعة مسؤولية ارتفاع الاسعار التي ينصر منها أصحاب الدخل المحدود قبل غيرهم. واتهم حسين الحكومة بأنها "شريك اساسي وداعم للمافيات التي تعمل على التلاعب بأسعار المواد الغذائية". وقال ان "الاسواق المحلية تعاني فوضى الاسعار، بسبب عدم تحديد مناشئ معينة للاستيراد، بل يجري ادخال عشوائي لمختلف البضائع حتى الرديئة منها ومنتهية الصلاحية، بسبب غياب السيطرة النوعية" بحسب قوله. ورأى حسين ان هناك امكانيات متاحة للنهوض بالمنتج المحلي، لكن مافيات الفساد مستفيدة من الإبقاء على الحدود مفتوحة على مصراعها امام جميع انواع البضائع.

ظاهرة مزمنة

من جهته، حمل الخير الاقتصادي حازم هادي وزارة التجارة مسؤولية رفع الاسعار. وقال هادي لـ "طريق الشعب"، ان "ضعف الجهاز الرقابي ومحدودية فرق الرقابة لدى وزارة التجارة افسحت المجال للكثير من المافيات باستغلال حاجة المواطنين إلى التسوق والتبضع"، منها إلى ان "ارتفاع الاسعار بات ظاهرة مزمنة يشكو منها المواطنين، وان وضع حد لها اضحى ضرورة ملحة". وبخصوص الاجراءات، ذكر هادي ان "تعزيز مفردات البطاقة التموينية احد الاجراءات الرئيسية للسيطرة على اسعار السوق، فضلا عن دعم القطاع الزراعي المحلي عبر رفد الفلاح بكل ما هو بحاجة اليه من مواد اولية واطلاق الحصص المائية الكافية للزراعة".

وراء ذلك هو عدم تناسب الدخل الشهري للمواطنين مع اسعار المواد في السوق".

تقليل الخطة الزراعية

أما حسام محمد، وهو صاحب بسطة لبيع الخضار، فقد قال لـ "طريق الشعب"، ان أسباب الارتفاع مرتبطة بتقليص الخطة الزراعية هذا العام، مقارنة بالأعوام السابقة. وقال محمد: ان لديه "أرضاً في منطقة النهروان، كان يحرس في كل عام على زراعتها بمحاصيل الكرفس والرشاد والكرات، الا ان هذا العام قلص كثيرا من الزراعة، بسبب شح المياه، ما اثر سلبي على محصوله السنوي". واضطر محمد، بحسب قوله، لتقليل حزم الكرفس والرشاد المعروضة للبيع على المواطنين "بسبب عدم كفاية المحصول".

غياب الرقابة الحكومية

وأجرت "طريق الشعب" جولةً في احد الأسواق الشعبية ببغداد، للوقوف على أسباب ارتفاع الأسعار. رعد عبدالله، صاحب محل تجاري، قال لـ "طريق الشعب"، ان "غياب الرقابة أدى إلى تلاعب التجار في الأسعار ورفع اجور النقل خاصة المواد الغذائية الرئيسية". وأكد عبدالله، انه "قبل ثلاثة ايام كان سعر الدجاج يباع بسبعة آلاف و500 دينار، بينما اليوم يباع بـ10 آلاف دينار. اما البرتقال فكان يباع بـ1000 دينار للكيلو الواحد، لكنه يباع اليوم بـ2000 دينار". وقال ان "ارتفاع الأسعار قلص كثيرا من اقبال المواطنين على التسوق. والسبب من

تشهد أسعار المواد الغذائية والسلع والاحتياجات اليومية ارتفاعا ملحوظا، تزامنا مع قبل حلول احدى المناسبات الدينية في بغداد، الأمر الذي أزهق المواطنين، لا سيما ذوي الدخل اليومي المحدود، في معيشتهم، وغير حساباتهم الانفاقية، بالرغم من أن بعض صار يلجأ قبيل كل مناسبة إلى تخزين بعض المواد، التي عادة ما تشهد أسعارها ارتفاعا إلى الضعف بسبب زيادة الطلب عليها. وبحسب مواطنين ومراقبين، فإن هذه الظاهرة ليست بالجديدة، بل انها "ظاهرة مزمنة" تتكرر مع اقتراب حلول اي مناسبة، بسبب استغلال مافيات التغذية لغياب الرقابة الحكومية.

العوائل تتنبأ بالأزمات

في هذا الصدد، تفيد المواطنة (قبيلة ام علي)، وهي أحد المتبضعين في سوق الزعفرانية لـ "طريق الشعب": "منذ ثلاثة ايام ارتفعت أسعار اغلب المواد الغذائية في السوق: الكيلو الواحد لمحصول الخيار يباع اليوم بـ2000 دينار، مرتفعاً ضعف سعره السابق. كذلك الباذنجان وصل لـ1500 دينار، بعد ان كان بـ1000 دينار للكيلو الواحد" وهكذا بقية أسعار الخضراوات. وترهن أم علي، ارتفاع الأسعار هذه الايام بأنه مرتبط بقرح حلول زيارة الإمام الكاظم، مؤكدة ان "هناك الكثير من العوائل باتوا يتعاطون مع هذه الأزمات بشكل استباقي؛ حيث يلجئون إلى توسق احتياجاتهم من خضار ومواد غذائية، قبل حلول الأزمات، لتجاوز ارتفاع الأسعار.

## الرئيس التونسي يعزز سلطته على القضاء

طريق الشعب - وكالات

عزز الرئيس التونسي قيس سعيد سلطته على القضاء، أمس الأحد، بإصدار مرسوم يسمح له بعزل القضاة أو الاعتراض على ترقية بعضهم بما يساعده في إحكام قبضته على الحكم بعد سيطرته على السلطة التنفيذية في الصيف الماضي، في خطوة يصفها خصومه بأنها انقلاب.

وكان الرئيس أثار غضب معارضيه وانزعاج حلفائه من القوى الديمقراطية في الخارج بإعلانه الأسبوع الماضي حل مجلس القضاء الأعلى، وهو الهيئة التي تضمن استقلال القضاء.

واتهم سعيد، المحامي الدستوري السابق والمتزوج من قاضية، المجلس بالعمل على تحقيق مصالح سياسية. وأعلن تشكيل مجلس بديل مؤقت للإشراف على عمل القضاة ريثما يُعد تغييرات أوسع نطاقاً.

وكان يُنظر إلى القضاء على أنه المؤسسة الأخيرة التي تعترض على تصرفات سعيد بعد أن علق عمل البرلمان في العام الماضي. وقال إنه سيحكم بمراسيم.

وقال سعيد إن تصرفاته مؤقتة وإنها ضرورية لإنقاذ تونس من نخبة فاسدة تعمل لمصالحها الخاصة سمحت بركود الاقتصاد والحياة السياسية لسنوات ودفعت بالدولة إلى حافة الانهيار.

وفي الأسبوع الماضي، تظاهر بعض أعضاء مجلس القضاء الأعلى وقضاة آخرون وأغلقت العديد من المحاكم بإضراب استمر يومين، احتجاجاً على قرارات سعيد.

غير أن سعيد أصدر مرسوماً جديداً صباح يوم الأحد شكل به مجلساً جديداً مؤقتاً دون أجل محدد للإشراف على القضاء.

وقال إن القضاء ليس لهم الحق في الإضراب عن العمل. كما جاء في المرسوم أن للرئيس الحق في الاعتراض على ترقية أي قاض أو تعيينه وأنه هو المسؤول عن اقتراح الإصلاحات القضائية بما يمنحه فعلياً السلطة الوحيدة على النظام القضائي كله.

وكان سعيد قد أمسك بالفعل بزمام السلطتين التنفيذية والتشريعية، ويتهمه معارضوه بالسعي لامتلاك سلطات دكتاتورية.

وقال سعيد إنه سيحمي الحقوق والحريات التي تحققت في ثورة 2011 وأنه سيطرح دستوراً جديداً في استفتاء خلال الصيف على أن تجري انتخابات برلمانية جديدة في ديسمبر كانون الأول.

إلا أنه في ظل أزمة تلوح بسرعة في أفق المالية العامة لتونس أبدى المانحون الغربيون، الذين سبق أن تدخلوا لإنقاذ تونس من أزماتها، قلقهم الشديد من تصرفات سعيد وقالوا إن أي عملية سياسية لابد أن تشارك فيها كل الأطراف. ودعا حزب النهضة، وهو حزب المعارضة الرئيسي الذي لعب دوراً رئيسياً في أغلب الحكومات منذ الثورة وأكبر الأحزاب في البرلمان المعلق، إلى احتجاج في وقت لاحق يوم الأحد في العاصمة التونسية.

## مكالمة بايدن وبوتين.. نافذة الحوار لا تزال مفتوحة

متابعة - طريق الشعب



هل ستندلع الحرب؟

فيها الدول الغربية لإنهاء الصراع الطويل في شرق أوكرانيا. وأضاف أوشاكوف أن موسكو ستأخذ في الاعتبار وجهة نظر بايدن فيما تستعد للرد على مقترحات واشنطن وحلف شمال الأطلسي.

وأضاف "سجل الجانب الروسي مخاوف بايدن بعناية". وحفل يوم السبت بالجهود الدبلوماسية، فقبل مكالمة مع بايدن، أجرى بوتين مكالمة هاتفية مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي تحدث كذلك مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي والمستشار الألماني أولاف شولتس.

وفي وقت سابق، أكد وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، خلال اتصال هاتفي مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، أن المسار الدبلوماسي ما زال "مفتوحاً" لتجنب صراع في أوكرانيا، لكنه يتطلب "وقف التصعيد" من موسكو وحوار بحسن نية.

يمكن لأوكرانيا أن تدعم علاقاتها العسكرية مع حلف الناتو.

### الإصرار على الكذب

من جانبه، أوضح يوري أوشاكوف، المستشار الدبلوماسي للرئيس الروسي، في مؤتمر صحفي أن "الرئيسين توافقا على مواصلة الاتصالات على كل المستويات".

وكانت واشنطن أعلنت الجمعة أن غزواً لأوكرانيا قد يكون وشيكاً، وهي اتهامات وصفها الكرملين بـ"الاستفزازية".

واكد أوشاكوف للصحافيين "نحن لا نفهم لم تنقل معلومات كاذبة عن نياتنا إلى وسائل الإعلام". وتابع أن بوتين أعرب عن امتعاضه مجدداً من قيام الغرب بتسليح أوكرانيا وأن السلطات في كييف "تخرب" اتفاقات السلام التي توسطت

مكتوبة بعدم توسع الناتو شرقاً، وعدم نشر أسلحة ضاربة في الدول المتاخمة لروسيا. وهو ما يرفضه المعسكر الغربي، لقناعته أن ذلك يحد من مشاريعه في التوسع شرقاً، وسياسة الزحف لمحاصرة روسيا الاتحادية وتهديد أمنها القومي. وكذلك معارضة روسيا بقوة التطلعات الأوكرانية للانضمام إلى الناتو، الذي تصفه موسكو بأنه "خط أحمر" من شأنه أن يؤدي إلى الحرب.

ويطالب بوتين باتفاق جديد يمنح أوكرانيا من الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، وبوعد غربي بعدم نشر بنى عسكرية تحتية متطورة لحلف الناتو في أوكرانيا.

أما بايدن فيؤكد أن وضع فيتو روسي على انضمام أوكرانيا لحلف الناتو هو أمر غير مقبول. في حين يرى بوتين أن موسكو لا تقع إلا على بعد بضع مئات من الأميال من حدود أوكرانيا، ومن ثم لا

سلسلة الاتصالات الروسية الأمريكية بشأن أزمة أوكرانيا لا تزال مستمرة، إذ وصفت وسائل الاعلام القريبة من واشنطن مكالمة بايدن - بوتين التي جرت السبت الفائت بمثابة الفرصة الأخيرة، في محاولة منها لتصعيد الضغط على الرئيس الروسي.

واستغرقت المكالمة 62 دقيقة، وجاءت بناء على طلب الرئيس الأمريكي وذلك عقب إعلان واشنطن إجلاء معظم الدبلوماسيين والجنود الأمريكيين من أوكرانيا، لإعطاء التهويل بغزو روسي لأوكرانيا، ملموسية أكثر.

### بيان البيت الأبيض وبيان الكرملين

وتماشياً مع الاستراتيجية الأمريكية، وكما كان متوقفاً، أشار البيان الصادر عن البيت الأبيض عقب انتهاء القمة، إلى أن بايدن تحدث مع بوتين "بشأن تصعيد الحشد العسكري الروسي عند حدود أوكرانيا".

وأضاف البيان أن واشنطن بالتعاون مع حلفائها "ستستجيب بشكل حاسم، وتفرض تكاليف سريعة وشديدة على موسكو إذا ما قامت روسيا بغزو إضافي لأوكرانيا". كما كرر بايدن أن أي غزو روسي إضافي لأوكرانيا "سيستبب معاناة إنسانية واسعة النطاق، ويقلل من مكانة روسيا".

أما البيان الصادر عن الكرملين فأكد من جهته ما عدّه "هستيريا أمريكية بلغت ذروتها" بعد الاتصال الهاتفي بين بايدن وبوتين، لكنه وصف المكالمة بأنها "كانت متوازنة وعملية".

وترى القيادة الروسية أنه لا ينبغي تحميل روسيا المسؤولية، لأن حلف شمال الأطلسي (الناتو) هو الذي يتخذ خطوات خطيرة، ويحاول الانتشار على الأراضي الأوكرانية، ويعزز حشوده على تخوم روسيا. وكررت موسكو مطالباتها بالحصول على ضمانات

## مجلة ألمانية: أمريكا هي المستفيد الرئيسي من «حرب» روسيا مع أوكرانيا

طريق الشعب - وكالات

في وقت سابق، قال السكرتير الصحفي للبيت الأبيض، جين بساي، إن الإدارة الأمريكية تواصل معارضة مشروع خط أنابيب الغاز الروسي "نورد ستريم 2"، ووعدت بمنع إطلاقه إذا تصاعد الوضع في أوكرانيا.

لطالما انتقدت واشنطن خط أنابيب الغاز الروسي، قائلة إنه سيزيد اعتماد أوروبا على الغاز الروسي. من جانبه، صرح الكرملين بأن المشروع مفيد تجارياً للاتحاد الأوروبي، وحث على التوقف عن ذكره في سياق أي تسييس، وأكدت موسكو أنها تعزز مواصلة نقل الغاز عبر أوكرانيا.

أن استراتيجية بايدن هي إجبارنا على شراء غاز أمريكي أغلى ثمناً".

واستشهدت مؤلفة المادة كمثل تصريح رئيس نقابة الضغط لحلفاء الغاز الطبيعي المسال، فريد هوتشيسون، بأن واشنطن مهتمة بشكل مباشر بغياب موسكو في كل من عموم أوروبا وعلى وجه التحديد في سوق الطاقة الألمانية.

واعترف هوتشيسون بأن "القلق الروسي من غازبروم ينتقد أوروبا بشكل محق لاعتمادها المفرط على السوق الفورية قصيرة الأجل مع أسعارها المتقلبة".

المباشرين في إمدادات الغاز الطبيعي المسال. وجاء في المقال: "إن أمريكا هي المستفيد الرئيسي

من حشد القوات الروسية على الحدود مع أوكرانيا. في ديسمبر، أصبحت الولايات المتحدة أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم، متجاوزة قطر وأستراليا. وتقدر ريستاد أن عمليات التسليم إلى أوروبا زادت بنسبة 75% من نوفمبر إلى ديسمبر".

وقالت: "كتب ممثلو الاتحاد الأوروبي في صحيفة وول ستريت جورنال أنه وفقاً لحساباتهم، فإن الغاز الروسي أرخص بكثير، وأكادوا على أنه يبدو

نشرت مجلة "دير شبيجل" الألمانية مقالا مطولا أوضحت فيه أن نشر شائعات لا أساس لها عن "الغزو الروسي لأوكرانيا" في وسائل الإعلام الغربية هو وسيلة "لربط" أوروبا بتوريد الغاز الطبيعي المسال من الولايات المتحدة.

لاحظت كاتبة المقال، إيناس زيتل، أنه على خلفية الهستيريا المعادية لروسيا في وسائل الإعلام، فإن صناعة الوقود الأحفوري في الولايات المتحدة "في مزاج جيد" لأنها تمكنت من تجاوز المنافسين

## دراسة جديدة حول خطر التصعيد في المحيطين الهندي والهادي

رشيد غويلب



النائبة أولزيم ديهيريل في البرلمان الاوربي

والهادي/ الغرب والحرب الباردة الجديدة مع الصين في منطقة المحيطين والهادي".

ونشرت الدراسة في الثاني من شباط الحالي، وفي جلسة التعريف بالدراسة قالت النائبة اليسارية: "في المستقبل، سيكون التركيز الرئيسي بشأن النزاعات السياسية والاقتصادية والعسكرية على منطقة المحيطين الهندي والهادي، ومن خلال متابعة الخطاب العام، بدأت بالفعل دوامة التسليح، والتي سيكون لها قوة تفجيرية لا تصدق في حال تصاعدها أكثر. وحتى لو كان الصراع بين روسيا وأوكرانيا يجذب انتباه الرأي العام حالياً، فإنه يرتبط بالصرعات المستقبلية في منطقة المحيطين الهندي والهادي. إن المفاوضات والمناورات الحالية المتعلقة بمسألة الهيكل الأمني الجديد، من أي نوع كان، في أوروبا تسير على قدم وساق، لأن الولايات المتحدة تركز استراتيجياً على الصراع مع الصين وتريد تجنب أية ميادين صراع أخرى قدر الإمكان".

واضفت أولزيم ديهيريل: من الواضح أن ظروف التنافس مع الصين أصبحت الآن العامل الحاسم في السياسة الخارجية والعسكرية الأمريكية. وتتفق دول الاتحاد الأوروبي دون قيد أو شرط معها، وخصوصاً في جهود وقف التوسع الأسرع لرأس المال الصيني. وفي هذه الأثناء، تم بدء حركة حلزونية للتسلح يمكن أن تخرج عن السيطرة في أي وقت. ولسوّه الحظ، تساعد

منذ قرابة عشر سنوات، عملت الولايات المتحدة الأمريكية، على تطوير قدراتها العسكرية بشكل متزايد لمواجهة الصين، بينما تقوم الصين، وعلى نحو متزايد بتسيخ قدراتها كقوة اقتصادية عظمى وقوة صاعدة

مشروعها الضخم "طريق الحرير الجديد".

ويبدو أن كل ما تم تحقيقه حتى الآن يشير إلى تهديد متزايد بالحرب، والذي سيكون على أشده في ما يسمى بمنطقة المحيطين الهندي والهادي. ويمكن أن نسمع اليوم، في كل مكان تقريباً أن الغرب، بما في ذلك الاتحاد الأوروبي، وبما في ذلك ألمانيا، يجب أن يستعد لمناقشة جديدة بين مراكز الهيمنة الغربية والصين.

وفي إطار متابعة كتلة اليسار في البرلمان الأوروبي بالملف، كلفت أولزيم ديهيريل، المتحدثة لشؤون سياسة الأمن والسلام في كتلة اليسار، يورغن فاغتر، أستاذ علوم سياسية، وعضو المجلس التنفيذي لمركز "معلومات العسكرية" الألماني، بإجراء دراسة جديدة حملت عنوان: "الانتشار في منطقة المحيطين الهندي

المحيطين الهندي والهادي".

# الاستبداد كما رآه عبدالرحمن الكواكبي

حلسن مدن

لا أحد من رواد فكر النهضة شخص العلة العربية الرئيسية بالدقة والتحديد التي شخصها بهما عبدالرحمن الكواكبي. حقا إن في أفكار مجاليه وسابقه ولاحقيه من هؤلاء الرواد إشارات إلى علة الاستبداد، ولكن لم يبلغ أحد آخر سواه منهم ما بلغه هو من تحديد لها، وعناية بتقصيها وبحث جذورها وأسبابها ومظاهرها، لا بل وسبل مواجهتها، للدرجة التي جعلته يضع عنها كتابا، لن يكون بالإمكان الكتابة عن فكر الطغيان في التاريخ وفي الراهن العربيين دون العودة إليه.

والوقوف أمام فكرة الاستبداد بالذات أمر لا مناص منه، ليس بوصفها الفكرة المحورية في ما خلفه الرجل، وإنما أيضا لأن الاستبداد علة العلة، وهو - أي الاستبداد - في حياتنا العربية الراهنة مسألة حيوية حاضرة كما كانت في زمن الكواكبي قبل أكثر من قرن، بل لعلها أكثر حضورا من يومذاك، وهذا يحيلنا إلى التأكيد على صواب الفكرة المتداولة من أن أسئلة فكر النهضة العربية الأساسية مازالت معلقة دون إجابة أو حل، بل إن واقع حياتنا اليوم هو إلى ترد مضطد إذا ما قيس الحال بالزمن الذي كان فيه فكر النهضة يقارع بحججه القوية وبراهينه عوامل الجمود والتخلف والتخلف.

يقول عبدالرحمن الكواكبي "إن الاستبداد - لغةً - هو غرور المرء برأيه والأنفة من قبل النصيحة أو الاستقلال في الرأي وفي الحقوق المشتركة". وبهذا التعريف فإن الكواكبي لا يشخص الاستبداد بوصفه ظاهرة سياسية فحسب، وإنما بوصفه ظاهرة عامة واسعة تغطي مساحة مساحة المجتمع كله، ناهيك عن الفكر نفسه بوصفه الفضاء الأوسع والأكثر تعقيدا في الآن ذاته لتنجلي الفئات. لكن مركز الثقل في تصدي الكواكبي للاستبداد يبقى في دائرة السياسة، ليس جريا وراء تحديد جزئي قاصر وإنما لإدراك منه بأن الاستبداد السياسي هو الأشد ضررا، والأكثر تأثيرا على العامة. "المستبد - يقول الكواكبي - يتحكم في شؤون الناس بإرادته لا بإرادتهم، ويحكمهم بيهو لا بشريعتهم. ويعلم من نفسه أنه الغاصب المتعدي فيضد كعب رجله على أفواه الملايين من الناس يسد عن النطق بالحق والتداعي لمطالبته".



والمستبد أيضا "يتجاوز الحد لأنه لا يرى حاجزا، فلو رأى الظالم على جنب المظلوم سيف ما أقدم على الظلم". ولأن المستبد إنسان "والإنسان أكثر ما يألف الغنم والكلاب، فالمستبد يود أن تكون رعيته كالغنم ذرا وطاعة، والكلاب تعاليا وتملقا". لكن الاستبداد السياسي، أو استبداد الحكام كما يسميه، يرد في سياق تصنيف رباعي الأنواع الاستبداد تأتي عنده بالتوالي التالي: استبداد الأصلاء، استبداد المتعممين، استبداد الأثرياء، استبداد الحكام، ويفرق الكواكبي بين هذا النوع الأخير من الاستبداد الذي هو الأخطر في رأيه، وبين الأنواع الثلاثة الأخرى، فتلك الأنواع يعدها استبدادا مجازيا، أو أنها وصفت بالاستبداد مع الإضافة، أما إذا جاء لفظ الاستبداد بغير إضافة فإنه يفهم على أنه استبداد سياسي، و"يراد بالاستبداد عند إطلاقه استبداد الحكومات الخاصة، لأنها أعظم مظاهره أضرارا التي جعلت الإنسان أشقى ذوي الحياة.

ولا يقارب الكواكبي موضوعة الاستبداد السياسي بمعزل عن أزمة السياسة، أو أزمة نظام الحكم عند المسلمين؛ لأن "سبب الفتور - كما يقول - هو تحول نوع السياسة الإسلامية" والتحول المقصود هنا هو اتجاه الاستبداد حيث تمخض عندي - والكلام له - أن أصل الداء هو الاستبداد السياسي". ومن أكثر الإشارات إشرافا عند الكواكبي هو ذلك التفريق النابه بين الاستبداديين الشرقي والغربي، حيث لاحظ أن المستبدين الغربيين لا يمنعون العلم إجمالا، وإنما يحرصون على عدم

نستبدل الاستبداد بأخر، انطلقت فيه من الخشية التي تتزايد في أوساط سياسية وفكرية في البلدان العربية من أن يؤدي سقوط الاستبداد في بعض البلدان العربية التي شملتها موجة التغييرات التي شهدناها إلى نشوء استبداد جديد تمثله مخرجات الانتخابات التي جرت وستجري في هذه البلدان، وهي خشية لا يصح الاستخفاف بها لأسباب عدة.

من بين هذه الأسباب هشاشة التقاليد الديمقراطية في البلدان العربية عامة، بما فيها تلك البلدان التي كانت أكثر قابلية وجاهزية للتغيير، بعد عقود طويلة من سطوة الاستبداد التي اقتلعت أي غرسة تكاد تنمو للديمقراطية، بل إن هذا الاستبداد نفسه قام على وأد بواكير التحولات نحو الديمقراطية بين مطالع ومنتصف القرن العشرين.

ومن هذه الأسباب غياب أو ضعف الحامل الاجتماعي والسياسي للديمقراطية، فالقوى التي حملتها وسحملها الانتخابات في البلدان العربية قائمة من منابت غير ديمقراطية، ولم يُعرف عنها - فيما سبق - انفتاحها على الأفكار الأخرى، بل إنها في بنيتها الفكرية والسياسية تحمل ميولا إقصائية واستحوادية، رأينا تجليات كثيرة لها.

لا بد هنا من استدراكين: الأول ينطلق من بعض المعطيات أو الإرهاسات التي يمكن القول إنها ما تزال جنبية عن توجهات بعض هذه القوى للتغلب على بنيتها المخلقة، والانفتاح على الممارسة الديمقراطية، من حيث هي في الجوهر قبول للآخر، ولكن لأنها إرهاسات جنبية فلا بد من الانتظار لاختبار مدى جدتها وقابليتها للنمو والبقاء، وهذا يتطلب وقتا قد يطول.

أما الاستدراك الثاني فيتلخص في أنه لا يجوز أن نوافق على استمرار الاستبداد القائم وتعطيل فوه الحياة السياسية بكسر حالة الجمود وتخثر الدماء في عروق النظام السياسي العربي بحجة الخوف من البديل المحتمل الذي قد لا يكون بالضرورة أفضل من القائم.

الثقافة الديمقراطية في أي مجتمع لا تنفصل عن الممارسة الديمقراطية، وإذا كانت الأفكار تمهد للتحولات، فإن التحولات هي التي ترسخ الأفكار وتوطد دعائمها وتجعل منها نمطا من الوعي والعيش، وبالتالي فإننا لا نتوقع أن تشجع الثقافة الديمقراطية في مجتمع يهاب الممارسة

الديمقراطية ويخشى ما ينتج عنها من مفاعيل. أنظمة الاستبداد في الشرق - وعالمنا العربي جزء من هذا الشرق - روجت - وما تزال - أن شعوبنا غير جديرة بالديمقراطية، لأنها ليست ناضجة لها، فهي تتطلب وعيا وثقافة وتعليما، ولكن هذه حجة العاجز أو الخائف من ولوج الممارسة الديمقراطية؛ لأنه يجد فيها تهديدا لمصالحه في الانفراد بالسلطة والثروة، فيما الديمقراطية تتطلب المشاركة والتقاسم في الأمرين.

الثقافة الديمقراطية تفترض الممارسة الديمقراطية التي من خلالها نختبر قابليات الناس لأن يحسنوا استخدام الديمقراطية التي تتطور تدريجيا. والمجتمعات كافة - من خلال التدريب الديمقراطي - تتدرب على إدراك أهمية الديمقراطية وأهميتها ما يقترن بها من مكتسبات، وأهمية أن تصبح هذه الديمقراطية ثقافة وتعلما نتلقاهما في كل مفاصل الحياة، بما في ذلك في غرف البيوت وفي غرف الدراسة.

على أن مظاهر الاستبداد وأنواعه الرئيسية على النحو الذي فصله الكواكبي تنبعث من جوهر واحد هو الاستبداد نفسه، بوصفه نظاما شاملا يتجلى في مظاهر عدة، كل مظهر يفتح على الآخر، ليصبح هذا الاستبداد أسلوبا للحكم وأسلوبا للعيش، وكان الكواكبي يعي ذلك ويدركه، وهو وإن قام بالتقسيم الذي عرضنا له فإنها برغبة الإحاطة المعرفية بأوجه الظاهرة لا برغبة التفريق بين مظاهرها، وإنما رؤية ذلك الترابط الذي يشدها إلى المصدر نفسه، إلى الظاهرة الأساس نفسها.

وعبد الرحمن الكواكبي الذي مات منذ أكثر من مئة سنة هو معاصرنا، كأنه لم يمُت. إن أطروحته طازجة، حيّة، متجددة فيها كل وهج الحاضر وحرارة أسئلته. إن هذه الأطروحات تهمس عصب كل ما ن فكر فيه اليوم، ونحن نعيش زما تبدو فيه المسألة الديمقراطية أمّ المسائل، وهي ذاتها المسألة التي كان الكواكبي يقارنها بحرقه حين كان يدرس الاستبداد ويشخصه من موقع الانحياز العميق لمصالح الجماهرة الواسعة للناس. لذا ليس غريبا - والحال كذلك - أن أحد الألقاب التي كان الكواكبي يخلعها على نفسه باعتزاز لقب: "أبو الضعفاء".

"الحوار المتمدن" - 31 كانون الثاني 2022

## فلاسفة ومفكرون



اعداد: د. صالح ياسر

### إميل دوركهايم (1858 - 1917)

عالم اجتماع وفيلسوف وضعي فرنسي تلميذ لكونت، كان أستاذاً في جامعة السوربون. كان دوركهايم يعتقد انه يتعين على علم الاجتماع أن يدرس المجتمع كنوع خاص من الواقع الروحي، تختلف قوانينه عن قوانين علم النفس الفردي. وعند دوركهايم ان كل مجتمع يقوم على الافكار الجماعية المتفق عليها اتفاقا مشتركا. ويعني العلم بالوقائع الاجتماعية والافكار الجماعية (القانون والاخلاقيات، الدين والعاطفة، والعادة، الخ) التي تفرضها البيئة الاجتماعية على الوعي الانساني. وكان دوركهايم يعزو التطور الاجتماعي الى ثلاثة عوامل: كثافة السكان، وتطور وسائل المواصلات، والوعي الاجتماعي. ويتميز كل مجتمع بالتضامن الاجتماعي. وقد كان التضامن في المجتمع البدائي تضامناً "آليا" اذ كان يقوم على روابط الدم. أما في العالم الحديث فالتضامن "عضوي"، اذ يقوم على تقسيم العمل، اي على التعاون الطبقي لكسب ضرورات الحياة. مؤلفاته الرئيسية: حول تقسيم العمل الاجتماعي (1893)، قواعد المنهج في علم الاجتماع (1895)، الاشكال الأولية للحياة الدينية (1912).

## الفقر مجدداً



فريدة النفاس

فتح العلم أمام البشرية أبوابا جديدة للتقدم ولانتاج المزيد من الثروة، وأخذ عالميا يزداد ثراء، ومع ذلك فإنه يزداد أيضا هشاشة. سعى الفكر الاشتراكي في كل مراحل وممارساته الي الإمساك بالأسباب الجذرية للتفاوت المتزايد في ثروات البشر رغم الوفرة التي تزاد كل يوم، والتي تواكب، ويا للمفارقة، زيادة الفقر.

وتابعنا على امتداد تاريخ الانسانية ذلك الصراع الذي لم يكن نادرا أن يؤدي لاندلاع الحروب، وكانت جذوره غالبا ما تنرب في أرض الانقسام الطبقي، وهو الانقسام الذي أدى الي استحواذ فئات قليلة علي غالبية الثروات. وبطبيعة الحال استماتت هذه الفئات في الدفاع عن امتيازاتها، وتراكت عبر تاريخ الانسانية الادبيات التي سعت لتبرير هذا الانقسام، وبرعت في تبريرها حين نسبته الي الله سبحانه وتعالى باعتباره هو الذي قسم الأرزاق، وجعل الاغنياء اغنياء والفقراء فقراء.

ولهذا كله اصيب ملاك الثروات بالذعر حين اخذ الفكر الاشتراكي العلمي يكشف عن اصول التوزيع الجائر للثروات داخل البلدان، وبين هذه البلدان وبعضها البعض. وتسبب التراكم الهائل للثروات في ايدي الاقلية في تشيخ وتغذية الماكينة الايديولوجية التي

تبرر وتؤكد وجهة نظر اصحاب المصالح والحائزين علي الثروات. وكما يدلنا تاريخ البشرية فإن الشعوب لم تتقبل هذه التبريرات ونشأت الحركات النضالية والفكرية التي وضعت نصب عينها تغيير الواقع كاشفة عما فيه من ظلم وتمييز. ولا تكف القوى المنتفذة علي الصعيدين العالمي والمحلي عن مراكمة المبررات، وبخاصة توظيف الدين لتبرير الأوضاع القائمة باعتبارها هي الأوضاع الطبيعية. وكافحت القوى المدافعة عن حقوق الناس، أو بالأحرى حقوق الأغلبية من أجل كشف

تزييف الحقائق رافضة الاقرار بأن هذا هو الامر الطبيعي، لأنه من السهل جدا تقبل الامر الطبيعي وهو ما اعتاد عليه الناس. لا أتذكر الآن من الذي قال: لا تقولوا إن هذا امر طبيعي لأن الامر الطبيعي هو تحديدا ما يستعصي علي التغيير، إذ أن سؤالاً بديها

وطالما راهن ملاك الثروات علي تأييد الوضع القائم، وفي كل مرة يتكشف لهم ان خسارة

الرهان هي النتيجة المحتومة، لأن كل شيء يتغير وما من ثابت إلا قانون التغيير ذاته. ويبقى سؤالنا قائما لماذا يتزايد الفقر في العالم، وبالذات في عالمنا الذي يسمي ناميا بينما تتزايد الثروات ويفتح العلم آفاقا بلا حدود لمزيد من زياداتها.

وهنا سوف نجد الجبر العمق والاصدق لصمود الفكر الاشتراكي بكل مدارسه ومكوناته في مواجهة ما يبذله أصحاب المصالح من جهود وبالذات توظيفهم للدين دفاعا عن الأوضاع القائمة.

ومهما اتخذ دفاعهم من صور ومبررات وحتى قدرة على الامتاع فهم لا يستطيعون الرد علي السؤال الأولي والبسيط الذي يسأله الناس:

لماذا يتزايد الفقر بينما تترامم الثروات؟

لن يتوقف العاملون والكادحون في كل أرجاء العالم عن النضال من اجل الاطاحة بكل انواع المظالم، بينما يسعى المفكرون والباحثون الذين يتحدوثون باسمهم ويدافعون عنهم الى كشف الاغوار العميقة - بل والراسخة- لأسس الظلم الاجتماعي الذي هو احد اهم مصادر الشرور والنزاعات في هذا العالم، وكان هو أحد اسباب بروز الظاهرة الاستعمارية القائمة علي الاستغلال المركب للشعوب.

ومع ذلك فإن العالم يتغير إلى الأفضل- رغم كل شيء- إذ لم يكن نضال الشعوب عبر العصور هباء ولا عبثا بل كان دائما الاساس الصلب للمسعي الشريف للاطاحة بالأوضاع البائسة ومن اجل عالم تترف عليه رايات الحرية والسعادة لكل الشعوب.

"الأهالي" - 5 كانون الثاني 2022

### اتحاد الادباء.. ثمار الكتب



يوصل اتحاد الادباء والكتاب في العراق اصدار منشوراته، وآخر ما صدر عنه:  
- لا تأخر متأخراً/ شعر: جلال حسن.  
- بلاد تخاف المطر/ شعر: ماجد الحيدر.  
- يأتي ولا يأتي/ قصص: سلام حربة.  
- قناديل باب الدروازة/ رواية: هدى الطائي.  
- التين الأسمر/ شعر: ناهدة جابر جاسم.  
- العاشرة بتوقيت واشنطن/ رواية: باسم القطراني.  
- قراءة تأويلية في روايات احمد خلف/ نقد: صباح هرمز.

### آخر رجال الموهيكانز \*

طه الزرباطي

الى روح ستار علي ماهود...

تلك الحمامة المتعبئة،

ذلك المنسي

على غصن يابس؛

في شتاء الثلج ...

قلبي ...

ضحيت ليحلم بارد جداً

\*\*\*\*\*

رَكِبْتُ صَهْوَةَ الخيال،

أنا رجلٌ ((المهاوكينز))

العاشق،

البريء،

الشجاع،

الوحيد،

الطيب،

المتألم مع الطبيعة ضد كُنُوز الرِّبِّ،

المخدول من الباحثين عن الذهب؛

في وطن الآخرين !...!

وطني يَغَيَّرُ مُلْكِيَّتَهُ كَبَاعَتِ الهوى!

يَفْتَحُ لِلبَنَادِقِ فِخْدِي جُرْحَهُ!

فَيَنْتَشُونَ..

\*\*\*\*\*

يُكَيِّنِي خَرِيرُ المَاءِ،

يُسْجِرُونِي رِغْصَ السَّنَائِلِ،

يُطَرِّبُونِي الصَّمْتُ،

الذي يُغْنِي...!

يُغْنِي لِمَنْ يُجِيدُ السَّمَاعَ،

أنا أُنِينُ الكَوْنُ

أحياناً أَسْمَعُ قَلْبِي،

لم يَغْدُ يَغْنِيكَ ...

أَسْمَعُهُ جَيِّداً ..

غَالِباً يَنْبِضُ النَشِيدُ الوَطَنِي،

حين يَشْتَدُّ مَرَضُ الوَطَنِ ..

أبكي نَشِيداً..

\*\*\*\*\*

ذلك الغريب،

الجانح،

الجالسٌ وجيِّداً،

في مَطْعَمٍ في عاصِمَةِ قَلْبِهِ،

غَالِباً كَأَنَّ يَتْرَكُ الطَّعَامَ جَانِحاً،

كَأَنَّ غَرِيْباً

غَرِيْباً جَدّاً...

في وطنه؛

ذلك الغريبُ كَأَنَّ وَطَنِي !..

\*\*\*\*\*

لم يَغْدُ يُغْنِيهِ الطَّعْنُ،

البشرُ هكذا،

يَطْعَنُونَ عِنْدَمَا يَعْشَقُونَ،

وَيَطْعَنُونَ حِينَمَا يَكْرَهُونَ؛

وَيَطْعَنُونَ بَحْثاً عن مشاعرٍ لم تَمُتْ،

يَطْعَنُونَ ...

\*\*\*\*\*

أَتَذَكَّرُ حِينَ عَانَقْتَنِي؟

تَمَنِينَا المَوْتَ عِنَاقاً...

لَيْتَ أُمْنِيَّتِي كَانَتْ أَشْجَعُ؛

من أُمْنِيَّةِ !..

\*\*\*\*\*

لَيْتَنِي لم أَعْرِفْكَ،

أَيُّهَا المَمْنُوعُ ...

كَمْ تَمَنَّتْ رُوحِي أَنْ تَسْخَرَ رُوحَ حَيَوَانٍ،

بَرِي ...

(متوحش) كما تَزْعَمُونَ!

كَمْ تَمَنَّتْ!

أَصْطَادَ طَائِراً؛

لِحَظَّةِ نَسْوَةٍ ...



\* آخر رجال الماهوكينز : فلم أمريكي جريء عن سكان أمريكا الأصليين

### فلسفة

علي محمد اليوسف

يشير المفكر صادق جلال العظم على لسان احد

الفلاسفة المختصين بدراسة كانط الى ما يلي:

1. لا نستطيع ان نحسد الاشياء من غير مكان. اي

ان جميع الاشياء التي نحدها موجودة في المكان.1.

2. نستطيع حسد المكان من غير الاشياء.2.

امعان التفكير في العبارتين تجعلنا نحصل على نتيجة

تداخلية بينهما تقوم على تعبيرين متناقضتين.

الفقرة الاولى لا نستطيع ان نحسد الاشياء من غير

مكان صحيحة كون الاشياء امتلاء مكاني. ونستطيع

حسد المكان من غير الاشياء في الفقرة الثانية

خاطئة تناقض ما قبلها.

الخطأ هنا بعد المكان شكلا او اطارا لفراغ لا يحتوي

مادة. حتى ادراك الشكل مجردا عن محتواه لا يمكن

تفريده بسهولة الا في معايير منطقية ميتافيزيقية

صرف. المكان الادراكي هو مادة حسية وليس تجريدا

تصوريا لفظيا في التعبير عنه فقط. والحسد قابلية

عقلية تتعامل مع حقائق منطقية يستلهمها،

تسبقها ذخيرة معرفية مخزنة بالذاكرة.

كيف نستطيع التعبير عن التناقض في العبارتين في

موازنة لا تعتمد المنطق التجريدي تماما منفردا كما

لا تعتمد الحس المادي من غير تجريد تعبير اللغة؟

لو نحن نحاول تحديد معنى المكان في العبارتين

نجدته تعبيرا عن (الفراغ) المكاني وليس المقصود

بالمكان الوعاء الاحتوائي الممتليء(صورة ومحتوى)

بل الفراغ (شكل) مجرد من محتواه المادي. المكان

هو وحدة من امتلاء قابل للحسد او الادراك في

ثنائية تلازم صورة (شكل) ومحتوى (مادة). الفراغ

بلا مادة هو خلاء مكاني وليس مكانا يدرك بدلالاتي

المادة المحتواة فيه وملازمة الزمان له ايضا.

لا مجال ان نحسد وجود الاشياء من غير ملازمة

مكانية احتوائية لها. اي لا مجال امامنا حسد الفراغ

## الحدس والمكان

مجردا عن خاصيته المكانية في الاحتواء المادي. ان تقول مكان يعني انه تقصد امتلاء شيئي محدود. وعندما نقول فراغ إما تكون تقصد شيئا غير موجود ماديا لكنك يمكنك تحديده بابعاد ثلاثية هي الشكل بلا محتوى. علما ان الابعاد الثلاثية للفراغ ممكن ان تكون محددات لمحتوى مادي. مثال ذلك ادراك غرفة خالية من اي شيء تحتويه. هنا تكون ابعاد الفراغ بالغرقة حددت لنا ادراك مادة هي الغرفة وليس الابعاد مجردة عن دلالة احتوائية لا تشغلها مادة..

حدس الاشياء يلزم عنه نوع من الادراك الذي يجمع توفر صورة ومحتوى لكل مدرك ذهني. والحسد الذي يتخطى معيار المنطق والحس اما يكون ملزما بثنائية الادراك (الزمان - المكان) التي هي ثنائية تجريدية تقود الحدس الى محاكمة صوابه العقلي. بمعنى العقل هو الذي يحدد معنى الادراك لشيء حقيقي من عدمه لمدرك زائف.

### الحدس والادراك

في البدء علينا التسليم ان كلا من الحدس والادراك هما عمليتين تمان داخل المنظومة العقلية اي داخل سلسلة عضوية مترابطة تبدأ بالحواس ومن ثم مروراً بالجملة العصبية لتنتهي بالدماغ . بمعنى لا حدس بدون العقل ولا ادراك من دون العقل ايضا. كما لا يمكننا القول ان تفسير الانطباعات الحسية عن الواقع الخارجي لا تعتمد الخبرات المخزنة في الذاكرة. قلبية الخبرة هي التي تعطي الادراك حقيقته التصويرية. وعملية الادراك الحسي عملية مركبة موثوقة في صدقيتها اكثر من الحدس، حيث تتداخل عملية الادراك مع الشعور النفسي وعمليات التذكر وتداعيات الافكار المخزنة وكذلك الوعي واللغة. وكل هذه المفردات لا تتوفر ولا ملزمة للحدس بمقدار الزاميتها المشروطية الادراك الحسي

### ملاحظات تعقيبية:

- المكان وجود مادي لا تخلقه تصورات وتمثلات العقل الادراكية. وتجريد تصوراتنا الحسية عن المكان هي تصورات التفكير نفسها في اي موضوع عقلي. والضرورة الوجودية للمكان تستبقت فكرة المكان حديسيا مقطوعة الاوصال بعوامل انبثاقها

المنطقي الحي الطبيعي كهادة. المكان تجريد مادي وليس تصورا يبتدعه الحدس او الحس ويخلعه على الاشياء.

- كل تصور حسي للمكان حديسيا كان او تجريبييا هو تمثيل لخبرات اولية مكتسبة سابقة عنه. وبذلك عندها يصح قولنا المكان تمثيل قبلي وضروري يكمن وراء جميع الحدوسات الخارجية.

وعندما يكون المكان قلبيا على الحدس الادراكي فهذا يلزم بالضرورة خبرة مخزنة بالذاكرة عنه لتامام عملية ادراكه بصورة صحيحة سليمة. الحدس استشارة معرفية يتم خارج توقعات الادراكات الحسية يأتي على شكل ومضة.

- قول كانط " لا نستطيع تمثيل غياب المكان لكن باستطاعتنا ان نفكر به خاليا من الاشياء" غياب وحضور المكان تصوريا لا يتم بمعيارية الفراغ. بل بمعيارية الاحتواء الامتلائي بالمادة.

تصورنا الفراغ وتمثله لا ينسحب على غياب وحضور المكان كمحتوى. الفراغ هو صفة مادية لمكان غير متعين ولا محدود لكن لا ينوب عنه في الدلالة والمعنى. فالمكان غير الفراغ رغم تعالقهما الثنائي.

يبقى المكان في جميع تجلياته وتحولاته مقرونا بمادة يحتويها. اما ان نقصر ميتافيزيقا التمثلات العقلية المجردة ان تخلق حقائق مكانية تعطى صفة الادراك الواقعي الحقيقي ولم تكن موجودة سابقا فهذه استحالة يعجز التفكير العقلي القيام بها لانعدام آلية الادراك السليم..

الهوامش:

1. صادق جلال العظم /دراسات في الفلسفة الغربية المعاصرة. ص 61
2. نفسه نفس الصفحة
3. نفسه ص 56 - ص 58

## أنا أكره قاطع التذاكر

لم يكن أبي بخيلاً، فبعد وفاة أمي (كانت تشتري لي كل احتياجاتي) داوم على أخذني معه للمدينة، كل بضعة أشهر، وهناك كان يعطيني رزمة كبيرة من المال ويقول لي برتابته المعهودة: خذي كل ما تحتاجين إليه ويتركي ثلاث أو أربع ساعات في أي السوق، قبل أن يعود ليساعدني بحمل مشترياتك، من دون أن يسألني عما اشتريت أو ينظر إليه. بعد وفاته بضعة أشهر، ومن أجل أن أقتل وقت إحدى الأمسيات فقط، نثرت ما في الصندوق من أموال على الأرض فوجدتها كثيرة جداً، بل وأكثر مما سمح مزاجي بعدها أصلاً. ولأني لم أجد ما أفعله بها، أعدتها إلى الصندوق وأغلقتها وفكرت في أي سأحتاج لصندوق جديد أضعه إلى جانبه، لأنه كان قد شارف على الامتلاء برزم المال ولأني واصلت بعده بيع العليب والبيض بذات الوتيرة. لم يطلبني رجل للزواج أبداً، رغم أنني الآن في الثانية والثلاثين. صحيح أنني لا أتمتع بذلك الجمال الذي يلفت نظر الرجال، لكني أيضاً لست دميمة تلك الدمامة التي تنفر الرجال. حولي، في بيوت المزارع التي تجاور مزرعتي، بل وحتى في أسواق المدينة التي أبيع فيها الحليب والبيض، أرى الكثير من النساء غير الجميلات مزوجات ولديهن أطفال، فلم أهملني الرجال يا ترى؟ هل سعيت أنا للفت انتباه الرجال إليّ أو تحرشت ببعضهم؟ نعم، ولكن ابتساماتي لم تقابل بغير التواءات سخرية شفاه الرجال. لماذا؟ هل أبدو لهم قروية ساذجة وبلهاء؟ كيف وأنا لا أرثدي غير سراويل الديجينز وأحدث الكنزات؟ لماذا تسلس إليّ اليأس إلى نفسي سريعاً ولم أعد أنبسم لرجل إذا؟

في إحدى الظهرات الدافئة اشتقت لأخي وتخلت أنه سيعود في قطار ذلك المساء، فذهبت إلى محطة القطار لأستقبله. رصيف المحطة كان مزدحماً، بالمسافرين والمستقبلين، إلى حد أنني لم أجد مقعداً

أجلس عليه سوى المقعد المقابل لشباك مكتب قاطع تذاكر المحطة الزجاجي. كان المكتب ناتئاً عن بناء المحطة بنصف دائرة واسع، الأمر الذي كان يسمح لقاطع التذاكر بمراقبة رصيف المحطة بكامله، بل وبإحصاء كامل رواده لو شاء. أهبجني دفع شمس الشتاء وضجيج المسافرين فاسترخت مستمتعة بسماع أصوات الناس وما كان يصلني من تنف أحاديثهم، ربما لساعة وأكثر، قبل أن أتبه إلى أن عيني قاطع التذاكر كانت تنغرز بي وترافقني نظراته بعدائية لم أفهم لها سبباً.

تجاهلت نظرات قاطع التذاكر وشغلت نفسي بمراقبة رواد المحطة وحتى ساعة وصول القطار، الذي تحول إلى عازل يحميني من سوط نظراته لأكثر من نصف ساعة، ولكن بعد نزول من وصل وصعود من سافر من أهل المدينة ومضي القطار في طريقه باتجاه العاصمة، عدت لمواجبة نظرات قاطع التذاكر، بطريقة أكثر حدة وأعمق أثراً، بسبب فراغ رصيف المحطة وهدونها الموحش، بعد ذهاب الجميع. ولأن شعوري بتلك النظرات قد تعمق مع فراغ المحطة ولم يعد فيها ما ترصده غيري، تركت المحطة وعدت إلى البيت، من دون أن أتبه قاطع التذاكر إلى أنني قد تنبته لنظراته.

ولكن وبسبب الوحدة وتراكماتها عليّ، داومت على التردد على رصيف المحطة عصر كل يوم، حتى ألتفتني عينا قاطع التذاكر أو نسيتني ربما، أو هكذا بدا لي. بل ومع توالي الأيام، وربما بسبب تزايد عدد المسافرين، في فصلي الربيع والصفيف، اقتنعت فعلاً أنني انتظر عودة أخي المسافر وأنه لا بد سينزل، ذات يوم، مع من ينزل من الواصلين في القطار المسائي، وإلى أن نزل شخص له هيئة وملامح أخي فعلاً، ذات مساء ساخن، فهبيت دون تفكير لاحتضانه وتقبيله في أكثر من مكان من وجهه وجبينه، دون أن أتبه إلى إنه كان يقف أمامي مدهولاً وعلامات الانهك ممتلاً؟

كل هذا بالإنسان؟ بعد عودتي إلى البيت، وفي مطبخي الواسع فتحت التلاجة عدت مرات وأعدت اغلاقها. حاولت غسل الزجاجات التي أوزع بها حليب الماعز في السوق، دون أن أتأكد من التقدم من حوض الغسيل خطوة واحدة. كانت بي حاجة لفعل شيء.. ما هو؟ أخذت مصباحي البدوي وخرجت باتجاه حظيرة دجاجاتي، هل سأتمكن من مدهن من مدهن تحت سلطان العتمة؟ هل يساعد عد الدجاج في شيء. كالركض حد الانهك ممتلاً؟

وطن حر وشعب سعيد

# طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

تابعوا  
اخبار الحزب الشيوعي العراقي

@iraqicp



المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

إصدار

## صرخة الغضب

عن "المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات" في بيروت، صدر أخيراً كتاب بعنوان "صرخة الغضب: دراسات بلاغية في خطابات الانتفاضة اللبنانية"، من تأليف نادر سراج. يتحدث الكتاب عن "البلاغة الجديدة" بوصفها مفهوماً ووظيفةً وصيرورةً "فهي الحاملة مشاعر الاعتراض والاحتجاج المشوبة بأمارات الغضب". وتقصياً للصيغ الخطابية المبتكرة في الحراك الاحتجاجي العربي الجديد، استند المؤلف إلى شواهد كثيرة توزعت في ساحات احتجاج بيروت وغيرها ابان انتفاضة 2019، دارساً ومحللاً ومبيناً كيف أن "الجذبة البلاغية"، بما فيها الاستعمالات الاستعارية والتمثيلات الذهنية، أفلحت على أيدي شباب غير متخصصين بعلوم البلاغة، في استقطاب جمهور سلمي عريض.



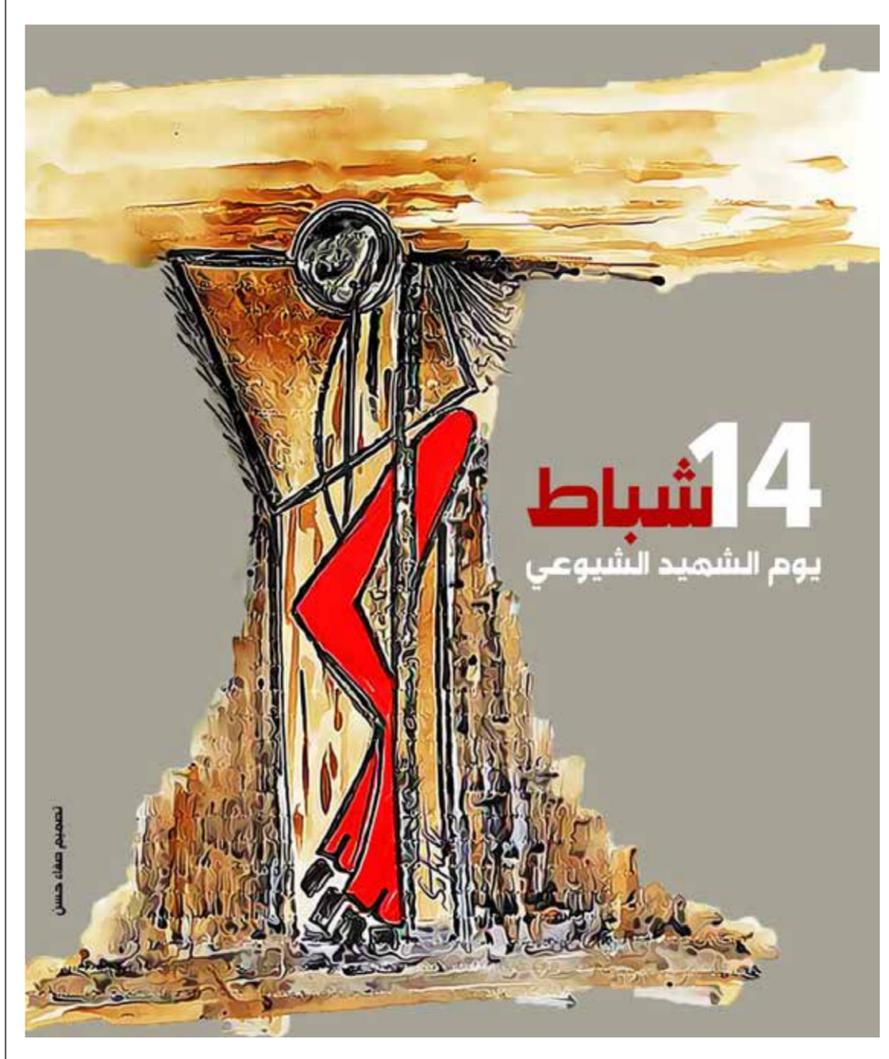
## لا تخاف



رائد الاسدي

كتله باجر راح تصعد لا تخاف  
هذا جبل المشنقة محضرينه  
كال باجر صاعد انطيمك دروس  
وراح يصعد بعدي وينه وينه  
وشعبالك هاي هيّه و منتهين  
ما تكظنه طيور لو طشبنه  
وشعبالك هاي هيّه و منتهين  
مثل نار على الحطب شبنه  
وشعبالك هاي هيّه و منتهين  
ماي جاري ورايد تلاوينه  
باجر اكبر درس ينطيمك سلام  
وشوفه شمحضرلك بچفينه عف  
بجف يشيل الخوف من كلب الرفاق  
وجف الاخر يبه شابل عينه  
يسلام والروحه كد كثر السلام  
الموت يخجل لو يمر طارينه  
ويا سلام عله الوطن كد حب سلام  
هدة عينونه ورايد يربينه  
المهم وصلت الفكره وماكو خوف  
الخوف من نكول لا معلينه  
يكون من نسمع يتيمه مومت جوع  
مثل كابوس وعليه فزيه  
نشوف نكلا تصيح وينك ييني وين  
نشب نار وجيب اللي طفينه  
نشوف محبوبه رجله الظل شهيد  
نكلها عد عينج لون تنخينه  
الرادها متعه و دنت نفسه الرخيص  
يكون بعيونه نحط سجينه  
حايط السلطه اذا ما بيه اساس  
نهذه لازم لان ميتجينه  
وصلت الفكره وطلعنه وحاضرين  
بساحة التحرير من حجينه  
شباط بالفين ودعش لا ماكو خوف  
مالت الله عله الظلم هدينه  
البعده والبعده طلعه وماكو خوف  
ونتو شفتو چم عزيز نطينه  
انتفاضة نكتبت بدم الشباب  
جان عشك الوطن يم تشرينه  
النايم بسد مرته حقه وخل بنام  
والطلع للوطن كره عينه  
هو تمرين وعلينه نجيده حيل  
وحنا كل واحد حفظ تمرينه  
هيّه سفره وعيب نرجع منها عيب  
وهم ملو وحنا ما ملينه

\* القيت في احتفال يوم الشهيد الشيوعي المقام اول من امس السبت في بغداد



## معرض تشكيلي في يوم الشهيد الشيوعي

**بغداد - طريق الشعب**  
في مناسبة يوم الشهيد الشيوعي 14 شباط، تفتتح اللجنة الثقافية التابعة إلى لجنة المثقفين المحلية في الحزب، هذا اليوم الاثني، معرضاً تشكيميا للفنان مؤيد راشد.  
يفتح المعرض الذي يحمل عنوان "بورتريت لشهيدات وشهداء الحزب الشيوعي العراقي"، في الساحة الحادية عشرة ضحي على ساحة الأندلس.

## في المناذرة محمد عنوز متحدثاً عن مطالب الشعب

**النجف - علي الجبوري**  
المشروعة التي ينادي بها أبناء الشعب. فيما ألقى الضوء على المهام الملقاة على عاتق نواب البرلمان في المرحلة الحالية. وتخللت الندوة مداخلات قدمها عدد من الحاضرين، وعقب عليها النائب عنوز بصورة إضافية.  
خلال الندوة، تحدث عنوز عن المطالب



## فتاة الشهادة

الى الشهيدة الشيوعية  
هدى شاهين



حسينة بنیان

كنا سوية.. خطوة بخطوة.. نسري  
مثل طيور هائمة بربيع اخضر  
نخرج من كلية الهندسة الى باب المعظم فالوزيرية  
وشارع النهر.. والباب الشرقي  
نلفها بأيدينا المرتعشة من شبح الرقيب  
جريدتنا الفاتنة  
نتوقف حيث الموعد  
لنحط بعبارات موجهة  
هدى فتاة الفجر.. اقرب الغروب  
والحذر يملأ عينيك الساهمتين  
ستقلق تلك الصابنية.. امي  
هكذا ترددت والمزحة في شفتيك  
كنا سوية.. لم نأبه بأي عرق نرتدي  
غد الخطي لعراق جميل  
ونهر سعيد.. هكذا نريد  
هدى فتاة الربيع.. وغصن الزيتون المارق  
لطريق الحزب سنعدو اليه  
نلف الجريدة.. نوزعها  
بين صفوف الطلبة الاحرار  
كان الخوف بعيدا عنك  
تحملين الرسائل  
بين طيات القلب المفتون.. بعشق الشعب  
وعند اللقاء تثرين ورداً وثورة واغنيات

ونتهف سوه عاش الحزب  
وللموت نمشيله سوه.. بس الحزب.. باقي الحزب  
وهاي النفاط مسجله جوه الكلب.. عاش الحزب

هدى فتاة الفجر.. طوتك عيون الغدر بيوم اخضر  
ورحت بعين الشهادة  
قيدتك الايادي العفنة.. لتلقي بك الى درب الباكي  
باسمك هتف الفجر.. سلام عليك  
يوم شهادتك المثل  
ويوم رحيل الجمال

واسمج يظل ابكل كلب يبنيه يا بنت الحزب.. واسمج  
يظل جوه الضلع يبنيه يا حلوة طبع.. شلتي الأمانه  
وبه الريع.. وحسنج وصف.. وانت كتبتلي عهد.. ما  
اعترف والله وعيون الحزب.. ما اعترف لو نبت شوك  
اعله الجفف.. ما اعترف..

\* القيت في احتفال يوم الشهيد الشيوعي المقام اول من امس السبت في بغداد

## ليس مجرد كلام

## يا لثمن عشقنا للوطن !..

لهذا انطلق علاه بدمه يرسم على إسفلت الشارع نشيده الأزلي  
لوحات عشق لكربلاء أولاً وللعراق ثانياً وللحرية المعتمسة بالدم  
ثالثاً!  
ولأجل أن يظل حياً بيننا علينا أن نساهم في نشر كل ما كتبه،  
والتشجيع على قراءة كتبه ومؤلفاته، ومناقشتها في رسائل واطاريح  
جامعية، وجعله وساما للعشق الأبدى لمدينة تخضبت بالدماء منذ  
الأزل وما زالت!  
إنها الضريبة التي دفعها الأحرار الأولون، كما دفعها علاه كي يؤكد كل  
ما كتبه في حق مدينة عشقه، وسجل كل دقائقها قصصا وروايات!  
علاء مشذوب أيقونة عشق تخضبت بالدم لتظل حيّة تنبض بالمحبة  
إلى الأبد!

ذات يوم قاطن، لتؤكد انتماءها للدماء أيضاً!  
علاء مشذوب روائي وباحث ذاب في هوى معشوقته، راح يبنش  
كل حجر وشجر وصفحة وكتاب وحكاية، يستل المعلومة من بين  
كربلاء، كتب وكتب، وأرّخ وحكا ودوّن، لكنه ظلّ يشعر بتقصير تجاه  
معشوقته المدينة، فكل ما أعطاها لها قليل جداً، لهذا كان عليه أن  
يقتل بدم بارد ليرسم دمه لوحة انتماء وعشق حقيقي لكربلاء من  
خلال معانقته رصيفها البارد ذات مساء حزين!  
الرصصات التي مزقت صدره، مزقت تاريخ مدينة مغمساً بالعشق  
اللامتناهي، لأن القاتل لم يدر بخلده أن ضحيته سيعيش رغم  
رصاصاته العينية وهو الذي سيموت حتماً!

أقرأ الجمهورية أرجوك، أحبته: حتماً سأقرأها، وبالفعل قرأت (حمام  
اليهودي) فوجدته يؤرخ لمدينته شارعاً شارعاً وزقاقاً زقاقاً ومحلة  
محلة، كتب عنها مقالة أعجبتني في حينها فقال: انتظر ما ستكتبه  
عن الجمهورية!  
في جمهوريته هذه يؤكد على عشقه لمدينته بشكل لا يضاهي، انه  
يحفر تاريخها على رُفم طينية يتركها إرثاً للزمان، حيث رسم لوحة  
عشق لكربلاء لا مثيل لها بنشيد من الكلمات وترنيمه لن تنتهي أبداً،  
واصلت بين ماضيها وحاضرها، بين رمال امتزجت بالدماء ثم تكوّرت  
لتصير طابوقاً وحيطاناً وبيوت وحارات وعوائل وحكايات وطقوساً لا  
مثيل لها مؤكدة على ارتباطها الصميمي بالأرض، فهي المدينة التي  
نهضت مع سمو وشموخ الدماء المسفوكة غدرًا وظلمًا على أرضها

عبدالسادة البصري

قال الحلّاج (ركعتان في العشق، لا يصح وضوءهما إلا بالدم) وكان له  
ما أراد، حيث قدم دمه قرباناً لمعشوقه!  
علاء مشذوب الروائي والأكاديمي الذي قدم دمه قرباناً لمعشوقته  
كربلاء، له حكاية أخرى ...  
لم أقرأ له سوى ثلاث روايات ( آدم ..سامي مور، حمام اليهودي،  
جمهورية باب الخان) كان قد أهدى لي الأخيرتين في ملتقى الرواية  
الثالث في البصرة، بعد أن قرأ مقالتي عن روايته ( آدم .. سامي  
مور) التي تتحدث عن مكتبة أثرية تحوي رُفماً طينية تحكي قصة  
مدينة، مع منقبين ومهريين وغير ذلك، قال لي حينما أعطاني الروائين: